

المقطف

الجزء السادس من المجلد الحادي والأربعين

١ دسمبر (كانون الاول) سنة ١٩١٢ - الموافق ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٠

الحرب الحاضرة وملوك البلقان

آخرنا كتابة هذه السطور الى اواخر الشهر آملين ان نلتج هذا الجزء بيشائر السلم ثم نعود الى وصف الممالك التي حاربنا وما اعدته من المدة لهذه الحرب الزبون لطنا نرى في ذلك عبرة نستفيد منها لكن كاد الشهر يسلمج ومندوبو دولتنا ودول البلقان يتذكرون ولم يصلوا الى ما يرضى به الطرفان

ولايات البلقان من ممالك الدولة العثمانية وممالك كانت كلها من ولاياتها ومع ذلك فلما تجد من العثمانيين من يعرف اسماء تلك الولايات او يدري تاريخ هاتيك الممالك بل قد يعرف من تاريخ الهند والصين اكثر مما يعرف من تاريخ السرب والبلغار ومن وصف لندن وباريس اكثر مما يعرف من وصف اسكوب وسلافيك . غير ان هذه الحرب جعلت قراء العربية يهتمون باخبار البلقان وينطلقون الى رواية غريبيته واختبار الممالك الاربع التي شنت الغارة على الدولة العثمانية فرأينا ان نلخص تاريخها مبتدئين باصغرها رفعة واقنها حكائنا لانها اقدمها استقلالاً وهي الجبل الاسود فنقول

الجبل الاسود

كان الجبل الاسود في حالف عهد امارة مستقلة بتولاه امراءه من اهل ثم خضع للرومانيين وصار ولاية من ولايات السلاف وفيه ولد الامبراطور ديميتريانوس وفي اواسط القرن الحادي عشر سمي اميره نفسه ملك السرب فصارت السرب والجبل الاسود مملكة واحدة وتوالى الملوك عليها الى ان دارت الدائرة على جيوش السرب سنة ١٣٨٩ في معركة قوص اده الشهيرة زمن السلطان مراد الاول وامر العثمانيون ملكهم لازار فتم بذلك الفوز للعثمانيين على كل ممالك البلقان وصارت السرب تؤدي الجزية للدولة

العلية - وكان جورج بلاشا امير الجبل الاسود قد باذر بغاوة حديد ملك السرب فبلغه ان الدائرة دارت عليه فعاد الى امارته وبقية فلول جيش السرب والذين لم يشاءوا ان يؤدوا الجزية للعثمانيين - وتوالى الحروب بعد ذلك بين العثمانيين واهالي الجبل الاسود حتى صار رجاله كلهم رجال حرب ومن بقعد منهم عن الخروج للحرب بلبس لباس النساء وتطرده النساء من البلاد - ودامت الحال على هذا المتوال الى سنة ١٥١٦ حين طارت عزام امير الجبل الاسود حيثئله جورج كرفيتش من لتابع الحروب على العثمانيين فسلم الامارة لاسقف البلاد واعتزل الى ايطاليا - ومن ثم صارت الامارة تنتقل من اسقف الى اسقف والجنود العثمانية تفزوها اوتة بعد اخرى فيلجأ سكانها الى قن الجبال يستعصمون بها الى ان ترى الجنود ان لم يبق لها الا ترك البلاد او الموت جوعاً

واستمرت الحال على هذا المتوال الى سنة ١٦٩٦ وحينئذ رأى السكان ان يجعلوا الامارة وراثية في اسرة من اسرهم القديمة فاخباروا لها راعياً شاباً اسمه دانيلو وهو من اسرة من اسر الهرمك التي هاجرت الى الجبل الاسود في القرن الخامس عشر - وجعلت الامارة وراثية في اسرته ولكن الاساقفة لا يتزوجون فجعل كل اسقف منهم يختار خليفة للاسقفية والامارة من ابناء اخوته - واستمرت الحال على هذا المتوال نحو مئتي سنة كانت كلها حروباً متوالية مع القواد العثمانيين مثل كوزيلي باشا الذي غزا الجبل الاسود وغرب مدينة زيتي عاصمتها سنة ١٧١٤ وقره محمد باشا الذي حرق زيتي سنة ١٧٨٥ لكن الجبلين اخذوه في مضيق وقتلوه ولما انتهت الامارة الى دانيلو الثاني سنة ١٨٣٠ فصل الرئاسة الدينية عن الدنيوية واختص بالثانية وتزوج ابنة تاجر سلافي من تجار تريستا ولكن لم يولد له ولد واغتيل سنة ١٨٦٠ فجعل الامير تدولا ابن اخيه خلفاً له وهو ملك الجبل الاسود الحالي وقد ولد سنة ١٨٤١ ودرس في مدارس تريستا وباريس ونودي به اميراً للجبل سنة ١٨٦٠ ولقب ملكاً سنة ١٩١٠

ولقد كان همه الاول التطلع الى عرش السرب واعادة مجد ملوكها الاقدمين فلما استقلت السرب بمعاهدة براين أسقط في يده ووجه اهتمامه الى اصلاح امارته رغماً عن قهرها وصاهر الاسر الاوربية المالكة - ولم يعترف باستقلال امارته رسمياً الا سنة ١٨٧٨ في معاهدة برلين ولنقر بلادها فيها روسيا ٥٥٠٠٠ جندي كل سنة لاجل التعليم وللانفاق على المستشفيات والجنود

وحكومة الجبل الاسود دستورية انتخابية وفي مجلسها ٧٤ عضواً من النواب ينتخبهم

الشعب لاربع سنوات ويدير الحكومة خمسة نظار وهم تنظر الداخلية وتناظر الخارجية وتناظر
الخرية وتناظر الحفائية وتناظر التعليم - ودستورهم منقول عن افضل القوانين الاوربية
والاراضي الزراعية قليلة مقسمة بين الفلاحين وهم يزرعون فيها الذرة والشعير والقمح
والبنج والبطاطس وعندهم الكرم والزيتون ويزبون البقر والغنم والمعزى لكن صادراتهم
قليلة بلغت قيمتها منذ سنتين نحو مئة الف جنيه ووارداتهم اكثر منها بلغت قيمتها حينئذ
نحو ٣٥٠ الف جنيه واكثر صادراتهم الصباغ والسردين والماشى على اختلاف انواعها
والجلد والصوف والفراء والعلل والشعير والزيت والخمر والتبغ والعصي - واكثر وارداتهم
الملح والبترويل والسكر والبن والارز والمنسوجات القطنية - ولا تقصر زيادة قيمة وارداتهم
على قيمة صادراتهم الا بانهم يتفوقون من الاعاثات التي تأتيهم من روسيا والنمسا ومن الاموال
التي ترد من ابناءهم المشرين

وهم يعدون الشجاعة ام الفضائل وحماد الشهرة وبها يرواؤهم بمجودة اسلحتهم ويتعنى
شعراؤهم بفعل ابطالهم لكنهم يكرهون العمل ويميلون الى التباهي والانتقام - وم اعفاء
مقتصدون اهل محبة بكرمون الضيف ويمحبون الحاضرة ويميلون الى نظم الشعر كاهالي
السرب ويتننون بما فعلوه هم واسلافهم

والرجال منهم طوال القامة فيهم من الخفة والنشاط ساني غيرهم من اهالي الجبال والنساء
قصار القامة لكنهن اشداء لان اكثر اعمال الزراعة من نصيبهن - وكلهم رجالا ونساء يحبون
الزينة فلبس الرجال صداري مزركشة بالقصب فوقها جبة قصيرة زرقاء او خضراء
ويتنطقون بمناطق حمراء يشكون فيها الفرد والبطقان ويلبسون على رؤسهم طفاقيات صغيرة
داثرا اسود واعلاما احمر

وعندهم مدرسة كلية لتعليم المعلمين والقسوس يتفق عليها امبراطور روسيا ومدرسة
عالية لتعليم البنات تنفق عليها امبراطورة روسيا ومدرسة زراعية عالية وخطباء من قبل
الحكومة بطوفون في البلاد يلقون الخطب العلمية والزراعية لتتوزع اذهان الاهلين من كل
الطبقات فيعلمون الرعاة كيف يستنون بقطعاتهم ويقونها من الامراض والابوثة والفلاحين
كيف يزدعون الحبوب وينرمون الاشجار

والتعليم الابتدائي اجباري مجاني الا في المدن فتؤخذ من آباء التلامذة فيها اجور
طليقة - وقد كان عندهم ١١٢ مدرسة ابتدائية سنة ١٩٠٦ فيها ٩٧٥٦ تلميذا و ١٥٠
معلم ومدرستان ثانويتان فيها ٢١ استاذاً و ١٠٠٠ تلميذ ومدرسة كلية فيها ٧٠٠ تلميذ

والذين يطالبون العلم العليا بذهب أكثرهم الى جامعة بلغراد . ولم يكن في البلاد كلها منذ ٣٦ سنة سوى ٦٢ مدرسة ابتدائية فيها نحو ٣٠٠٠ تلميذ ثم انقضت وقت الحرب مع تركيا ولم يفتح منها بعد الحرب سوى ٢٢ مدرسة ابتدائية لقلة النفقات فكل ما تم من انتشار التعليم انما حدث بعد سنة ١٨٧٨

وقد انشأ احد السريين مطبعة في ابود بالجبل الاسود سنة ١٤٩٣ طبع فيها كثير من الكتب وبقيت عاملة الى ان خربها الاتراك سنة ١٥٦٦ . ولما كانت سنة ١٨٩٣ احتفل الجبل الاسود بمرور اربع مئة سنة على انشائها فحضر الاحتفال نواب المدارس الجامعة والجميات النيلية من بلدان مختلفة ولا تزال الكتب التي طبعت فيها الى الآن وهي من اقدم الكتب التي طبعت في المسكونة

اليونان

وبلاد اليونان ثلث الجبل الاسود في قديم الاستقلال فقد نالت في اوائل القرن الماضي واكثر سكانها من نسل اليونانيين الاقدمين وبينهم كثير من السلاف الذين اجتاحوا مملكة الروم في اواخر عهدا . وكانت اليونانيون يسمون بلادهم قديماً هلاس او هليش وقد أطلق عليها الرومانيون اسم غرافي او الاغريق وهو اسم قبيلة من قبائلهم كما ان هلاس هو اصلاً اسم قطعة صغيرة من تساليا

وتاريخ اليونان قديم جداً يمتد الى أكثر من التي سنة قبل المسيح وعمرانها قديم مثل تاريخها وقد أثر في عمران المسكونة كلها ولا يزال تأثيرها الى الآن وسيبقى ابد الدهر . ولا يسع المقام وصف هذا العمران ولو المائتاً

وخضعت بلاد اليونان للرومانيين في اواسط القرن الثاني قبل المسيح وصارت جزءاً من المملكة الرومانية . ثم لما انقسمت تلك المملكة الى قسمين شرقي وغربي وجعلت القسطنطينية عاصمة القسم الشرقي لم يقع ذلك موقع الرضى لدى اليونان لانه نزل شأن اثينا وآل الى نقل العلم والعرفان الى العاصمة الجديدة ونقل آثار الفنون وموارد التجارة ايضاً فضعف شأن بلاد اليونان وانحطت زراعتها ثم اتابقتها الزلازل سنة ٣٧٥ وغزاها القوط سنة ٣٩٥ و ٣٩٦ فخرّبوها

ولما انتشرت الديانة المسيحية واعشقها الامبراطورية الرومانية لم تجارها بلاد اليونان حالاً بل بقيت مستحكة بالوثنية الى اواخر القرن السادس لكن من يعتنق ديناً جديداً بعد ان بقاومة زمناً طويلاً يتولى تمسكه به وهذا شأن اليونان فصاروا من اقوي انصار المسيحية

١٩٠٠	دسمبر
١٩٠٠	وامتمت
١٩٠١	بلادهم
١٩٠٢	كتب ال
١٩٠٣	وتو
١٩٠٤	من القوا
١٩٠٥	الاصليين
١٩٠٦	في الحاد
١٩٠٧	الرحالة
١٩٠٨	وام
١٩٠٩	ملك ال
١٩١٠	الخروج
١٩١١	العثمانيون
١٩١٢	مليون
١٩١٣	عشرون
١٩١٤	على العمار
١٩١٥	مساعدة
١٩١٦	الاوربي
١٩١٧	وجعل
١٩١٨	حماية
١٩١٩	لها فلم
١٩٢٠	روسيا
١٩٢١	وخلوه
١٩٢٢	ونوردا
١٩٢٣	جعل
١٩٢٤	ون
١٩٢٥	١٨٩٢
١٩٢٦	الضعف

١٩٠٠	الحرب
١٩٠١	ها وبشعر
١٩٠٢	برنان
١٩٠٣	الروم
١٩٠٤	بلاد الروم
١٩٠٥	لن والاور
١٩٠٦	نار في القرن
١٩٠٧	يا عشر ومع
١٩٠٨	سنة ١١٥٣
١٩٠٩	ون على القسط
١٩١٠	١٣٠ وضمت
١٩١١	ثانيين مدة
١٩١٢	في رقيت
١٩١٣	منهم البانيون
١٩١٤	لمايا وفرنسا
١٩١٥	معركة نثار
١٩١٦	١٨٢٠ والمرج
١٩١٧	تحدودهم
١٩١٨	أبو رئيس
١٩١٩	أورويسا
١٩٢٠	ثم لما نشبت
١٩٢١	ات المسلحة
١٩٢٢	نس الفرد
١٩٢٣	لا يكون الملك
١٩٢٤	ج الاول وهو
١٩٢٥	ن بعد ذلك
١٩٢٦	سائرة فيها
١٩٢٧	ارتعا لجعلت

١٩٠٠	سنة وملوك البلقان
١٩٠١	برنانية وساعدهم على ذلك
١٩٠٢	مانيين او الروم ولذلك
١٩٠٣	براد بكلة رومي اليوناني
١٩٠٤	لاد اليونان خصوصا في
١٩٠٥	و بقي منهم كثيرون في
١٩٠٦	الفلاخ في الحادي عشر
١٩٠٧	ت واسعة التجارة كثيفة
١٩٠٨	سنة ١٢٠٤ واحتلوا بلاد
١٩٠٩	والعثمانية سنة ١٣٩٧
١٩١٠	ولكنهم نشلوا وصارت
١٩١١	أن لم يبق فيها من الك
١٩١٢	وا بالخروج على الدولة في
١٩١٣	تم لهم الاستقلال سنة ١٨
١٩١٤	ورة ووافقت الدولة ال
١٩١٥	سب الاوربي ساعدهم أكد
١٩١٦	وكانت اليونان قد ج
١٩١٧	مملكة مستقلة في اتفاق
١٩١٨	راتواين الملك لوبس الا
١٩١٩	بن الدولة العلية والروس
١٩٢٠	فقاومتهم فرنسا وانكلتر
١٩٢١	ملكاً لهم ولكن المالك
١٩٢٢	فوقع الاختيار على البرنبر
١٩٢٣	لحالي فوصل البنا في ٢٩
١٩٢٤	مشهور واه ما فيه الحرب
١٩٢٥	كن انكارها افادها جد
١٩٢٦	وبدا رويداً ووافقت

الحياة ود

الوزير قنيزيلوس ويقول أن
ية وأكثرهم عفة وأوسعهم
وير سنة ١٩١٠) حتى أصبح
حدة والنشاط واليه بسبب نجاح
الحرب الماضية

الحياة وما هي

حفظ حياة مجموع الخلايا في
رأينا أن ما يلزم لحفظ حيا
ة عن الأخرى في الواحد
خليفة على حديثها. أما بحامي
د حياتها أن تبقى الشروط
ط الأعمال المختلفة التي تقوم
تات المتروكة مماثلة في البر
ت العليا (وفي النباتات الد
كيفية للقيام بوظيفة خصوصية
ندي فقط وخلايا الخلل لا
لات والماء الزائد من الدم
خلايا حياة خصوصية ووظيفة
نعمل بتقتضي حاجات الجسم
لا متصاص بتأخر نارة ويسمح
لم جراً فتكون نتيجة عدم التبر
أينما ما هي الشروط الموافقة
ة مسائل مغلفة بكرت
الحمى التي لتقلل عناصر الاسج
ن خلايا الاسجة يخللها الله من

شأها وحفظها

بونة أنه من غير أرجح
من على لقدرة
الحكومة وسع
في حربها

نشأها ونظ

(بله)

الطيا - معدت
في أبسط
قليلاً يكاد
التي تكلف
فظ حياة الخلايا
بالموتفة لثلاث
يفة وهي تسمى
فقد اختصت
ت خلايا الدم
المواد المضرة
تلب لدفع
وصية تقود
فان العصور
والدم المدبر
ان حياة الجسم
بأه الخلية
سباً وغير
نهما الغذاء
وهذه هي الطريقة التي

التنظف

ممة وإذا كان عقل
نشان (لأنه لنقل
كلهم يقتدون به
أن تولاهما الضعف

عظيم

دة الخلايا التي
نظف ما يلزم
لحيوانات العليا
ما يرام بل لا
كل خلايا الجسم
في كل شيء
تف معينة
تلاً مكيفة
وخللاي الكلي
ة الدموية
كن بينها شيء
يقل نارة وبك
ين يقل نارة وير
تحي أخيراً بالوقر
تم تلك الشروط
مائل في الحيوانا
الدم على الدوام
سدى بها كل الانسج

في الحيوانات غير النقرية التي ليس لها جهاز خافض من الاوعية المتعاوية . وكل الخلايا تأخذ من الدم بعض المواد وتطعيه بعض المواد ولكن ما تطعيه يختلف عما تأخذه منه مادة ومقداراً . فبعض الخلايا كخلايا الخمل تكاد تقتصر على الاعطاء والبعض كخلايا الانية الكلوبية تكاد تقتصر على الاخذ . على ان نتيجة كل هذا الاخذ والعطاء في الجسم تأول الى ابتداء تركيب الدم واحداً في كل الاحوال . وعلى هذا الوجه يستوفى الشرط الاول لحفظ حياة المجموع بابقاء حياة خلايا التي يتألف ذلك المجموع منها في حالة طبيعية .

اما الشرط الجوهري الثاني لحفظ حياة مجموع الخلايا فهو ترتيب اقسامه ووربطها وتنظيم اعمالها حتى تعمل معاً كجهاز المجموع وذلك يتم في الجسم الحيواني بطريقتين اولاً بواسطة الجهاز العصبي وثانياً بفعل مواد كيميائية خاصة لتكوين في بعض الاعضاء وبقلها الدم الى اقسام اخرى من الجسم فتبعث خلايا تلك الاقسام على العمل . وقد اطلق على هذه المواد اسم « المحركات » (hormones) وهي كلمة ادخلها الاستاذ ستارلنغ . ولم تعلم وظيفة هذه المواد بل لم يعلم وجودها الا في السنوات الاخيرة مع انها تقوم بصفة اينية الحيوانات باعمال لا يفوقها في الاهمية الا العمل الذي يقوم به الجهاز العصبي حتى انه لقد يستحيل حفظ الحياة اذا زالت بعض هذه المحركات

العمل الذي يقوم به الجهاز العصبي في حفظ الحياة الشاملة - نشوء الجهاز العصبي

ولننظر الآن في كيفية نشوء الجهاز العصبي قبل البحث في طريقة تنظيم حياة مجموع الخلايا فاول خطوة في هذا النشوء ان بعض خلايا الطبقة الخارجية صارت لتأثر بالمؤثرات الآتية من الخارج تأثيراً خصوصياً سواء كانت هذه المؤثرات مسببة عن فعل ميكانيكي (مؤثرات المس والسمع) او عن فعل الدور والظلام (مؤثرات بصرية) او عن فعل كيميائي . فكانت تلك الخلايا في بادئ الامر تنقل تأثير هذه المؤثرات الى الخلايا المجاورة لها على الراجح فينصل هذا التأثير من خلية الى اخرى مجاورة لها ثم ارتقت تلك الخلايا فصارت تمد اللوامس بين خلايا الجسم الاخرى فتنتقل هذه اللوامس تأثير المؤثرات الى الاجزاء البعيدة بسرعة واختصار اكثر من ذي قبل . ويحتمل انه كان لهذه اللوامس بادئ بدء خاصية الامتداد والانتفاض مشابهة في ذلك السواعد الكاذبة في بعض انواع الرزوبودا فلما ثبتت في محلها ولم تعد لتحرك صارت اساس الياق عصبية وعبرة عن جهاز عصبي في اول ادوار نشوئه . ولا تزال الالياف العصبية نفسها حتى الآن (كما بين روس هيرين) تظهر في انحاء نموها بهيئة خلة اميبية يكون لها اولاً خاصة الامتداد والانتفاض ثم تنمو تدريجاً الى

المكان الذي تستقر فيه

ثم ان بعض تلك الخلايا التي اصبحت أكثر تأثراً من غيرها بالموثرات الخارجية على ما رأينا انخفضت مع توالي سير الشئ عن سطح الجسم ولعلها فعلت ذلك للتوقي ولزيادة التغذية فاصبحت خلايا عصبية ولكنها بقيت متصلة بالسطح الخارجي بنوع يمتد فصار هذا النوع عصباً حياً او مدخلاً وظل ينقل تأثيرات المؤثرات الخارجية من طرفه المتصل بالسطح الخارجي وظلت تلك الخلايا تنقل تلك المؤثرات الى الخلايا الاخرى التي في ابعدها بواسطة توائها المخرجة . ومع تقدم الشئ انقسم الجهاز العصبي الذي نشأ على هذا النمط الى اقسام مدخلة ومخرجة ووسيلة . ومتى نشأ جهاز عصبي مثل هذا فانه معها كان بسيطاً فلا بد ان يتسلط على الجسم لان الخلايا تتمكن بواسطته ان تعمل معاً ظهير المجموع أكثر مما تستطيع من دونها وظهر مظهر من مظاهر نشوء المتروني هو نشوء الجهاز العصبي فيها وان لم يكن على اسلوب واحد في شكل طبقاتها . وكل المؤثرات التي تصل الى الجسم لتعمل بواسطة هذا الجهاز الى انقباض او عمل آخر من اعمال الخلايا . وقد نتج عن نشوء الجهاز العصبي ان عالم الحيوان اختلف عن عالم النبات اختلافاً تاماً اذ ليس في النباتات اثر لوجود الجهاز العصبي . نعم انها تتأثر بالمؤثرات الخارجية وهذه المؤثرات تحدث تغييرات كبيرة بل حركات سريعة وشديدة في اجزائها بعيدة عن المكان الذي وصل المؤثر اليها كما يحصل في النبات الحساس على ما هو معلوم ومشهور ولكن التأثيرات تعمل في كل الاحوال من خلية الى خلية رأساً لا بواسطة الياف عصبية . وما دامت النباتات خالية من كل ما يقابل الجهاز العصبي فلا حيل الى الفرض انه يمكنها الحصول على اقل ذرة من العقل او الادراك . اما الحشرات فمن تغير طفيف في بعض خلاياها نشأ مباشرة في اثناء سير الشئ ذلك الجهاز العصبي الدقيق بكل وظائفه المختلفة المركبة التي تبلغ منتهيها باعمال العقل البشري . « فما اعجب جسم الانسان . وما اسمى عقله . وما ابداع بنائه وانسائه . فهو كالملاك في اعماله . وكالاله في ادراكه » ولكن لئلا يفتر بما يفعل فيذكر ان افداله انما نتجت عن ان يضع خلايا في احد اسلافه الاقدمين تأثرت بالمؤثرات الخارجية أكثر قليلاً من غيرها فاصبحت أكثر منها علافة بالعالم الخارجي واقنع نطفها الى خارج الدائرة التي بقيت الخلايا الاخرى محصورة فيها فتسلطت عليها بذلك تدريجاً وصارت خلايا عصبية وهي الآن لا تقتصر على نقل المؤثرات من قسم من الجسم الى قسم آخر منه بل اصبحت مع توالي الزمان مركز الحس والادراك والذاكرة والارادة واتلاف الافكار وكل مظاهر العقل

متأني البقية

اتلاف القوى بالافراط

ما كاد دولا ب الزمان يدور بالشرق فتدول منه دولة العلم وتنبغ شمسها في افق الغرب، حتى جيتها الاذهان من كافة الارحاء غيئة الوطن بطيب اللقاء ففتحت لها المدارس اوسع الابواب واخذت للتفصيل باقوى الاسباب . ولكن الفريبيين لاول نهضتهم انعية هاموا بشورة الحماس وحمية الاندفاع فنهاتوا على تناول العلم نهجاً وقرماً نهات الجلياع على القمصاع لا يميزون في الطلب بين الجوهر والعرض ولا يفرقون بين الفس والسمين الى ان قام من توابغهم من فرقوا بين انواع العلم من وجوه النفع فوضوا الحدد وفرروا الاصول والفروع وقسموا المطالب الى اقسامها الطبيعية واقاموا لكل منها اوضاعها واحكامها وخصوا كل طائفة من المعلم والترب بدارسها ودوائرها وهكذا جعلوا بناموس التدرج والارتقاء يدايون في ذلك التقسيم والتنويع امعائاً وتدقيقاً حتى انقسم كل فرع الى فروع شأن علماء الحيوان والنبات في تقسيم اجناسها وانواعها الى ما يأخذ بالالباب عجياً واعياً

غير انه بقيت بعد ذلك مسائلتان في شأن التهذيب العقلي لا يتألب دونهما الغرض الاقصى من طلب العلم . الاولى قيادة العقل في السبيل القويم من صحة البحث والتحقيق الى الحد المطلوب . فكانت عندم الطريقة المتبعة في التحصيل مجرد الجمع والتقل والتلف والاحاطة والحفظ على وجه التسليم والتقليد دون تحييص ولا تدقيق . فقام باكون الفيلسوف الانكليزي في القرن السابع عشر ليلاد ووقف في وجه المقلدين وقفة الجبار الشديد واهوى على تلك الطريقة الموروثة بسيف الانتقاد المخلص في حب الحقيقة فأبان بعد طول الجهاد ما فيها من بقايا الظلمة وعناصر الفساد حتى مال بقيادة القول الى النهج السوي في قانون المدرس والبحث في كل مطلب من مطالب العلم . فاليه تُنسب طريقة التعميق في نهضة الغرب العقلية ومن عصره يورخ نتاج العلم الصحيح على ما سفيقته في تقدم منفرد ان شاء الله

والسألة الثانية هي ان الدارس لم يكن غالباً يراعى في تثقيف عقله المبدأ العلمي - النبيولوجي والعقلي والاقتصادي من اختيار المطالب بما يلائم احوال قواه الصحية والعقلية واغراض حياته العملية . وقد ظل المرثون والمهذبون على هذا الخلل الى عهد غير بعيد . فانبرى علماء الطب المنقطعون لهذا البحث الجليل وكشفوا عن وجه الحقيقة لقام الاوهام باتوار الادلة العلمية ولا يزالون الى اليوم في ميدان الجهاد بقرارعون . وقد وقفنا

اليوم على كلام جامع جلي البرهان لبعض اولئك الاعلام في هذا البحث الجليل الشأن فتدورنا على استيعاب وتلخيص معانيه الكلية بما وسعها الامكان وهو موضوع هذه المقالة . وقد اخترنا لهذا العنوان تنبيها على خطارة شأنها وامثلة لانظار المصلحين من قادة تهذيبنا الشرقي وعلمائنا الافاضل وكتابنا المفكرين فنقول

من الحقائق البيولوجية ان كل عضو في الجسم الحي يبقى بلا عمل قصيره يحكم الطبيعة الى الضعف فانزوال بعد الضمور والهرال . ولكنه قبل ان يتم فيه ناموس التلف على التدريج يكون عبثا ثقيلا على سائر الاعضاء لانه يقاسمها الغذاء دون ان يعوض عنه شيئا من عمله على سبيل الجزاء شأن الكسالى واهل البطالة في الأسر والجماعات . والعضو البطال لا يقتصر ضرره على استلاب غذائه من شركاء وجوده العاملة في الجسم الحي بل تدب فيه سموم الامراض والوهن على قعوده وجوده الى ان يتصل ضرره بسائر الاعضاء فيقرب على مجموع الجسم اجل الفناء . ومن امثلة هذه الاعضاء المؤذبة التي لا يعرف لها عمل في الجسم الانساني عضلات معلومة عند المشرحين على اختلاف في درجة اذاعا واشهرها الزائدة الدودية في منتهى المعى الغليظ . فهي عدا انها عادمة الوظيفة تال غذاءها غصبا حراما عرضة لداء وييل قل ان بسلم منه الليل

وان ما اثبتته فروع العلم الحديث كالتشريح والفسيولوجيا وعلم الاجنة من امر هذه الاعضاء السلبية التي لا عمل لها قد تسببت له الانظار في كل ما يتعلق بشؤون الانسان الاجتماعية والفردية الداخلة تحت انواع الحيويات الخاضعة لتواميمها في حالي الارتقاء والانحطاط وفي طليعة هؤلاء المنبهين القائلون على تهذيب العقول من اهل العلم الصحيح فقد اوضحت هذه الفرقة ان القوى العقلية والجسدية في ناموس الحياة تحت حكم واحد بلا تفرق اي ان كل ما يقبل الارتقاء من ذوات النمو تنشئ المؤثرات الخارجية في اعضاءه بعض التغيير حتى تعدها للتحيط المتقدم المرتقي وبذلك تشتد هذه الاعضاء العاملة قوة في معترك الحياة وتزيج الواقعة منها عن العمل تخلصا من اذاعا بحيث تنصرف المؤونة الحيوية ونشاطها الى كل ما هو نافع في ميدان الارتقاء وعلى ذلك قالوا ان الطبيعة خلقت بحكمة بارها حريصة على الانتفاع من طريقتي العمل كارهة للبطالة والبطالين تطلب الاغراض العليا من التكامل الحيوي وتسعى اليها بقوى ما لديها من عدة الجهد حتى يزول من طريق الارتقاء كل عائق ويبقى كل نشيط فائق

هذا الناموس العام اصبح اليوم عمدة منشئي العقول في هذا العهد واضحى قبلة مساعيهم

في اصلاح التعليم المدرسي سواء كان في انتقاد مواد الدرس او في اساليب التدريس اعتياداً
للاصلاح من اغراض الحياة وملاءمة لترقية القوى العقلية بمجموعها . فاحذت طائفة من
اولئك الاعلام المحققين لاعوام قليلة تبحث في الشائع العام من موضوعات التعليم لطبقات
الطلاب على اختلاف الجنس والعمر وتعرضه على محك النظر العلمي فوجدوا ان كثيراً مما
كان يحسب قروناً عديدة حتى الى هذا العصر اصلاً ضرورياً في تمرين كل القوى العقلية
وعنصراً جوهرياً في ترقية العقل على الاجمال لم يكن لدى التحقيق القاطع الا وهما ارثته
عصور الظلام يغري عليه الناس بغلبة التقاليد وانساقوا اليه بقوة الاستمرار فلن يوقف هذا
التيار الا صدمة شديدة من نور العلم الساطع ولن يحول مجراه الى نهج طبيعي سوى قوة
سديدة من سيفه القاطع

ومن ذلك ان المدارس العليا كانت تحمل اذهان الطلبة اجمعين - بلا تفرق في
الاستعداد ولا نظر في القابليات - من دروس الرياضيات السامية واللغات الميتة اعباء
باهظة تنوبها حتى تورثها الالقاء والتكالل وتعرض على ما دونها من المدارس الثانوية ان
تجري على خطتها فرضاً ازامياً فتتحكم بذلك تحكماً المستبد القاهر بالخاضع الدليل فكانت انكبيات
تروم لا تمتحنها برنامج الدروس وتوجب عليها اتباعه ولا تقبل مخرجاً منها الا كل من مرّ على
ذلك المرسوم مهما كان غرضه المستقبل من التصيل ومهما كانت حالة قواه من الجبل الفطري
والاستعداد الطبيعي . وما كانت مجتهد في ذلك كله الا الزعم الموروث بان تلك الدروس
الخصوصية مقويات عامة للقوى العقلية بامرهما

اما التحقيق العلمي الذي اخذ يحل على تلك الاوهام فكانت مبناه من الاستدلال
الطبيعي قياساً على نتائج التمرين البدني وهالك البيان

كان الشائع عند عامة اهل المدارس ان مجموع القوى البدنية لا يتقوى الا بطرق
مخصوصة من انواع الرياضات وان الصحة على الاجمال لا يضمن بقاؤها في حياة الاستقبال
دون ان يكلف طلبة المدارس تمرين تلك الاعضاء الميتة على اساليب الاجهاد الشاقة .
وقد كان من غلبة هذا الاعتقاد ان لم تعد مدرسة تنتظم في سلك المدارس العصرية الا
اذا افسحت مجالاً لهاتيك المجهودات البدنية حتى اصبح الناس يعدون افضلها ما زادت في تلك
الالعب عنفاً وشدة وحتى غذاكل ما يقع فيها من ضرر الاذى والتشويه يتلقاه سواد
الناس من باب فداء اخلاص من اجل العام

غير ان العلم تناول هذا البحث فاثبت بالادلة المتكاثرة ان هذه المروضات الخارجة عن

دائرة الاعتدال لم تقارن الشرائع الطبيعية بحال وانما هي وسائل قسرية لتغلب زخر القوة اغتناباً ولا تعد الأتكاملاً لا يطاق - وكل نفع أتى بطريق الكلفة الصناعية لا ينوب عما أتى عن الطبع بل هو رهن ازوال على كل حال بل قد يتقلب فيه غرض النفع الى ضده من نهاية الفسر

فقد ظهر لارباب النظر من الأطباء ان الجسم الغفير من اشداء الرجال الذين قووا بعض اعضائهم العضلية بذرائع ذلك التمرين الصناعي العنيف اصبحوا من ضعفاء القلوب والراثات وانحطت قواهم الحيوية على الاجمال عن المتوسط العام حتى خانتهم في معترك الجهاد اليومية واخترمت حياتهم في مستقبل ايامهم اختاراً ما تجزتهم الطبيعة لمجاوزتهم حدودها ولم تجد لهم تلك الصناعة - والطبيعة لا تساهل فيها ولا تقبل في احكامها شفاعة

ولما بلغت هذه التحقيقات الطبية مبلغها من الوضوح اخذ رجال الطب واساندة التمرين البدني ينهبون الى ما يحيق بهذه الالامب الآخذة باطراف الافراط من الاخطار على صحة السلامة العمومية وانصح لهم ان اجواء القوة العضلية فوق الاحتمال ينفي الى انهاك القوة البدنية بمحملها وان كل عضو يقوى صناعياً إبان نشأته ثم لا يتبها له ما يكفل دوام استماله من الوظائف والاعمال بمشي عبثاً ثقيلاً على سائر الاعضاء وعرضة لانتباب الامراض الخطيرة - وقد قرر احد مشهورة الاطباء لعمدة قريب ان ضابطاً بحراً ممن كانوا قد احرزوا قصب السبق في ميدان الصراع فحصى ظلياً قبل لتقليد وظيفته معينة من الوظائف الحربية فوجدت قوته الحيوية قاصرة عن الحد المطلوب - وقد قال طبيباً ان هذا العجز لم يأت الا من افراط في اجواء قواه العضلية ايام صباه فوق الحد الذي احتاج اليه في مستقبل سنه

فالتضح من كل ذلك نساء اليوم القديم من حصول القوة العامة بتقوية عضو مخصوص وتبين بالبرهان الدامع ان النفع الحاصل من تمرين عضلات معينة يخصص فيها لاول امر ودان القوة المنفردة بذلك التمرين قد تؤول الى افسران العام اذا كان من نصيبها البطالة والاهمال في الاستقبال - وهذه الحقيقة البيولوجية هي الركن الاوطد الذي بني عليه ارباب هذا المبحث مجتمهم حتى لا يحسر مرب أو مهذب او مروض على اكرامه فتى او فتاة في ريمان الصبا اجواء قوة بدنية او عقلية دون ان يثبت له القصد المعين من اعمالها في ما ترمي لاجله من الوظائف المخصوصة - وابلغ ما يحسن نقله من كلام ائمة هذا البيان قول الدكتور (بيوت) الانكليزي في كتابه (تهذيب الارادة) وهو على وفق اصله: ان قوة المقاومة

الحوية ليست بموقوفة على القوة العضلية فرأى بطل مصارع في ميدان الكفاح او حمال يحمل ابط الاثقال تراه على الحقيقة ضعيف الصحة او حليف الادواء . وقد ترى رجلاً أليف الحابر والذات معتدل القوة العضلية وهو صحيح شديد وذو بنية كالخديد . ولذا فلا يمكن ان نزهد الاجهاد في الصراع والجلاد بل يجب ان نعامده لان القوة الحاملة منه انما تنأتى بطريق مجاهدة التمرين وهذه من معارضاة التنفس ومبب لاحترقان مخصوص في اوعية الدمق والجبهة الدموية وما هي على التحقيق الامهنة مضنية . قال معتدلاً في اساس هذه المقالة « لقد أدت بنا التجارب ودلنا الاخبار الى اننا نحن الاميركيين لا يجوز لنا متابعة الانكليز في طرق رياضتهم البدنية العنيفة بل اهل اسوج الذين اقلعوا عن سابق عاداتهم من اجهاد قوى احداث المدارس والافضاء بها الى دركات الضعف والالخطاط . فان هؤلاء الاصوبيين قد اصبح من مهمهم ادراك احداثهم الصحية والقوة الطبيعيةين بعد ان ايقنوا ان الرياضة البدنية المجتهدة اشد اذى من فرط الدرس »

فاذا تبين لنا حكم التاموس الطبيعي في الاجهاد البدني يحسن بنا ان نلثفت الى تقوذه في الاجهاد العقلي على ما اشرنا في مقدمة المقالة وهالك البيان :-

للجهاز العصبي فروع مخصوصة منتشرة في الدماغ ولكل منها مراكز معينة تخص بكل من القوى العقلية المختلفة نوعاً وشدة او كيفاً وكماً . واعمال كل من هذه المراكز العصبية بالدرس المختص به يزيد بناء وقوة . فدرس الرياضيات مثلاً يعمل بمركزها المخصوص فيزيدها ثمناً في بنائها المعروف بالعصب القشري ويقوي خيوطه الانتلافية . ونس طبعه درس اللغات وغيرها من الابحاث الاولى المستقلة . فكل تغيير يحدث في كيفية ذلك الدرس المخصوص من زيادة او نقص يوصل اثره الى مركزه العصبي المختص به . وطبعه فقد بين الامتحان من بالولوجيا الاعصاب انه اذا ايف او اخلل المركز المختص بالرياضيات مثلاً فقد صاحبه قوة الادراك الرياضي وحدها دون سواها . وكذا يجري الحكم في اغلال غيره من المراكز العصبية كما اشتهر امر كثيرين عن اعنت مراكز الذكر في اعصابهم فخانهم الذاكرة حتى في تذكر ابط الامور واعم الالفاظ واقرب الحواس . وعلى ذلك قال احد اساتذة العلوم العصبية في جامعة كلومبيا « اذا وقع تغيير في وظيفة عصب ما لا يتصل اثره بوظيفة آخر الا اذا اشتركا بناصر واحدة اشتركا متصلاً لزومياً وان التغيير في الثاني هو على قدر التغيير الحاصل في هذه العناصر التي يشترك فيها الاثنان . . .

فاذا ارتقت وظيفة عقلية بعينها فليس من الضرورة ان ترتقي معها وظيفة اخرى لاتشاركها في ما سبق ذكره حقيقة وان اصطلاح الناس على مشاركتها بالاعتم على قدر متصل اليها الاذي . ومن النادر الذي لا يفتي عليه حكم ان لتساوى وظيفتان عقليتان بنفع يتأتى من اعمال احدهما معها اشتد التشابه بينهما لما في عمل كل قوة بمفردها من الاحوال المخصوصة (١) »

فمن ذلك ثبت ان الاشتغال بدرس او فن مخصوص من طريق الاختصاص والانقطاع لا يتسدى أثره الى غير من قوى العقل خلافاً لما كان من الوم الراشح الشائع الى عهد قريب بل الباقي الى الساعة في غالب المدارس . وهذه الحقيقة جليلة الشأن في امور الدرس والتدريس وتطبيق توافيق المدارس على مبادئها الراسخة الاركان فليوجه اليها اولياء التعليم والتهديب اقصى الالتفات رحمة باغصان الازهار الناضرة من البنين والبنات وقتاً بها ان يوردوها موارد الدبول بل الهلاك . والأفما مجتهد باضناء ذهن ابن السادسة من عمره بما يفوق طوره من المسائل الرياضية وارهافه باستظهار جداول تصريفية وم يعطون حالة من غضارة الدهن ونشأة القوة ؟ وبعد هذا البيان العلمي كيف يشتتون مزاعمهم بان اجهاد بعض القوى العقلية يؤول الى تقوية مجموعها ؟

وحاصل ما ذكر من الحكم العلمي اليقيني في امر التهديب العقلي هو :

ان ما تاله قوة مخصوصة من قوى العقل بدرس موضوع عويص او عمل مضن مما لا يؤول استعماله في اعمال الحياة اليومية لا من قبيل المشاركة ولا من طريق الاختصاص انما هو سلب نصيب سائر القوى العقلية من مواد البقاء ولا بد ان ينزل بسمه القضاء او يقتصر على العقل كذا اجل النشاط والمضاء فضلاً عن اضاءة الوقت ومكابدة الآلام وتجرع كؤوس الخذلان والحرمان في ميدان الجهاد

ثم زاد هؤلاء المحققون انه لو حصر امر هذه الاضرار العقلية الناجمة عن مخالفة سنة الطبيعة في وجهيها الاقتصادي والادبي لما قاموا لها وقعدوا . اذ الناس قلما يحفلون بغير المحسوس المادي من الضرر . ولكنه اجتمع لكل منهم اي المحققين من نتائج الفحص الطبي في العدد العديد من الجسدين ما يروع اذاء ثبت لديهم بالاخصاء ان كثيراً من حوادث اخلل العقلي على انواعه ما تاتى عن خرق ذلك الناموس . ولعل غيرهم من سائر الملاحظين

يرون هذه الآلة الطبية مما عرفوه بانفسهم وكان ماثلاً للابصار
بذكر كاتب هذه السطور ان وقع له منذ اعوام موافق انكليزي لطبيب مفكر شهير
اميركي وضعه في اصرار تعليم النبات المشترك مع الصبيان بما لا تخلفه فواهن الجنسية عن
تفصيل علمي واضح البيان عدد فيه ما شاهد في اعماله الطبية من الحوادث الفاجعة في
النشآت المنقرضات في المرس المحمد مسابقة للصبيان مما انتهى بهم الى خسارة الصحة وزهوق
الارواح . وقد بقي في المحفوظ من اقواله الخالصة في عرض هذا البيان قوله « انه شاهد
اثناء سياحته في بعض انحاء سوريا امرأة مكدونة الى جانب بقرة تقفان معاً . وكنت
على استهجان هذا المشهد انوسف بوشته على فتاة في طور البلوغ مكدونة الى كتابها بنير
الحيام العقلي مما يحزن عنه ارتباط القلوب بعمود الغرام »

اما حال الشرق بالنظر الى هذا الضرر فليست نتائج في عهده القديم والحديث بعيدة
الشبه عنها في الغرب اما في العهد السالف فالامر معلوم من حال طلبتنا الناشئين على النهج
القديم من الاعتلاق بالدروس اللسانية الالية والطائفية المخصصة فانهم لا يحصرون اذهانهم
في مآزقها الحرجة وتقليدها باخلال حديدية من الخنوع والتقليد وتغلغلها في مجاهل ذلك
التيه السحيق اصبحوا وهم على جمود لا يفقهون معه معنى الجمود كما نهم من بها ليل اهل الجذب
والدهول مما تضطك به الصبيان فضلاً عن اهل العقول

حكى لي بعضهم عن فقيه الفاضل الملامة الفيلسوف الدكتور فاندليك الكبير انه قال
لحلقه من امثال هؤلاء الطلبة الاغرار « انصحكم يا اولادي ألا تلمسوا جانباً واحداً من
المعارف على طريق الجهل التامة في المشاركات بل فيما انتم آخذون به من المطلب الخاص
لا تملوا بكتبتكم كل الميل عن سواء والا كنتم نظير شجرات معروفة في ضواحي صيدا
تهب عليها الرياح من جهة واحدة حتى اصبحت كلها على خط مائل الى تلك الجهة مما
تستحيه الانظار » . كأنه يقول لا يعني فن عن فن . ولن تنوب قوة عن قوة كما تنوب بعض
علامات الاعراب عن بعض

واما نتائج تهذيبنا الناصرة في العهد الحديث فهي ان اكثر مدارسنا الشرقية بتقليدها
مدارس الغرب في مواد التدريس لا تراعي حال البلاد الاجتماعية والاقتصادية فاذا لم
تستغل ميظعتها على ما يوافق شؤنها الخاصة الطبيعية فلا بد ان تصير يوماً الى ذلك المصير
والذي شهدته العقلاء المفكرون الى اليوم من حال بعض طلبتنا وانبيائهم في تيار ذلك

التقليد مقرباً للمأل الذي نخشاه . فان غالب تلك المدارس مرتكبة من الشطط بأكراه حصول الاحداث على المجاهدة في درس بعض المواد القيمة على حين انها لا تجدي العقل في الحال سوى لقفز وقتية من مباحة او مباحة وان أجبت في ثقبه ملكة او وسعة نظر فقد لا يرجى منها اشتغال في الاستقبال

وليس المتنام الآن موضع هذا التفصيل فكنتي منه بالاشارة وبكل البسط الى فرصة اخرى ان شاء الله . ولا يظن هنا اننا نستثنى من هذا الحكم حال كلياتنا على العموم . فانها على وفرة بركاتها ونعمها من توسيع مدارك الطلاب وتزويدهم بالمعارف العصرية على اختلاف الاجناس والانواع بما يعد أساس نهضة الشرق الحديثة فقد لا تخلو من شائبة ذلك الخلل الافراطي في التهذيب العقلي ضاربة . اكشف حجاب على سنة الكون التدريجية فخرجت عن مراعاة حال البلاد في المكان والزمان . فانك تشاهد من صبيك وذويك شيئاً م غاية في العناية والذكاء وقد نالوا اسمى درجات الفوز والسبق في ميادين الطلب وكثيراً من تلك المطالب التي انتقروا في تحصيلها زهرة العمر وبدرة من المال لم تعد عليهم بنفع في جهاد الحياة الحقيقي بل ان تلك القوى التي انغمها كدحاً وكفاحاً ردت الى حال الخمول والوهن وكان من آثار غلبتها على غيرها من القوى التي حققت الحاجة اليها يوم العمل ان خذل صاحبها الخرج الحاذق والمتفنن السابق والرياضي المبرز والتاجر الوهمي النافع وراح ذلك الكاتب الثائر والشاعر الباهر يندب ايام صباه وحظه من دنياه وما كانت طلة شقائه الا انه لم يشغل في ما ينفع ولم تدخر قواه لحياة بقاءه

اتفق لنا اننا يوم كنا نفكر في شأن هذه المقالة ضمتنا واحد منشئ المقتطف العلامة المفكرين مجلس اساق فيع الحديث الى ما سبق فصدق عليه رعاؤه الله وزاد ما سناه . وليس هذا البحث قاصراً على شأن الطالب النرد بل يطلق ايضاً على الشرق كله مع مجموع طلابه بمعنى انه ينبغي ان تراعى في عدد المتعلمين العلم العالمي عموماً حاجة البلاد فاذا ازداد عليها وضافت الحالة الاقتصادية عن استخدام قوام كلهم لحق بهم وبالبلاد جميعاً ذلك انصر الطبعي جرياً على حكم هذه القاعدة العلمية البيولوجية . فحين حينئذ اننا بوجود تعميم التهذيب والتعليم انما يريد تصوير طبقات الامة باجمعها حتى يعم القلاح والصانع والتاجر لا نبوغ افراد طلابها كلهم او اكثرهم في القنون الدنيا وبقاءهم عالة على البلاد

نقول هذا ونحن غير ذاهلين تماماً في الايام العام باركان العلوم النافعة من تثقيف القوى العقلية كلها وفائدة المشاركة بها حتى لاهل الاختصاص المتفردين على ما يؤخذ من بعض

كلامنا السابق . غير ان ذلك يجب ان يكون من معيار الحكمة والتعديل على اقوم مقدار . وان واجب الامانة هنا ليقضي على رؤساء المدارس ونظار لوائهم المخلصين ان يعتمدوا في شؤنهم وضعهم الثقة من كبار الاساتذة الذين تضيح اخبارهم وصحت انظارهم في تطبيق الدروس على مفاسل الاحكام الطبيعية والمبادئ العملية . فان ما جرت عليه غالب مدارسنا الى هذا الهدى في تقرير لوائهم اما ان يكون بطريق التقليد الموروث او حرماً على غرض قومي مضموم او ضرباً من الاستبداد الرئاسي او الجهل الرئاسي حتى ولو كان فيه ما فيه من حسن القصد فلن يشفع في النتائج ولا يدفع المخطورات

هذا ولعل تهذيب فتاتنا الشرقية على التخصص لا يقل خطورة شأن عن تهذيب اخيها وربما غني فيه وجه الصواب على بعض المصلحين وقد لا يخلو امر الباحثين فيه من اختلاف النظر وتضارب الآراء . ولكن الخل الاقرب لهذا الاشكال عند شيوخ المحققين هو ان يقتصر في تعليم الفتاة على ما هو اذنع لمقامها الخاص في حياتها الشرقية على وفق حال البلاد من الارتقاء العام . وقد أيد الاحبار ان الدروس الاخلاقية والادبية والصحية والمعمات التاريخية والرياضية والطبيعية واقية بمحاجتها العقلية وقد تزيد عن حاجتها في بعض الطبقات . واجمعت ارباب العقول ان تدر بها على فنون تدبير المنزل والاقتصاد واصول التربية والحياة البيتية اكفيل بوفاء واجباتها الجنسية الشريفة من التبحر في العلوم العقلية والثقيلة بحارة او مباراة مما يفضي كد ذهنها فيه الى الاصرار الصحية على ما سبق نقله عن علماء الصحة

ولما كانت رعاية مقتضيات الزمان والمكان في شؤن تهذيب كل ركنا لا يحيد عنه حياة الامة ولا سيما في حال نهضتها المدنية لم تكن بحارة الفتاة الشرقية في آوتها الحاضرة لاختها الغربية قرينة الحكمة والصواب . وكل ما تنقله محلاتنا وجراندنا من تراجم شهيرات الغرب ونايقاته في مزاحمتهم لافراد رجال الفلسفة والعلوم العويصة ان قصد به مع التمثيل والتاريخ اغراء المرأة الشرقية على السعي اليه اليوم فهو في حكم المتبصرين خروج عن الطور الطبيعي من سنة الارتقاء

دمشق

متري قدسلفت

نشوء الانسان

(تابع ما قبله)

اصل الحيوانات الرئيسة

لما قارب العصر الطباشيري انقضى تقدم حيوانات من سلكي الاشجار شبيه بالزغبة خطوة أخرى صار لها اعظم شأن في سلم الارشاد لانها كانت سبباً لتولّد الحيوانات الرئيسة وظهور فرع من الحيوانات الالبونة تولّد منه اسلاف الانسان

وحدث امر آخر وهو ان المراكز المتعلّقة بالشم في الدماغ زادت ضموراً كما يُرى في الحيوانات الوظيفية (Tarsius) (اي التي وظيفتها طويل) فحررت من سلطة الشم بعد ان كادت تخلع سلطتها حينما اخذت اسلافها تعترش الاشجار وتعيش فيها . ولما حدث هذا الضمور في مركز الشم حدث معه غوكبير في مركز البصر في النيو باليوم فزاد جرمًا وارتقى بناءً . وعليه فالحيوانات الرئيسة الاولى قويت فيها حاسة البصر ونابت متاب حاسة الشم . واهمية ذلك لانقوم بان حاسة أبدلت باخرى بل بان مركز البصر جزء من النيو باليوم نفسه وليس كذلك مركز الشم فلما تقرر مركز البصر اثر في كل النيو باليوم فوصل تأثيره الى حاسة اللمس لان الشعور باللمس وما يجري مجراه من شعور الجسم بحركة اعضائه (وهذان الشعوران ضروريان للحيوانات التي تعيش في الاشجار) يساعدان حاسة البصر في ادراك ما حول الحيوان ومعرفة الاشياء المنظورة وفي تعليمه ان يحرك حركات خفيفة بحذق مرئداً فيها بحاسة البصر

والمعيشة في الاشجار تزيد في اهمية حاسة السمع . ولقد غت اجزاء الدماغ المتسلطة على هذه الحاسة في الحيوانات الرئيسة غموا لا نبالغ معها اخطبنا في اهميتها في الدرجات العليا من ارتقاء الحيوان حينما ظهرت الصفات المميزة لنوع الانسان

ولما ارتقت حاسة البصر صار الحيوان الذي ارتقت فيه يدق في خص الاشياء التي يراها وفي حركات يديه وهو يتنقل في الاشجار فارتقى مركز الحركة في دماغه وتدرجت حاسة اللمس والشعور بالحركة وارتبطت مراكز هذه المشاعر بعضها ببعض وبمركز البصر ارتباطاً احكم من ارتباطها الاول وقويت فيها قوة التحكم بافعال الدماغ فصار في الدماغ مركز يتقنه لافعال النيو باليوم كلها ويوفق بين المراكز المختلفة المتسلطة على عضلات الجسم

كله فانتظم فعل الحواس وتمهد السبل لعضلات الجسم لتفعل بالانتظام التام حتى نقيه كلها الى عمل ما يراد عمله بالدقة والا بحكام

وعلى هذا الخط نغا في الجزء الحرك من مقدم الدماغ جزءه زاد حجمه وتخصص بناؤه في الحيوانات الرئيسة أكثر مما في غيرها من طوائف الحيوان وهو اصل الجزء الجبهي من دماغ الانسان الذي يقال ان وظيفته تنظيم الاعمال النفسية وهو من هذا القبيل احق من كل اجزاء الدماغ بان يحسب مركز القوى العقلية العليا والمليئة الكبرى التي تميز بناء الانسان (وهنا ارى الخطيب المحضور صوراً بالقانوس السحري منقولة عن احاديث الحيوانات

القديمة التي وجدت في طبقات الارض ويستدل منها على ان اسلاف الانسان التي بقيت عائشة في البقاع التي ولدت ونشأت فيها لم تتغير كثيراً في اشكالها والتي اضطرتها الاقلبات الارضية ان تنجم الرزق في اماكن اخرى مختلفة عن الاماكن التي نشأت فيها اضطرت ان تجاهد لاجل البقاء فانزلت بهذا الجهاد وكبرت ادمغتها وتخصصت مراكز الحواس فيها ومراكز الحركات المحركة ولا سيما حركات اليايدي والاصابع وانمت الجباه ثم قال)

فنشوء ادمغة الحيوانات الرئيسة يدل على ازدياد مستمر وتنوع في المراكز الدماغية التي صار لها شأن كبير في الحيوانات الرئيسة الاولى

الى هنا كان بحثي محصوراً في اقدم اسلاف الانسان لا في احدها لاني اعتقد ان جراثيم مزاياء العقلية زُرعت في فجر العصر الثلاثي حينما جعل اول حيران من نوع الاتيمورفوس يعتمد في ارشاده على بصرو لا على شمو

ومن ثم جعل الاعتماد على الاستفادة من الاخبار الذي نهجته الحيوانات الوظيفية يرقى في الحيوانات الرئيسة . وكان بعض الحيوانات يجد نفسه في اماكن المعيشة ميسورة فيها فلا تدعو الحال الى اجهاد قواه فينحط عن غيره في سلم الارتفاع . وامثلة هذه الحيوانات المخطئة كثيرة بين الوظيفية واللومرية والقروود على انواعها فاهلك عن الانواع التي انقرضت فكأنها حادت من السكة التي اوصلت الى الانسان

ولقد كانت الحيوانات الرئيسة في اول امرها صغيرة ضعيفة لقيم على اغصان الاشجار آمنة لا تمتدي على احد ولا يعتدى عليها وفلا تشتبك في الحروب التي كانت تثب بين الحيوانات المفترسة ونحوها ولما افضت تلك الحروب الى كبر الجسم والتفوق في القوة . ولكنها كانت تقي حواسها واعضاءها وقواها العقلية التي اهلتها مع تقادي الزمن لتكون اسلافاً للحيوان البون الذي تسلط على غيره محتفظاً بكثير من بنائه الاصلي الذي فقدته مناظروه . ويجب ان

لا ننسى ان بقاء المزايا البسيطة الاصلية يدل غالباً على ان صاحبها لم يضطر الى استعمال مزايا خصوصية بقي نفسه بها بل استطاع الابقاء على بعض بساطته الاولى وما يمتاز بها من سهولة التنوع لانه لم يفرض من امام غيره ولا انقلب في الجهاد لاجل التفوق وذلك بمثابة تفوق الرجل الذي يتأخر انقطاعه للعمل من الاعمال بعد ما يستفيد من اختباره في صباه على الشاب الذي يتقيد وهو فني يعمل ضيق النطاق

ولا يزال في الانسان كثير من خواص اسلافه الاولين ففي يديه منها أكثر مما سيه في ايدي اقرب القروء اليه . وفي ارقى طوائف الناس امور كثيرة كقزارة الشعر الدالة على القرابة بينهم وبين القروء مع ان طوائف الزوج ونحوها قد قل شعرها لانها عنت بما يميزها من هذا القليل . وعلماء الاثروبولوجيا الذين يستدلون من بقاء بعض المزايا الاصلية في الشعوب الشمالية على ان الزوج مرتقون الى طبقتهم ومساوون لم يتناخضون عن امر محقق في علم تشریح المقابلة وهو ان بقاء بعض المزايا الاصلية دليل القوة لا دليل الضعف على الغالب . وهذا الحكم شامل لكل طوائف الحيوان . فالانسان هو الغاية القصوى التي وصل اليها اسلافه الذين لم يضطروا ان يقتبسوا مزايا نقيضهم لا في بناء اجسامهم ولا في اساليب معيشتهم وتكون في الوقت نفسه مانعة لهم من الاستمرار على الارتقاء

واذ قد فحصنا ماهية الفواعل التي صيرت حيواناً من الحيوانات الرئيسة آكلًا للعشرات وحوكت حيواناً وظيفاً من اسلاف القروء وصيرته فرداً فقلبت الى صكيفة نشوء الانسان نفسه

اصل الانسان

يستدل من الخطب التي القاها سلفاني في رئاسة هذا القسم ان اهتمام الناس مصروف الى الدرجة الاخيرة من نشوء الانسان . والغالب ان بدور البحث على ما آل بالحيوان الاعجم اولاً حتى صار انساناً فقد قال البعض انه نمو الدماغ وقال غيرهم انه قوة الشفق وقال آخرون انه انتصاب القامة . وقد ايد الدكتور منرو المذهب الاخير في هذا القسم سنة ١٨٩٣ باياً قوله على ان انطلاق اليدن واكتسابهما المهارة بالتمرفف هما اساس التفوق العقلي الذي تفوقه الانسان

ولكن ان كان انتصاب القامة كافيًا لذلك فلماذا لم يصرا الجيون انساناً في عصر الميوسين . فكل الحقائق الذي جمعها تدل على نمو الدماغ المستمر واختصاص كل قسم منه

بوظيفة من الوظائف كما ان الفاعل الاساسي في ترقية اسلاف الانسان بالتدرج من اكلات الحشرات فصاعداً . وفي دماغ غابة ما النجدة هذان الفاعلان الى ان ابتلاء اسمى درجات الارتفاع . اما انتصاب القامة تحدث لان ارتفاع الدماغ جعل لحركات اليدين فائدة في الجهاد لاجل البقاء . ولا مشاحة في ان صيرورة اثنين من الاطراف رجلين صالحتين للشئ والتين يدين صالحتين للمك ولعمل الاعمال الدقيقة كان لها شأن كبير في إعداد البيل لظهور الصفات البشرية الواضحة ولكن بخلط من يبالغ في فعل هذه التغيرات لان اسط الحيوانات الرئيسة كالوظيفية ثقف منتصبه احياناً كثيرة واستعمل يديها للمك لا للشئ في كثير من افعالها وبعض انواع القيور بمشي منتصباً

وفي عصر الاوليغوسين (القليل الحداثة) تنوعت القروء الحفنة^(١) وصارت صالحة لانتصاب القامة ورمخ ذلك في بعض القروء القديمة كالجبون حتى العصر الحاضر مع قليل من التفرع . ولكن ان كان الجبون الاقدم قادراً على المشي منتصباً فلماذا لم يستعمل يديه في الاعمال الدقيقة قبل الانسان وهو لا يحتاج اليها للشئ . سبب ذلك ان دماغ القروء لم يكن قد ارتقى انقائه بكفي لاعداد الاعمال التي تقتضي حذقاً فتعملها اليدين غير تعرض الاشجار والقروء مقيدة باختيارها فقيداً تماماً فلا تستطيع ان تقدر نتائج افعالها ولو كانت بسيطة جداً الا الى درجة محدودة لان جانباً كبيراً من اليوم الذي في ادمتها واقع تحت سلطة حواسها

ولا شبهة في حذق الجبون ولكن لا يستطيع ان يمارس حذقه وهو غير قادر على تقدير عواقب افعاله . فما هو مضمون ادراك الحيوان لنتائج ما يقع حوله من الحوادث . فان الشعور المترقب على حدوث حادثة ما لا يقتصر على تنبيه المركز الذي يشعر به فيدرك اوصاف الجسم الذي احدث الحادثة بل يجب ان يتناول تذكر ما اختبره الحيوان من حوادث اخرى مشابهة لتلك الحادثة او مخالفة لها مما حدث له في الماضي وما نبهته فيه من المشاعر وما ترتب عليها من الافعال . ولا يتم اذخار المدركات حتى يصير لها معنى مفهوم ولو كان مركباً الا اذا اتسع اختبار الحيوان ليرجع اليه ويستفهم به . ولكن الاحتفاظ بها لاختيار يستلزم وجود مراكز نيوبالية في الدماغ لكي تدوّن فيها تلك المدركات وما رافقها من الشعور . والمعنى الذي يفهمه كل احد لما يشعر به يتوقف على ما فيه من المراكز الدماغية التي تدوّن فيها

(١) Ourselino ومعناها التي مثلها نتيجة الى الاسفل وذلك بقابل التحين في الاثنت في الغصص اثنت التحين اذا اتلفت برونته غروانم

نتائج اختباروكا يتوقف على ما يدون فيها من ذلك الاختبار
اذا اعتبرنا ذلك وجدنا في دماغ الانسان أدلة كثيرة على كفاءة بنائه لنشر المدركات
التي هو اخص مزاج العقل البشري وذلك في اتساع المساحة الصغية الجدارية التي
نشأت من الاماكن المعدة لقبول المدركات البصرية والسمعية واللمسية
والفاعل الثاني الذي فعل في ارتفاع دماغ الانسان هو تقدم الارتقاء الذي ارتقته
الحيوانات الرئيسة حتى بلغ اعظمه اريد بذلك تنظيم الحركات الدقيقة تنظيماً كاملاً في
الدماغ . وأكثر هذه الحركات بزاولها البعض تبعاً لبيئة تفسر كل انسان الى عمل
ما يلزم له بالتمرّن الى ان يهر في عمله

وما تقدم يفرض بنا الى البحث عن حقيقة الفواعل التي آلت الى توسيع البعد بين
الانسان والنورلاً . لماذا اتسع البعد بين هذين الحيوانين الرئيسيين في قواها العقلية مع ما
في بناء جسميهما من المماثلة ومع انها كليهما متسللان في اصل واحد

لا شبهة ان سبب الاختلاف بين الانسان والنورلاً هو مثل الاسباب التي جعلت
فرقاً من حيوانات الميوسين الوظيفية يصير سعادين ثم جعلت فرقتان السعادين السجج الانف
وابقت باقية نطاء الانوف وحولت صنفاً من اصناف القردة في نصف الكرة الشرقي الى
قردة شبيهة بالانسان وابقت باقية على حالتها . وعليه بالتغيرات التي حدثت في الدماغ
لنشوء الانسان انما هي مثل سائر اعمال النشوء التي رأيناها في الامتداد الدنيا من
الحيوانات الرئيسة . فالذي صير الانسان انساناً ليس الانتصاب القائمة ولا امتناب
اللسان بل ارتفاع الدماغ الذي يمتد الانتصاب والتطويع من بعض مظاهره . فان الحركات
التي فيها مهارة تأول الى الزيادة في بناء الدماغ ونمو النورباليوم المتروك على تلك الزيادة
وذلك لانه اذا تمرّن الحيوان على عمل دقيق حتى يهر فيه قوت عضلاته التي تعمل ذلك
العمل ومراكز الدماغ المتسلطة على تلك العضلات وسراكر الشعور في النورباليوم التي تعمل
اليها المدركات من الجلد والعضلات والعينين لكي تتحكم بالحركات فتمرّن تلك المراكز وتزبد
نورها وتضيف الى البناء العقلي خبرة جديدة . ويتبع من الاختبار المكتسب بمزاولة الاعمال
التي تقتضي حذراً ومهارة ان يصير العاقل يعرف الاسباب ومسبباتها ومن ثم ارتفعت مراكز
الحركة في الدماغ فتبشرت الاعمال الكثيرة التعقيد واتسعت الجهة الصغية الجدارية من
الدماغ فصار الحيوان الشبيه بالانسان يدرك معنى الحوادث التي حوله ويقابل بينها ويعلم
نتائجها اي صار يطبق اعماله على ما يتوقعه من نتائجها

ومنذ قرون بعيدة جداً في عصر الميوسين او نفور تفرق اسلاف الانسان والنورلا واشيمبازي فرقاً وتعرض كل فريق لاحوال غير الاحوال التي تعرض لها الفريق الآخر واليهما بالاكثر بنسب ما آل اليه حال كل فريق منها . ففريق بلع غايه ما اعدته له اسلافه بعد الوف بل ملايين من السنين ثم نهض بعض افرادهم وكانوا اكثر اعداداً من البقية فاضطرم ضيق العيش او حب اكتشاف ما في بقاع اخرى غير بقعتهم وغير الاشجار التي كانوا فيها فخرجوا من كهنتهم وعمر بوا في بلاد الله طالين الرزق على التلال وفي السهول او حيث يجدونه . وفريق آخر اتفق له ان يبلغ ارضاً كثيرة الخير والمير فعاشر عيشة الكسل والحمول وبقي حتى الآن قروداً كما كانت اسلافه منذ عصر الميوسين ومن ذلك النورلا واشيمبازي . ووجود هذين النوعين في حراج افريقية حتى الآن يؤيد ما ذهب اليه دارون وهو ان افريقية هي مهد المخلوقات التي ثبت ان لها اتصالاً بنشوء الانسان . فنشأ الانسان مجاهداً في وسط المتاعب والمشاق وترك اسلاف النورلا واشيمبازي الجهاد الذي يرقى عقولها لانها اكتفت بما وجدته حولها من خصب العيش . والمرجح انها لم تفكر مواطنها من ذلك الحين الى الآن

فاتصاّب القامة وهو سابق لظهور الانسان لم يكن السبب في نشوءه بل هو من جملة الاسباب التي آلت الى نمو الدماغ واتساع سلطته والى اطلاق اليدين حتى صارتا اهم واسطة لزيادة نجاحه .

لما جعل اسلاف الانسان يتعلمون ان يحركوا حركات لتقتضي من الدقة والحذق ما لا يستطيعه القرد ولم تستب لهم الا بعد ان تحررت ايديهم من استعمالها في المشي جعل ذلك الجزء من دماغهم المتسلط على الانتباه يزيد قوة واهمية ومن ثم نمت الجهات الصدغية حيث تتركز افعال الجزء القشري من الدماغ وتعدل الى ان صارت اخص مزايا دماغ الانسان وبرزت الجهة التي يمتاز بها نوعه . وتري امثلة اسلاف الانسان في الجمجمة التي وجدت في جاوي وفي جماجم نندرتل فان جبينها ضيق جداً ولا سيما جبين الجمجمة الاولى حيث الجهة منخفضة مرتدة الى الوراء والحجاج بارز مرتفع وذلك كله من دلائل الانحطاط

ثم ان ارتقاء الانسان في عقله وتمييزه ادّى الى تحسن ذوقه ففعل بواسطة الانتخاب الجنسي في تحسين خلفه وزاد قامته اعتدالاً ومنظره جمالاً وازال الشعر من اكثر بدنه . وزادت المميزات الجنسية ولا سيما في النساء من غو الانسجة الدهنية التي تعود الى جمال الشكل

استعمال اليد اليمنى

إذا اراد الانسان ان يعمل عملاً دقيقاً وبحكمة جيداً اعتمد في عمله على يد واحدة من يديه كما يضع لكل من يتأمل ذلك واما اليد الاخرى فتكون مساعدة لما مثل سائر عضلات جسمه سواء فعل ذلك عن روية او عن غير روية . و يدعي انه اذا كانت الاعمال الدقيقة تُعمل بيد واحدة فتلك اليد تهر في عملها أكثر من اليد الاخرى وأكثر مما لو اشتركت اليان في العمل على حدة سوى . نحدث لما كان جسم الانسان آخذاً في التنوع والتكيف ان جعلت قوى الاقناب الطبيعي احدى يديه اقدر من الاخرى على الحركات التي تقتضي مهارة . ولا نعلم حقيقة لماذا وقع الاختيار على اليد اليمنى في أكثر الناس . على ان كثيرين من علماء التشريح وغيرهم ذكروا لذلك اسباباً مختلفة ولكن المرجح انه كانت في اليد اليمنى او الشق الايسر من الدماغ المتسلط عليها شيء من الامتياز الخلقى آل الى استعمالها دون غيرها ثم رشح ذلك جاموس الوراثة

وكون بعض الناس ايسر لا ايمن وان اولاد الايسر لا يكونون كلهم ايسر بل بعضهم ايسر واكثرهم ايمن يدلان على ان نصف الناس كانوا في اول الامر ايمن والنصف الآخر ايسر وانه حدث ماغلب الايمن على الايسر فانقرض أكثره ولاء من امام اولئك . ولكن ذلك لا يحل المسألة كلها ولا شبهة في ان احدى يدي الانسان كانت اقوى من الاخرى من قديم الزمان

اصل النطق

لما زادت مقدرة الانسان على التدقيق في حركاته واعماله بعد تحريره يديه وقوى تسلط دماغه على اعضائه صار يستطيع الانتباه الى الاصوات التي يسمعها وتقليدها فتويت فيه آلات النطق والمراكز الدماغية المتسلطة عليها وصار يعاق كل صوت بما يدل عليه او يتعلق به من ملائحته ويتذكر ذلك

[وهنا اسهب الخطيب في ما للناطق من الفائدة الكبرى في ارتقاء الانسان وختم حطبة بقوله] ان مسألة اصل الانسان لا تحل بمجرد المقابلة بينه وبين القرد الشبيهة بولان الانسان لم يتولد فجأة بادخال شيء جديد في بناء اجسام القرد او عقولها بل يبلوغ الترقى الذي تناول اسلافه منذ بداية الدور الثلاثي اسمى درجاته فان كنت قد اوضحت هذا الموضوع بما سردته من الادلة فيكون خطبتي شيء من النفع الذي قصدته

المغالة بالكتب

عُرِضَتْ علينا منذ عهد غير بعيد نسخة من قانون ابن سينا المطبوع في رومية سنة ١٥٩٣ وكان عليها بخط صاحبها الاصلى انه اشتراها بعشرة جنيهات . فقلنا للذي عرضها علينا اننا نشتريها بالثلث الذي اشتراها به صاحبها الاصلى فكاد يطير فرحاً وحينئذ داخلنا الرب في استلاكه فما وكان صاحبها قد توفي فكشفتنا الى ابنه فخره بما توقع قبل صفقة البيع فاجابنا انه هو وهبها للذي عرضها علينا فاشتريناها منه عن طيب نفس

واتفق بعد ذلك ان عُرِضَتْ علينا نسخة من كتاب لباب الآداب لاسامة بن منقذ وعليها بخط ابن المؤلف ان اياه اهداها اليه في شهر سنة ٥٨٢ . والذي عرضها قال لنا انه عرضها على المكتبة الخديوية وطلب عشرة جنيهات ثمنا لها فتروّد مدير المكتبة في ابتاعها بهذا الثمن اما نحن فلم تروّد في ابتاعها به . ولعل هذا الثمن وهو عشرة جنيهات هو غاية ما يباع به كتاب الآن في هذا القطر وفي أكثر الاقطار الشرقية فإين نحن من الذين يعرفون قيمة الكتب حقيقة ويغالون بها كما ترى في ما يلي

وقدنا الآن على مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية عدد فيها صاحبها الامثلة الدالة على مغالة الاوربيين والاميركيين بالكتب حتى لقد قاربت مغالاتهم بالصير على ما ابدأ في الجزء الثالث من هذا المجلد فقد جاء فيها ان نسخة مطبوعة من التوراة بيعت بعشرة آلاف جنيه

والغالب ان المفرنين يجمع الكتب يجمعونها قصد الاستفادة العلمية والادبية منها او انقياداً لغرام فيهم لا قصد التجارة والكتب ثم يتركونها لورثتهم مع ما يتركونه من الترف او يبيعونها للجمهور كما فعل غلامسون بمكتبة النفيسة . ولكنهم اذا احكموا جمعها واعتدلوا في ابتاعها فقد يربحون ببيعها ربحاً غير قليل كما ترى في الجدول التالي

مكتبة دوق بكبرو ثمنها نحو ٥٠٠٠ جنيهه بيعت بمبلغ ٢٣٣٩٧ جنيهها

• المتر بكفرد • • • ٣٠٠٠ • • • ٧٣٥٥١ •

• المتر ترز • • • ٢٠٠٠ • • • ٣٠٠٠٠ •

• اول اشتريناهم • • • ٣٦٠٠٠ • • • ٦٢٠٠٠ •

وجمع المستر هـ مـ مكتبة اتفق على جمعها ١٢٠٠٠٠ جنيهه ورتبها على حروف المعجم وبيع منها بالاسم الى حرف D فقط فبلغ ثمن ما بيع ٨٠٩٩٠ جنيهها ووهب منها خمسين مجلداً الى

المكتف البريطاني تساوي ٥٠٠٠٠ جنيه - وجمع المستر «هو» صانع المطابع الكبيرة مكتبة
اتفق على جمعها ١٠٠٠٠٠ جنيه وبيع بالامس جزء منها فبلغ ثمنه ٣٣٨٨٢٦ جنيه
وقد يتفق الانسان مبلغاً طائلاً على مكتبة واذا ياعها لا يتابع بما اشترهاها به مثال ذلك
ان رتشردهر جماعة الكتب جمع ١٥٠٠٠٠ مجلد اتفق على جمعها نحو مئة الف جنيه ووضع
بعضها في انكلترا وبعضها في اوربا ولما توفي سنة ١٨٣٣ بيع ما جمعه منها في انكلترا بحر
٥٦٠٠٠ جنيه مع ان ثمنه الاصلي نحو ٨٠٠٠٠ جنيه ولكن لو بقيت هذه الكتب الى الآن
ليعت باكثر من مئتين وخمسين الف جنيه فان اثمان الكتب القديمة آخذة في الارتفاع
وقيمة النفود في الميوط وقد زادت رغبة القواة في جمع الكتب كما يظهر من الجدول التالي

اسم صاحب المكتبة	سنة البيع	عدد الايام التي بيعت فيها	الثن الذي بيعت به
دوق ركبورو	١٨١٢	٤٢	٢٣٣٩٧ جنيه
المستر هيرت	١٨٢٩	٤٢	٢٣٠٠٠
المستر هير	١٨٣٤ - ١٨٣٦	٢٠٨	٥٦٧٧٤
المستر كرس	١٨٧٣	٤	٢٥٩٥٤
دوق سندرلند	١٨٨١	٥١	٥٦٥٨١
السر جيمس ثولد	١٨٨٤	٨	٢٨٠٠٠
ارل كروفورد	١٨٨٧	١٤	٢٦٣٩٧
ارل اشبرنهام	١٨٩٧	٢٠	٦٢٧١٢
لورد امهرست	١٩٠٨ - ١٩٠٩	٧	٥٧٩٩٠
المستر ت	١٩١١ - ١٩١٢	١٢	٨٠٩٩٠
هو	١٩١١ - ١٩١٢	٥٩	٣٣٣٨٢٩

ومنذ عشرين سنة كان يندر ان يباع كتاب بمئة جنيه اما الآن فالكتب التي يباع
الكتاب منها باكثر من مئة جنيه كثيرة جداً كما يظهر من الجدول التالي وقد ذكرت فيه
اسماء بعض الكتب ومنوطيها والثن الذي بيعت به سابقاً والثن الذي بيعت به في هذا
العام او العام الماضي

اسم الكتاب	الثن السابق	الثن الحالي
حكايات اسوب من غير تاريخ	٦٣ جنيه	٢٣٠ جنيه
طبع سنة ١٥٠٨	١٠ جنيهات	١٨٥٧
٠	٠	٤٠٠ جنيه

اسم الكتاب	الثن السابق	الثن الحالي
حكايات اسوب	طبع سنة ١٥٢١	٥٣ جنيه سنة ١٨٦٤
ارلندوفيروزولارستو	سنة ١٥٢٤	٦٣ جنيه سنة ١٨٧٣
ملكة اللهماراغسطينوس	سنة ١٤٧٠	١٧٥ جنيه سنة ١٨٧٣
توراة مازارين	طبع سنة ١٤٥٣ على رق	٤٥٠ جنيه سنة ١٨٩٧
على ورق	٣٥٠٠	١٨٩٨
	٢٧١٥	١٨٧٤
	طبع سنة ١٤٦٢ على رق	٠٦٦٠ جنيه سنة ١٨٦٤
مفر الرويا من القرن الخامس عشر	٠٣٥٠	١٨٧٠
الكوميديا المقدسة لدني	سنة ١٤٨١	٠٠٢٥ سنة ١٨٧٤
بحر التاريخ	طبع سنة ١٤٨٨	٠٣٠٩ سنة ١٩٠١

والغالب ان الذين يغالون بالكتب ينون مغالاتهم اما على ندرتها واما على قدم تاريخها واما على نوع خطها او طبعها فانهم يتصدون موضوعا من هذه المواضع ويحاولون جمع كل ما يجدونه فيه من الكتب كما فعل المستر هو صانع المطابع النسوبة اليه فانه حاول ان يجمع من كل الكتب الانكليزية المطبوعة فاشتراها باثمان غالية جدا ولكن بيع اكثرها هذا العام باكثر مما اشتراه يد كما ترى في هذا الجدول والثن بالجنيهات الانكليزية

اسم الكتاب	سنة طبعه	الثن الذي اشتراه به	الثن الذي بيع به
ديوان تشومر	١٤٧٨	١٣٢٠	١٠٠٠
فارس الاوز الحلياس	١٥١٢	٠٤١٠	٤٢٠٠
موت ارثر للموري	١٤٨٥	١٩٥٠	٨٥٦٠
القصة الذهبية لقوراين	١٤٨٣	٠٠٣٠	٠٤٢٠

وهذه الكتب نادرة جدا وبعضها لا يوجد منه الا نسخة واحدة لتقديم . والكتب التي طبعت في القرن السادس عشر واولائل السابع عشر لا يدر ان تباع بثمن غال ايضا كما ترى في الجدول التالي وفيه اثمان بعض روايات شكسبير التي كانت في مكتبة المستر هو رواية تاجر البندقية مطبوعة سنة ١٦٠٠ بلغ ثمنها ١٦٠ جنيه

هنري الخامس	١٦٠٨	١٦٣
الملك يوحنا	١٦١١	٤١٥

رواية هملت	مطبوعة سنة ١٦١١	بلغ ثمنها	٦٣٠	جنيها
• هنري الرابع	• •	• •	١٦١٣	• •
• وتشرد الثاني	• •	• •	١٦١٥	• •
• حلم ليلة في منتصف الصيف	• •	• •	١٦٠٠	• •
• ضياح نمب الحجة	• •	• •	١٤٣١	• •
المجلد الاول من الديوان	• •	• •	١٦٢٣	• •
• الثاني •	• •	• •	١٦٣٢	• •
• الثالث •	• •	• •	١٦٦٤	• •
• الرابع •	• •	• •	١٦٨٥	• •
الزهرة وقنوز	• •	• •	١٦٢٧	• •
الاشعار	• •	• •	١٦٤٠	• •

وبيعت نسخة من المجلدات الاربع من مكتبة يوفوي بمبلغ ٣٥٠٠ جنيه • لكن هذه الاثنان لا تذكر في جنب الثمن الذي اشترى به المستر كونشرين الاميركي مجموعة من اشعار شكسبير لنادي البصابت في جامعة بايل باميركا فانه دفع ثمن تلك المجموعة اربعين الف جنيه وبيعت نسخة من اشعار ملتن بالف وثمانمئة جنيه وهي مطبوعة سنة ١٨٠٤ ونسخة من اشعار برز بالف ومئة وستين جنيها وهي مطبوعة سنة ١٧٨٦ ونسخة من قصة يولس وفرجينى بثلاثمئة وتسعين جنيها وهي مطبوعة سنة ١٨٠٦ ونسخة من حقوق الشعب في الانتخاب لبلكلي بمئة وخمسين جنيها ونسخة من الاقتداء بالمسيح بالف ومئة وخمسين جنيها وهي مطبوعة سنة ١٦٩٠ هذا من حيث الكتب المطبوعة اما كتب الخط فبيعت نسخة من كتاب سواعية بيمروك بمبلغ ٦٦٠٠ جنيه وكان المستر هو قد اشتراها بمبلغ ١١٨٠ جنيه سنة ١٨٩١ • وبيعت نسخة من كتاب سواعية حنة بوجو بمبلغ ٤٨٠٠ جنيه واشترى المستر هنت نسخة خطية من تاريخ الهند الطبيعي مكتوبة في القرن السادس عشر بمئة جنيه فبيعت الآن بالف وعشرين جنيها واشترى نسخة خطية من سفر الرويا مكتوبة في القرن الخامس عشر بمئة واربعه وسبعين جنيها فبيعت الآن بمبلغ ٣٥٥٠ جنيه

فعلى الذين عتدهم كتب قديمة ولا سيما كتب خطية ان يحرصوا عليها ويغالوا بها ولا يدعوا ما يخرج من البلاد لعل الزمان يلقي في قنوس اغنيائنا حب اقتناء الكتب القديمة والمخافة فيها

اصلاح القطن نوعاً ومحصولاً^(١)

يا معادة الناظر ويا جناب الصر تشارلس مكارا ويا حضرات السيدات والسادة
ليس من غرضي ان اشرح لكم بالتفصيل العمل الذي تقوم به مصلحة الزراعة الآن
لاصلاح القطن المصري بل ان اشير بالاختصار الى الخطط التي مبرنا فيها لاصلاح نوعه
ولزيادة محصوله . وسأقسم الكلام الى قسمين الاول في البذار (التقاوي) الذي عينته
الحكومة وتوزعه اصلاً لنوع القطن والثاني في حقول الامتحان التي انشئت قصد اصلاح
الزراعة وزيادة المحصول

توزيع التقاوي من قبل الحكومة

منذ نحو سنتين ندبتي الحكومة المصرية لانشاء مصلحة زراعية في هذا القطر . وحالما
اجتمع حولي الموثقون الكافون للعمل اخترت ما حسبته ام المسائل الزراعية في هذا القطر
ووجهت اليه الاهتمام الواجب

لا يخفى ان القطن ام حاصلات هذا القطر فجعلت اول هي البحث عن افضل الطرق
التي تمنع انحطاط نوعه وتزيد محصول الفدان منه . ولما كانت لي خبرة بزراعة القطن في كل
البلدان التي يزرع اكثر القطن فيها سهل علي ان التفت الى هذين الامرين وان اتجنب
الاغلاط التي يقع فيها من ليس له مثل هذه الخبرة

اما من جهة الامر الاول اي تحسين النوع فكان يقال ان السبيل الافضل له بل
السبيل الوحيد هو الاعتماد على اصناف جديدة من القطن . والظاهر ان كثيرين من الذين
اشاروا بذلك لم يكونوا يعلمون كيفية العمل به ولا ماذا تكون النتيجة اذا اعتمد على رأيهم
لاصلاح النوع

ان الحصول على اصناف جديدة من القطن ليس بالامر الصعب كما مترون في خطابة
المتمربول ولكن الصعب هو الحصول على اصناف صالحة لان تزرع في جانب كبير من اطياف
القطر ولان يكون فطنها موافقاً للطلب معامل الغزل لان هذا الامر يقتضي بحثاً دقيقاً ولا
يمكن بلوغه في زمن قصير

(١) عجلة انقاذ المستر دوجن المدير العام لمصلحة الزراعة المصرية في الجامعة المصرية وقت استيفال
الحكومة للتدوين ارباب معامل القطن

ان اكثر الذين يشيرون بالبحمد اصناف جديدة يحسبون انه اذا زادت شجرة القطن طولاً ودفّة ولمعاناً وفّت بحاجة معامل النزل والتسج ولكن الاخبار في هذا القطر وسائر الاقطار التي تزرع القطن يدلّ على ان الطلب قليل على الصنف الذي يزيد فيه هذه الصفات عن حدٍّ محدود . والامر الالام الآن هو تنقية الاصناف الموجودة ومنع الانحطاط الذي تولّاه وهذا المنع هو الغرض الذي ترمي اليه مصلحة الزراعة بانتقاء التقاوي ونوزيعها قصد اصلاح النوع

ولبعض اسباب الانحطاط شأن هام في هذا المشروع . في القطر المصري الآن نحو سبعة اصناف او ثمانية من القطن ممتازة بعضها عن بعض وهي تزرع في غيطات متجاورة ويحلب قطعها معاً . وزرعها متجاورة وحلبها معاً من اسباب انحطاط النوع لانها يؤولان الى امتزاج هذه الاصناف ينتج ازهار الصنف الواحد من ازهار صنف آخر . وزد على ذلك ان الفلاح الصغير يتناع تقاوي غير نقية من تجار البزرة الصغار الذين هم من المراهين ولا سبيل له ليتناع التقاوي من غيرهم لانه يأخذها منهم ديناً

ولا شبهة ان هذا الامر الاخير من اهم اسباب انحطاط نوع القطن فان المزارع الصغير يأخذ البزرة ديناً من التاجر المراهي كما تقدم فينتش هذا التاجر عن ارخص انواع البزرة لكي يزيد ربحه الا اذا اخذ بدل الثمن جانباً من المحصول تنفع الخسارة على المزارع . ولا يستطيع المزارع الصغير ان يشتري التقاوي تقدماً فاذا لم تبعه الحكومة التقاوي ديناً فلا سبيل لاصلاح الداء

لما رأّت مصلحة الزراعة ذلك اشارت على الحكومة ان تقدم التقاوي لصغار المزارعين ديناً ثم لتقاضى ثمنها منهم من غير رباً في نوفمبر التالي من كل سنة . وحالاً انشغلت هذه المصلحة في اول يناير سنة ١٩١١ حثت الحكومة على الشروع في توزيع التقاوي تلك السنة حتى لتوسع فيه في السنة التالية فوافقت الحكومة على ان يعمل بذلك في مديرية واحدة في الوجه البحري ووضعت تحت تصرف المصلحة مبلغاً كافياً من المال للشروع في العمل . ولم يتم عملاً حتى كان المزارعون قد اشتروا ما يلزم لهم من التقاوي ومع ذلك تمككنا من توزيع ١٥٠٠ اردب في مديرية الشرقية وجرى العمل على تمام المراد وجمعت نظارة المالية ثمن التقاوي من المزارعين مع قسط شهر نوفمبر . وقد وزعنا ٤٠٠٠٠ اردب سنة ١٩١٢ وبنظر ان نوزع اكثر من مضاعف ذلك سنة ١٩١٣ لان المزارعين اقبلوا اقبالاً عظيماً على اخذ التقاوي من الحكومة رغماً عما بقوله تجار البزرة وغيرهم او بفعلونه خفية لمنع المزارعين من استعمالها

وان قبل من اين جاءت مصلحة الزراعة بالتقاوي الجيدة الكافية لما يطلب منها .
اجبت انهم تستطيع ذلك الا بالاعتماد على كبار اصحاب وابورات الخليج الذين يوثق بهم
فاللهم يجب ان يوجه شكر صغار المزارعين لانهم اعتصموا بانتقاء البذرة الخاصة فاخذها المزارع
الصغير ثم معتدل بدل البذرة الرديئة التي كان يشتريها لئلا فاحش
وتقديم الحكومة للتقاوي بأول الى اصلاح القطن الذي يزرعه الجمهور الاكبر من
المزارعين لكنه ليس كل المشروع بل بعضه فان المشروع يتناول امراً آخر ليس هذا محل
سطح بالاسباب وانما اشير اليه بالابحار

لقد عيّن منذ سنوات ان البذرة الحاصلة من زراعة الدومين من اجود وانقى انواع البذرة
في هذا القطر . وكانت الجمعية الزراعية الخديوية تسلم ما يزيد من بذرة الدومين عما يلزم
لزراعتهم وبيعته بالثمان معتدلة للمزارعين الذين يخدمون زراعتهم جيداً وكانت تشتري عليهم
ان يردوا لها البذرة الحاصلة من زراعتهم لتوزعها على المزارعين . ولكن هذا المشروع لقي
من المصاعب ما منع العمل به

فاعتمدت مصلحة الزراعة على تدوير هذا المشروع واستعماله بعد ذلك وافترقت مع اكثر
اصحاب معامل الخليج اعتناء على ان يحفظوا نصف بذرة الجنية الاول من القطن المزروع
من تقاوي الدومين حتى تأخذ منه مصلحة الزراعة ما يمكنها توزيعه على المزارعين .
والمزارع الذي يشتري تقاوي الدومين من مصلحة الزراعة يطلب منه ان يمضي تعهداً
بعدم بيعه انه يبيع لنفسه المصلحة تقتنيش اطيانه كلها شادوا . ويغير المصلحة باسم التاجر
او وابور الخليج الذي اشترى محصوله . ويرجي ان يصلح نوع القطن بهذه الوساطة من
الجهتين كما اشرت سابقاً

ومما يتصل بهذا المشروع ايضاً انتاج اصناف نقية من القطن بواسطة ما يسمى بناموس
مندل في حقول التجارب التابعة لمصلحة الزراعة وهذا سيشرح لكم المستر بولز ايضاً .
ومتعرض الاصناف التي نجحت في حقول التجارب التي ظهر انها تفصل النور في هذا القطر على
اصحاب معامل الغزل حتى يختاروا التقاوي من الاصناف التي يستحسنها اصحاب معامل ومضى
كثرت هذه التقاوي تزرع في اطيان الدومين وتصير التقاوي تؤخذ منها لتدخل في
مشروع توزيع التقاوي على الصورة التالية

النتاج الاول هو التقاوي النقية الحاصلة من حقول الامتحان التابعة لمصلحة الزراعة وهذه
تزرع في اطيان الدومين

النتاج الثاني هو التقاوي الحاصلة مما يزرع في اطيان الدومين فتوزع على كبار المزارعين وتزرع تحت مراقبة مفتشي المصلحة

النتاج الثالث هو التقاوي الحاصلة مما يزرعه كبار المزارعين من انتاج الثاني وهذه توزع على المزارعين الاواسط

النتاج الرابع هو التقاوي التي تنتج عند المزارعين الاواسط من النتاج الثالث وتباع ديناً لصغار المزارعين

ويرجى اننا نصل بذلك الى ابطال الاصناف التي امتزجت بالقطن الهندي ونحوه من الاصناف الواطئة ومما يتعدى تمييز بعضها من بعض وان تقدم بدلاً منها تقاوي نقية من حقول التجارب على الاسلوب المذكور آنفاً

ويجب ان لا يرح من البال انه يلزم خمس سنوات او ست لانتقاء الاصناف التي يوافق عليها ارباب معامل الغزل لانه لا يمكن في اقل من تلك المدة الحصول على كمية كافية من التقاوي يظهر تأثيرها في نوع القطن الصادر من القطر

حقول التجارب

ابنت لكم بالاحصاء اهتمام الحكومة المصرية بمجودة القطن المصري والآن ابين لكم ما تفعله مصلحة الزراعة لتعليم الفلاح كيف يزيد محصول اطيانه

ان نشر التعليمات في نشرات توزع على الفلاحين حيث ٩٤ في المئة من السكان اميون يجولون القراءة لا ينيد الفائدة المطلوبة ما لم تفخذ التدابير اللازمة لقراءة تلك المنشورات على جماعات الفلاحين في الجوامع ونحوها . ولذلك لجأنا الى ما يسمى بحقول الامتحان لتعليم الفلاحين المبادئ الضرورية

ومن هذه الحقول التي تولت مصلحة الزراعة ادارتها سنة ١٩١١ احد عشر حقلاً في جهات مختلفة اكثرها من غيطان القطن يراد بها ان يرى الفلاحون بعينهم ان الاعتناء بالخدمة والاعتناء في الري والاسبا في الاطيان التي صرفها غير كافر يزيدان المحصول كثيراً . وكل الاطيان التي اختارها مصلحة الزراعة للامتحان هي من الاطيان المتوسطة الجودة او التي لم يكن محصولها مرضياً وقد تم الاتفاق بين اصحابها وبين مصلحة الزراعة على ان تزرع وتخدم حسب ارشاد المصلحة تماماً وان المصلحة تضمن لاصحابها محصولاً قدر المحصول الناتج من الاطيان المجاورة لها على الاقل والزيادة لاصحابها . وتعهد اصحابها ان يقوموا بالحرث والزرع والري حسب ارشاد مفتش المصلحة . ولقد كانت المحصول في كل

حقول الامتحان احسن من المحصول في الاطيان التي تجاوزها وبلغ من سرور المالكين بذلك ان عُرِضَتْ على الصناعة اطيان كثيرة سنة ١٩١٢ لتتحن امتيازاتها فيها . ولما رأت انه يتعذر عليها ان تجري الامتحان في كل الاطيان التي عرضت عليها اختارت ٤٤ قطعة منها اجرت الامتحان فيها على شروط مماثلة لشروط السنة السابقة ويتنظر ان تكون نتائجها مماثلة للنتائج السابقة . ويتعذر ان يزداد الآن عدد حقول الامتحان للقطن لقلة عدد المفتشين عند المصلحة ولانه يطلب منهم ان يقوموا باعمال اخرى في مقاومة دودة القطن وتوزيع التقاوي . والفوائد التي استفادها المزارعون الذين شاهدوا حقول الامتحان اهمها يتعلق بتوسيع الخطوط والمسافات بين شجيرات القطن وقلم شجيرات القطن الهندي والعزق الخفيف والري الخفيف . ولقد قال بعض المالكين لمفتشينا ان توسيع الخطوط واطالة المدة بين الربة والربة سيؤثران تأثيراً سلباً جداً في المحصول ولكن جاء الامر على ضد ما قالوا فان المحصول تضاعفت في بعض الاراضي وزاد فيها كلها زيادة كبيرة مما يجاورها

واقول في الختام ان الجمهور يعترف الآن ان توزيعنا للتقاوي آل الى اصلاح نوع القطن وان حقول الامتحان اثلة الى زيادة المحصول . وقد كتبنا ما هو ام من ذلك وانفع في المآل وهو ثقة الفلاحين بنا

حشرات القطن

خطبة القاها الدكتور لويس شوف بالانكليزية في الجامعة المصرية

ينمو في اكثر البلدان التي يزرع القطن فيها انواع من القطن البري وعليها تعيش الحشرات التي تسوط على القطن البستاني لانها ليست من الحشرات التي تقتات بنباتات مختلفة فتعيش على القطن ونبات الخطمي

اما في القطر المصري فالانواع البرية من القطن غير موجودة على ما يظهر وان كانت موجودة فهي نادرة مع ان القطن قد زرع فيه منذ قرون كثيرة

والظاهر ان زراعة القطن بطلت من هذا القطر في اوائل القرن الماضي (١) واعيدت

(١) (المنصف) لا يشهد ان القطن كان يزرع في القطر المصري في اوائل القرن الماضي وما بعده فقد جاء في كتاب الزراعة والصناعة في القطر المصري الذي للسير M.P.S. Girard جوار في زمن الحملة الفرنسية وطبع سنة ١٨٤٢ ان القطن كان يزرع في القطر بنوعيه الشجري والشمعي وان اثنائي منها

اليه نحو سنة ١٨٢٠ من الهند وبعد ذلك من اميركا ولكن لم تنتع زراعته الا بعد استعمال القناطر الخيرية في اواسط القرن الماضي ثم زادت انتاعا بازدياد الري الصيني . ولم يأت شيء من الحشرات مع القطن الذي أتى بتقاويه من الهند ومن اميركا

وليس في القطر الآن الا حشرتان تعيشان على زراعة القطن وهما دودة اللوز (*Earias insulana*) والبق الصغير الذي يخر البزور ويلون القطن *Oxyacrenus*

hyalinipennis

اما دودة اللوز المسماة *Earias insulana* فتوجد في الهند حيث بنيت القطن يربيا او مزروعا وفي افريقية ولم يذكر حتى الآن انها وجدت في اميركا . وفي الهند دودة اخرى اسمها *Earias fabia* وهي اكثر هناك من الدودة التي عندنا ومنها ضرر كبير

والبق المثار اليه انفا خاص بالقطن والخطمي . ولكنه قد يوجد على نباتات غيرها في الشتاء كالقدرة . وهو موجود في بلاد الجزائر وشرق افريقية وغربها وبلاد الكنفو والسودان . وفي الهند جنس قريب منه . ونصفه الجناح من هذا الجنس لا توجد الا في افريقية وجنوبي اوربا وجنوبي اسيا وسيلان وكلا دونيا الجديدة

والمرجح ان قلة الحشرات الخاصة بالقطن في القطر المصري سببها ان القطن انقرض من القطن ثم اعيد اليه وليس فيه قطن يري . ثم لما اتعت زراعة القطن في الخمسين سنة الماضية جعل كثير من الحشرات التي لا تختص بنوع واحد من النبات يطاول على نبات القطن ويتغذيه طعاما . وبعض هذه الحشرات كثير الانتشار او موجود في كل مكان ومنها قراش الباشق *Dilephila livornica* ودود القطن المصري *Prodenia litura* ودودة القطن الصغرى *Lophygna exigua* ودود لوز القطن الاميركي *Chloridea obsoleta* والقراش الغضي *Plusia confusa and circumflexa* والقاطعة *Agrotis ypsilon* ودودة اللوز القرنفلية *Gelechia gossypiella* ومن القطن *Aphis sorghi*

والمرجح ان هذه الحشرات كلها كانت موجودة في القطر المصري قبل انتشار فيه

كان يزرع في الوجه البحري ومالك شيئا من عبارة المؤلف

Le coton n'est cultivé dans le Delta que comme une plante annuelle (*Gossypium herbaceum*), et on ne l'y sème qu'à une seule époque de l'année, au commencement d'avril, après la récolte du blé.

ثم بين المؤلف مقدار حاصل القطن في سنود وانتصرة وجهات اخرى وسمر القناطر وكيفية حطو

زراعة القطن فلما انتشرت بدت جعل كثير منها يقتات به . ودودة القطن من هذا القبيل فانها موجودة في كل البلاد الحارة ما عدا اميركا ولكنها لا تأكل نبات القطن الا في القطر المصري . وهي تفضل البرسيم والذرة على القطن . وطعامها في الهند نبات الخروع والتبغ ولم تر عليها في القطر المصري لان زرع الخروع قليل والتبغ زره متروك فراش الباشق يوجد في اوربا واوريقية وجنوبي اسيا واستراليا وقد جعل يأكل القطن والحنا في القطر المصري وضرره محصور الآن في الكرم ولا شأن له في القطن ودودة القطن الصغرى تقتات بنبات القطن ولكن ضررها قليل وهي كثيرة الانتشار ولكن لم يذكر انها موجودة في اميركا

ودودة لوز القطن الاميركي موجود في كل مكان وياكل من كل انواع النبات وضرره كبير جدا في القطن الاميركي ولكنه قليل حتى الآن في القطن المصري . وهو يفضل الذرة على القطن

والفراش الغضي يأكل نبات القطن ولكن ضرره قليل وهو كثير الانتشار ومنه صنف يوجد في اوربا وشمال افريقية وجنوبها والهند

والفاطمة تأكل الطري من اغصان النبات وضررها بالقطن والذرة والحبوب كبير ودودة اللوز القرفلية تأكل بزور القطن والرومان وهي كثيرة الانتشار فتوجد في الهند ومصر وجزائر هواي ولكنها لم توجد في اميركا

ومن القطن الذي عندنا يوجد في مصر والسودان وياكل نبات القطن والذرة الشامية والبلدية

فيظهر من ذلك ان حشرات القطن المصري التي تقتات من نباتات مختلفة قديمة في القطن على الزجاج واما الحشرات التي لا تأكل الا القطن واخططي فقد دخلت القطن مع دخول القطن

ومن الغريب ان الحشرات التي تأكل نبات القطن خاصة لم تنتشر في القطر المصري حتى الآن . ويخشى من دخول دود لوز القطن الى القطر المصري من السودان ولكن مصلحة الزراعة احتاطت لذلك اشد الاحتياط

[المتنطف] وقد اظهر الخطيب صور هذه الحشرات في اطوارها المختلفة بالقانوس الشجري مكبرة وهي بالوانها الطبيعية

الشرق المريض

يا من لهذا المريض المندثب العاني
إذا رأى الليل ظنَّ القبر شقاً له
ويحسبُ الصبح باب الموت لاح له
ينفد على رمقٍ فإن يعيش يو
مطرح المم في كل الجهات فما
تؤزده حكمة حرى معلقة

يا من له إذ يرى الدنيا كما اشتبهت
يا من له إذ يرى الأشياء واحدة
تحي طريق يرام بالحدوث له
يا من لهذا الشرق يا من للطريح على
مستبين ولما بأملوا أملاً
ويستقون الردى للقبر وهو قضا
ويكذبون ولا ما يذعنون له
ويألون المني تجري بلا عمل
سخت وأصغف منه وهو معجزة

يا وحي للشرق من أمر يد ليك
من كل مقلعة ترمي بمقلعة
تعددت والنوت كالسقيط فما
لو صوروها لكانت صورة امرأة
رثوا لهذا الشرق يا قومي بمزعة
تلبه روحها بما ألم به
يرى عواطفها الأديان مخالصة

كالهيم ملتبس في رأي حيران
رمية الخموس لذي يوشم بحومان
تربك من موضع فيها لا إمكان
مصبوغة من جهالات بالوان
تحو عليه بإحساس ووجدان
فان أقتل داء الشرق روحاني
إذا تلعب أهلوه بأديان

يرى بها عهداً عهداً الملائك في الد
يرى حنائاً كعهد الانبياء وما
يرى الفضائل بعد اليأس قد ظفرت
ربّالة الأم باقوي فخر وجدث
تلك التي ترفع الدنيا وتخضع
تلك السماء التي تلي لم ملكاً
تلك التي جعلوها في المنازل كال
ذنب الرجال ولكن النساء يد
كفلة العين في آلامها اعتجفت

لهفي لجوهرة زهراء ما سطعت
لهفي لريحانة خضراء ما قطعت
لهفي لغاية عذراء ما وضعت
لكل معنى جميل ما يلائمه
وليس يطرب صوت الماء منحدراً
فيا إلهي اذا اجربت في قدر
فاجعل للطفك معنى في التقائهما
فما خلقت كحل البغض في امرأة
ولا خلقت كحل الدل في رجل

يابان يا بقلوب الناس يجعلها
أمس على الحب لا تلقى القلب مدى
فلست تبني سوى دار اذا خربت
دار السعادة دار الحب دار مني

محمد صادق الرافعي

من حديث التمر

حيوانات الجزيرة

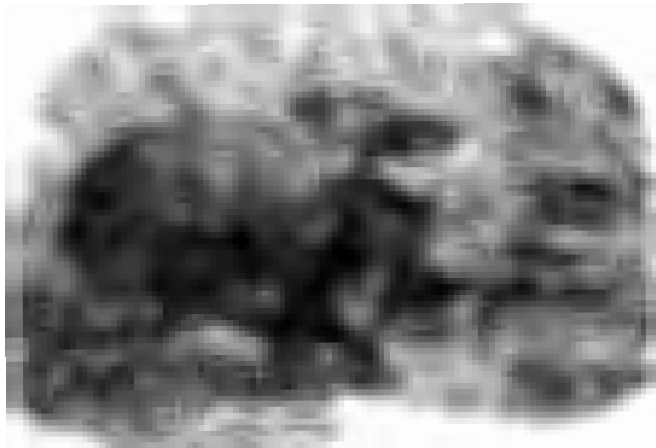
فرس البحر

وقفتنا بالأمس في حديقة الحيوانات بالجزيرة امام البركة الكبيرة التي يسبح فيها فرس البحر ورأينا حارسه فقال لنا انكم تودون ان تروه فقلنا نعم فناداه واذا بالماء يروج ورأس خرج منه بخمسين بارزين وعينين جاحظتين وجلد كالون الماء الآسن رمادي صقيل حتى اذا وصل الى حيث كان حارسه صعد الى البر فرأينا حيواناً ضخماً كالثور البدين مملوء الجسم مكشز اللحم ففغر فاهاً كالثاوية ووقف ينتظر كالثور للحمج وهو ينفض رأسه ذات اليمين وذات اليسار وقد رسمت البلادة على وجهه آياتها وضربت الدلة في عينيه اطنابها فرمى الحارس في شدقه رؤوساً من البطاطس فالتهمها بالسرعة من لمح البصر وفتح فاه ثانية يطلب غيرها فرمى له رؤوساً أخرى فالتهمها سابقتها وفغر فاه ثالثة ولما رأى ان سلته طلعت فارغة هذه المرة انزله اذار رأسه وعلو ادراجته ولسان حاله يقول

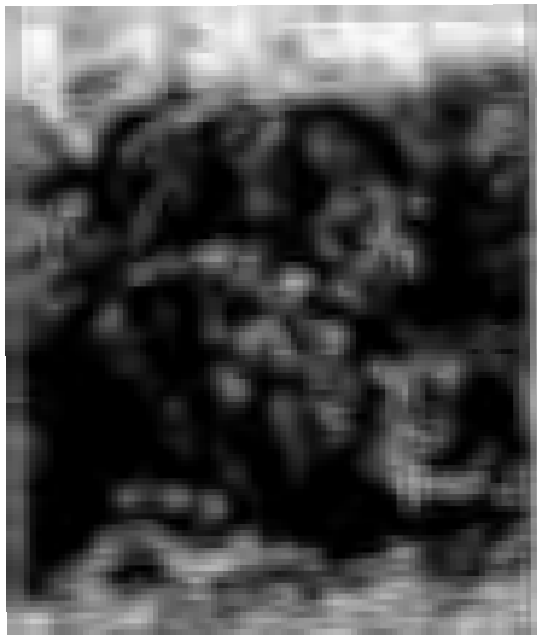
لقد علمت وما التفتير من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسمى له فيعتني تطلبه وان قدمت اناني لا يمتني
لاخير في طمع بدني الى طمع وغفة من قوام العيش فكشفي

اخبرنا اناس من ميث العطار انهم رأوا فرس البحر في النيل منذ شهرين على نحو ميلين من بنها جنوباً ولطعم واممون لاننا لم نسمع ان احداً رآه غيرهم لكنه كان كثيراً في النيل في الزمن الغابر وبقي فيد الى عهد مرثى الدين عبد اللطيف البغدادي في اوائل القرن السابع الهجري فوصفه وصفاً بديعاً قال

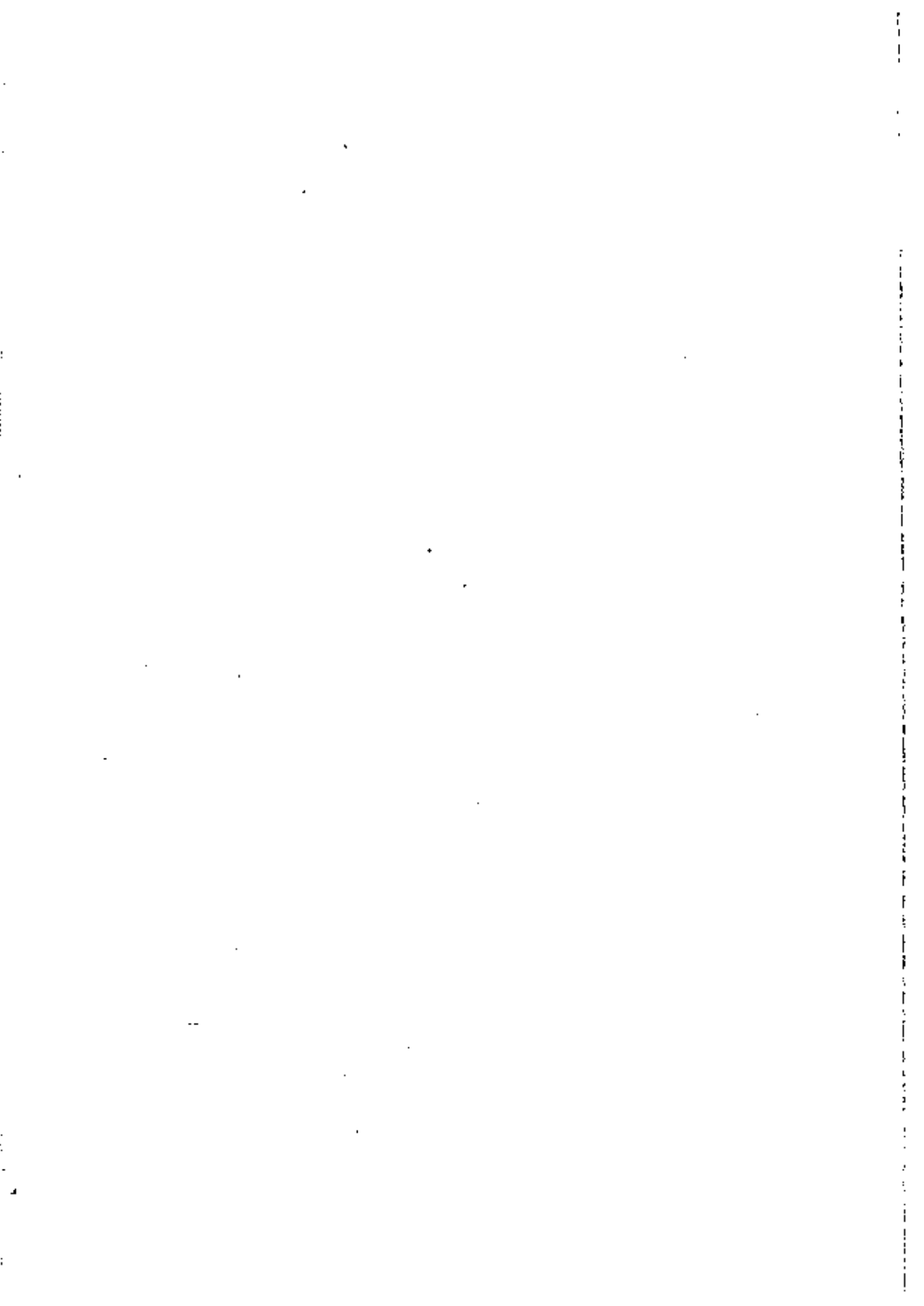
«ومن ذلك فرس البحر وهذه توجد باسفل الارض وخاصة ببحر دمياط وهو حيوان عظيم الصورة هائل المنظر شديد البأس يتبع المراكب فيغرقها ويهلك من ظفريه منها وهو بالجاموس اشبه منه بالفرس لكنه ليس له قرون وفي صوته صيحة يشبه صهيل الفرس بن البغل وهو عظيم الهامة عريت الاشدق حديد الانياب عريض الكلكل منتفخ الجوف قصير الارجل شديد الوثب قوي الدفع مهيّب الصورة مخوف الثقالة وخبرني من اصفاها مرات وشقها وكشف عن اعضائها الباطنة والظاهرة انها خنزير كبير واكتت اعضائها الباطنة والظاهرة لا تغادر من صورة الخنزير شيئاً الا في عظم الخلقة ورأيت في كتاب نيطواليس



فرس البحر



فرس البحر في الماء وفلوحها على رأسها



في الحيوان ما يعقد ذلك وهذه صورته . قال خنزيرة الماء تكون في عظم الفيل ورأسها يشبه رأس البغل واذنها شبه اذن الجمل . قال وشحم منها اذا أذيب وت بسويق وشربته امرأة استعملها حتى تجوز المقدار

« وكانت واحدة يجرد مياط قد ضربت على المراكب تفرقها ومار المسافر في تلك الجهة مفرراً وضربت أخرى بجهة أخرى على الجواميس والبقر وبني آدم تقتلهم وتفسد الحرث والنسل . وعمل الناس في قتلها كل حيلة من نصب الحياض الوثيقة وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم يجد شيئاً فاستدعي بنفر من المريس صنف من السودان زعموا انهم يحسنون صيدها وانها كثيرة عندهم ومعهم مراريق . فتوجهوا نحوها فقتلوها في اقرب وقت وباهون سعي واتوا بهما الى القاهرة فشاهدتهما فوجدت جلد احدهما اجرد اسود غثياً جداً وظولما من رأسها الى ذنبها عشر خطوات معتدلات وهي في غلظ الشاموس نحو ثلث مرات وكذلك رقبته ورأسها . وفي مقدم فيها اثنا عشر ناباً ستة من فوق وستة من اسفل المتطرفة منها نصف ذراع زائد والمتوسطة انقص بقليل . وبعد الانياب اربعة صفوف من الاسنان على خطوط مستقيمة في طول الفم في كل عشرة كامثال بيض الدجاج المصطف صفان في الاعلى وصفان في الاسفل على مقابلتهما . واذا افترقوها ومع شاة كبيرة . وذنبها في طول نصف ذراع زائد غليظ وطرفه كالاصبع اجرد كأنه عظم شبيه بذنب الورل وارجلها قصار ظولها نحو ذراع وثلث ولها شبيه يخف اليعبر الا انه مشقوق الاطراف باربعة اقسام وارجلها في غاية الغلظ . وجملة جشتها كأنها مركب مكبوب لعظم منظرها . وبالجملة هي اطول واغلظ من الفيل الا ان ارجلها اقصر من ارجل الفيل بكثير ولكن في غلظها او اغلظ منها » انتهى ولقد اصاب عبد اللطيف بقوله ان فرس البحر شبيه بالخنزير . وكان المصريون الاقدمون يسمونه بما معناه خنزير النهر وهو اصل الامسالة من باب علي . وكان كثيراً في عصرهم كما يظهر من صورهم بين ما نقشوه من الحيوانات كما يرى في هيكل ادفو . وكانوا يصطادونه رمياً بالطراب كما يفعل الزوج . اما الآن فلا يرى فرس البحر الى الشمال من دنقلة وبقي في جزائر النيل بالي حد ودير حتى اواخر القرن الماضي . ويكثر وجوده فوق الخرطوم وفي كل انهار اترقية بين الدرجة ١٧ شمالاً و ٢٥ جنوباً وفي بحيرة صاندا في بلاد الحبشة حيث الارتفاع عن سطح البحر ستة آلاف قدم . ويظهر من وصفه في سفر ايوب انه كان في فلسطين في عصر التاريخ . ومن آثاره الباقية في اوربا انه كان فيها في العصور الجيولوجية الحديثة

وأكثر اقامته في الماء . وجسمه أثقل من الماء لانه يغرق فيه اذا قُتل . والفرق بين ثقله النوعي وثقل الماء قليل فيسهل عليه السير على قاع الانهر والبحيرات لانه يكون محمولاً بالماء لكنه لا يقيم تحت الماء أكثر من خمس دقائق كما قال السر صموئيل باكر هذا اذا لم يكن ما يؤججه . واما اذا خاف الطواريء فانه يقيم تحت الماء عشر دقائق او أكثر . وسيره في الماء سريع جداً

قال السر صموئيل انه كان مرة في سفينة بخارية في اعالي النيل وكانت تسير عشرة اميال بحرية في الساعة وكان امامهم فرس يجر على مشة يرد منهم فلم يستطيعوا ان يدركوه الا بعد ان زادوا سرعة السفينة الى غايتها

واغرب ما في الطريقة الزرقاء في البر وفرس البحر في النهر ولا سيما اذا كانا آجالاً . قال المستر صليوس الصياد الشهير « رأينا على رملة يبقاض خاربة في الماء قطيعاً فيه عشرون من افراس البحر ضخمة الاجسام متراكمة بعضها بجانب بعض كقطع الغمام . وكنا على نحو ٢٥٠ يرداً منها ما من شيء يججها عن نظرنا او يججنا عن نظرها ومع ذلك لم ندر بنا كأنها كانت نائمة . وقد يرفع واحد منها راسه ويحركه بنية ويسرة ثم يغفل آخر قطعه واخيراً سمعنا نكتكهم فجعلت تنفض الواحد بعد الآخر وتسير الى النهر بسرعة او مبطئة وتزحف فيه وتغوص او تسبح ولا يبتى منها الا متاخرها فوق الماء وكان معها عجول صغيرة وهي التي ركضت الى الماء بسرعة واما الكبار فسارت اليه الموهنا »

وقال السرجون ولوبي « رأينا افراس البحر ونحن في قارب يسير نحوها لكنها لم تنبأ بنا بل بقيت تسرح وتفرح وتفض الماء من متاخرها وتغوص في الماء ثم ترفع رؤوسها فرفة بعد دقيقة او ثلاث وتنظر الى ما حولها . ولما صرنا على ثلاثين يرداً منها سكن ثأرها ونظرت اليها مدهشة والظاهر اننا اول من رأتهم يحفرون في تلك المياه

وقال السر صموئيل باكر انه رأى فرحاً من النيل الابيض في زمن التخاريف وقد تراكت افراس البحر فيه حتى خشي ان تمنع سير السفينة لكن الافراس افرقت حالاً فرفقتين فسارت السفينة بين رؤوس شجر وانوف شجر

ووصف الدكتور ليفستون مسارج افراس البحر على ضفاف نهر شوبي ونحوه من الانهار الافريقية الكبيرة فقال ان ضفافها مغلدة بخدود حيث تصعد الافراس ليلاً لترعى العشب ثم تعود في النهار الى الماء مهدية اليها برائحة الطريق الذي سارت فيه فاذا وقعت الامطار فزالت الرائحة تعذر عليها الرجوع الى النهر فتقف حيرى لا تدري كيف تسير .

والغالب ان يبقى الذكور مع الاناث ولكن اذا طعنت الذكور في السن فقد تستزل وحدها وهي تفضل الماء الراكد على الجاري لانه يسهل عليها السير في الاول ولا يسهل في الثاني . وتلقي نهارها نائمة او ناعسة غير متفتحة الى ما يجري على بُعد منها . ولذكورها شخير عال يُسمع على بعد ميل . وتقيم الجول على رقاب امائها وترفع رؤوسها فوق الماء لتنفس وتعلم الامات حاجتها الى التنفس فترفع رؤوسها بها فوق الماء اكثر مما ترفعه لو كانت وحدها . وقد علمنا الاخبار في انهار لوندان ان تنقي الصيادين فلا ترفع رؤوسها هناك فوق الماء الا في الاجام وتنفس حينئذ مرعباً ثم تنقي وهي لا تفعل كذلك في زميسي حيث لا يتعقبها الصيادون

ومقامها في النيل الابيض بين قصب الغاب الذي يغطي ضفتيه كما قال السر صموئيل باكر فتقيم هناك في المستنقعات حيث الغاب كثيف لا يميزه انسان . وطرقها اسراب خرقها في اشمم التلاصق كأنها اوجار الرابع فتجأ اليها لتنام فيها ولا سيما الاناث منها فانها تتأهبها دواماً في وصغارها فتأمن فيها من الانسان والحيوان

وفرس البحر من آكلات العشب ومعدته واسعة جداً تسع ارباباً او اكثر فاذا لم يكن في سارحه زرع اكتفى بما يجده من العشب البري والمائي ولكن اذا كان فيها زرع من الارز والدرة وقصب السكرات فيها واكل زرعتها وداس ما لم يأكله . والغالب انه يخرج من الماء بعد غروب الشمس بساعة ويعود اليه عند الفجر

وتلد الانثى فذاً في الغالب وقد نشم . قال السر صموئيل باكر انه لم يرا انثى ومعها اكثر من عجولين . ومدة الحمل ثمانية اشهر او اقل قليلاً والامات جريصات على اولادهن . واما الذكور فلا تلبسها . والذكور في حرب دائمة في زمن المزاوجة وفي غيره واذا جرح واحد منها لم تشفق عليه رفاقة بل تجهز عليه اذا استطاعت

وفرس البحر جبان في الغالب لا يبادى بالعدوان ولكن اذا مر قارب بين جماعة منه بنته وهي نائمة او اذا صدم فرساً منها فجأة في النيل فالعاقبة وخيمة غالباً . قال السر صموئيل باكر انك اذا مرت في قارب عادي في النيل وقام في رأس فرس البحر قاريك بنوي له شراً فلا سبيل للنجاة منه . فلا تكاد تسمع شخيره على مقربة منك حتى تشعر بشيء دخل تحت قاربك وقلبه بك . وذكر لنتستون فرس بحر رفت قارباً فكسرتة وفرساً اخرى قُتل فلوحا فادخلت رأسها تحت قارب وكان معه فيه سبعة رجال فرفعتة وكادت تقبضه . وهاجمت فرس الباخرة التي كان فيها السر صموئيل باكر في النيل الابيض

وكسرت بعض الواح رفاصها وخرقت قاعها خرقين كبيرين بانيابها . واغرب ما ذكره
السرمصونيل من نوادر فرس البحر ان البعض كانوا يعبرون النيل بقطع من البقر سباحة
واذا بقطع من افراس البحر هجم عليهم وقبض على الكيران وغاص بها في الماء فاغرقها
وبصيد زنوج افريقية فرس البحر الآن كما كان يصيده المصريون الاقدمون طعناً
بالحراب فيخرج اثنان منهم لصيده ومع كل منهم حربة نصلها مسنن وقد ربطت بحبل حتى
اذا اقتربا منه رمياه بالحربتين معاً وربطاً حبلها بقطعة من الخشب فتدل على الفرس اذا
غاص في الماء ثم يتبعه الصيادون يرشقونه بالحراب كلما صعد من الماء ويربطون الخشب بحبل
آخر ويجرون الفرس الى البر ويقتلونه طعناً بالحراب . ولكن قلما يتمكنون من ذلك من غير
ان يقتل واحد منهم او اثنان . ولهم في صيده اساليب اخرى في اواسط افريقية كما في
صيد الفيل اشدها قوة امانة جوعاً كما يفعل الكفرة على ما رواه المسترسلوس فانهم
يسوقون افراس البحر الى بركة في النهر ثم يقيمون حاجزاً من الاشجار والاشواك بين البركة
والنهر حتى يمنعوا الافراس من الخروج . وقال انه رأى بركة مثل هذه وكانت افراس البحر قد
حبست فيها منذ ثلاثة اسابيع وكلما حاول واحد منها الخروج طعن بالحراب

ويصاد فرس البحر الآن لاجل جلده ولحمه ودهنه فتصنع من جلده السياط ويأكل
الزئوج لحمه ودهنه وقد قال السرمصونيل ان لحمه طيب الطعم ولا سيما لحم عجوله والثوربا
التي تصنع من جلده تشابه شوربا السلفاة البحرية . وهي اغر انواع الطعام عند الاوربيين
واغلاها غناً

ويعيش فرس البحر في بساين الحيوانات ويتوالد ولكن عجوله التي تولد هناك قلما تعيش
ويبلغ طول الكبير منه ١٤ قدماً وثقله اربعة اطنان وهو اكبر ذوات الاربع بعد
الفيل ولونه رمادي او اسمر ضارب الى السواد وقد رأى السرجون كرك افراس بحر في
شرق افريقية تكاد تكون بيضاء . ويطول نابه الاسفلان احياناً حتى يبلغ طول كل منهما
٣١ عقدة ومحيطه عند قاعدته ٩ عقد

اما صيده بالرصاص فقال المستر تجادر انه سهل على شرط ان يخرق الرصاص دماغه
لكنه حذر جداً فاذا اراد ان ينفس لم يخرج رأسه كله من تحت الماء بل اكتفى باخراج
منخره والغالب انه يخرجها لحظة واحدة للزفير وينفس في الماء وبعد فيه ثم يخرجها للشفيق
فلا يدع للعياد مجالاً ليدد رصاصه اليه . قال لما وقعت عيني على اول فرس بحر في افريقية
كان ذلك في نهر آتي وعرض هذا النهر نحو ١٥٠ قدماً وطول ما يستطيع الفرس السباحة

فيه نحو الف يرد وقد رأيته حلاً رأيت ولم أكنه ارفع البندقية الى كفتي حتى اخشى تحت الماء فوقفت في مكاني والبندقية في يدي وانا التفت الى النهر منتظراً ان اراه يرفع رأسه واذا بشيخ يرو على نحو ٣٠٠ يرد فوق المكان الذي غاص فيه فارسلت بعض رجالي الى ما فوق الرفعة التي يستطيع السباحة فيها وبعضهم الى ما تحته لكي يمنعاه من الخروج منها واقمت بقيتهم على ضفتيها بعيداً عنها حتى يروه ولا يراهم وبقينا ساعة من الزمان ونحن نرقبه على هذه الصورة واذا برأسه يبرز من سطح الماء وكنت مستعداً له فاطلقت الرصاص عليه حالاً وظهر لي كأنه غاص في الماء قبل ان اطلقت الرصاص لكنني لم اقطع بذلك . وكان علينا ان نتظر هناك ساعة او ساعتين فاذا كنت قد اصبتُه وجرحته فقط فلا بد له من ان يبعد عنا حتى يصل الى مكان يختفي فيه ثم يرفع انفه ويتنفس رويداً رويداً ويبقى هناك ساعات لا يبدى حراكاً . واذا كانت الاصابة فائتة غرق في الماء حالاً وبقي نازكاً ساعتين او ثلاثاً حسب حرارة الماء الى ان تتمدد الغازات في بطنه فتجعله وترفعه فيقطع ويسهل حينئذ جره الى الشاطئ . فانظرنا ساعة بعد اخرى اربع ساعات متوالية على غير طائل والظاهر انه هرب الى مكان بعيد واخشى فيه . وقد اخبرني انكولونل روزفلت الذي التقيت به في شرق افريقية سنة ١٩٠٩ ودعاني للصيد معه انه رى فرس يخر في نياشا وجرحه فاكأن من الدرس الا انه فر فاه وجم على قاريه وكان فيه هو وابنه كرمت وبعض الصيادين من الزنوج فاطلق عليه رصاصتين اخر بين فارداه بهما

وكان صائد المائي اسمه شمت يصيد فرس البحر في نهر روفيجي هو ووليد اوري آخر وبعض الزنوج فاصطادوا اثنين وانتظروا حتى انتفخا وطفوا فوق الماء فذهبرا اليها بقارب وربطوهما وجروهما وقبل ان يصلوا بهما الى البرجم طبعها فرس بحر كبير وضرب القارب فقلبه بين فيو وكان شمت ورفيقه يحتمان السباحة فسيحا الى البر وسبح معهم الزنوج فتبعهم فرس البحر وقبض على واحد منهم بشدقيه فكاد يقطعه اثنين . وكانت اسلحتهم كلها قد غرقت لما قلب القارب بهم فلم يبق لهم سبيل لانقاذهم

وذكر تجادر حادثتين حدثتا له في ميد فرس النهر كادتا تورديان به . الاولى انه صاد فرساً كبيراً في نهر حيث كان الماء بطيئاً الجريان فلا اصابه الرصاص غرق حالاً وكان الماء شديد الحرارة فلم يمض عليه نصف ساعة حتى انتفخ وطفأ على وجه الماء وجعل يجرى معه وكان النهر يتعطف حيث كان تجادر واقفاً هو ورجاله فنظر ان الفرس يصل اليه وهناك بركة كبيرة تقع الجنة فيها الى ان يتمكنوا من ربطها ورفعا الى البر وقت البركة مخدر يجرى

الماء فيه بسرعة كالشلالات لكن جثة الفرس لم تدن منهم بل ابعدت نحو الضفة الاخرى من النهر وكادت تصل الى التيار فيسرع بها الى الشلال ولم يكن معهم قارب يصلون به اليها. وحض تجادر رجالة على السباحة اليها وربطها فابواخوفاً من افراس البحر والثاسيح. ولما رأى آباءهم خلع ثيابه وملك جبلاً بامانه وجعل يسبح نحو الجثة وقيل ان وصل اليها شعر كان مكيناً خرفت نخذه فخب ان التماسح مكنه فاسقط في يده وندم على ما فعل ولات ساعة مندم لكنه وصل الى الجثة وصعد عليها فرأى في نخذه جرحاً كبيراً لم يعرف مبعده ثم ربط الحبل بمنق الجثة وأمر رجاله بنجوها ووصلت الى البر وهو راكب عليها بعد ان دفع عنها مرتين

وبعد ايام رمى فرساً آخر في ذلك النهر فطفا فرق الماء بعد ٣٢ دقيقة وكان من اكبر افراس البحر فخره التيار الى الضفة المقابلة وخاف تجادر ان يعود به التيار الى الشلال فارسل اليه اثنين من رجاله ربطاه بحبل مشين وجعل الرجال يحرونه لكن التيار كانت شديداً فقطع الحبل وجرى بالجثة ورمها من فوق الشلال فنزلت الى الجنادل التي تحتها وعلقت بصخر كبير وكادت تنطوي عليه لئلا تدفع الماء لها. وطلب تجادر من رجاله ان يزلوا اليها ويربطوها فابواخوفاً من التيار ولما رأى منهم ذلك غرر بنفسه ثانية غير حاسب للشلال حساباً وملك الحبل وجعل يسبح فحملته التيار ورماه من فوق الشلال ودفعه على جثة الفرس فبلغها سالماً من غير ضرر لرونتها ورأى حينئذ انه يستحيل عليه ان يربطها ويجرها معها كان الحبل متيناً لئلا تدفع التيار فربط الحبل بجنكها الاسفل ونادى رجاله ليأتوه بفاس كبيرة فبادر اليه ثلاثة منهم امسكوا بالحبل واستسلموا للتيار فواصلهم اليه فتعاونوا على قطع الراس وعادوا الى البر وجعلوا يجذبون الحبل لكن التيار قطع مع انه اعظم من الابهام

ورأى جادر ثاني فرس يجر طول كل منها ٢٨ عقدة اي قدمان وثلاث قدم والغالب ان يكون طول الناب قدماً الى قدم ونصف واطول ناب يبلغ ٣١ عقدة كما تقدم اي قدسين وسبع عقد. ويبلغ ثقل الجلد انكبير حين يبلغ ٤٠٠ ليبرة الى ٥٠٠

ولا يزال فرس البحر اكثر من كل الحيوانات الكبيرة في افرقية وسيتعرض بعدها كلها لصعوبة الوصول اليه وقلة الانتفاع به

ومن نوع صغير جداً في غرب افرقية لا يزيد جرمه على جرم الخنزير ولا ثقله على ٤٠٠ ليبرة. وارتفاعه عند كنفه قدمان ونصف وطروله الى آخر ذنبه ست اقدام وهو اسود اللون وبطنه رمادي ضارب الى البياض

حقوق الأمم

الحرب : (تابع ما قبله)

نتائج الاحتلال النعزي

أظهر مظاهر الاحتلال يكون في الأمور الآتية :

(أولاً) التشريع (ثانياً) القضاء وتنفيذ الأحكام (ثالثاً) الإدارة

(رابعاً) المطبوعات (خامساً) المالية

(التشريع)

ينبغي القانون المدني في البلاد كما كان قبل الاحتلال ألا ما عارض من مواد موافقة المصلحتين وخالف مقاصدهم وذلك نادر لعدم احتكاك القوانين المدنية المتعلقة بالأفراد بنظام الحرب ولأن الحرب تشب في عرف القانون بين الحكومات لا بين الرعايا والبلاد ويدخل في القوانين المدنية كل ما ليس له علاقة بأمور الحرب كالنظام الإداري والمحالي البلديات وما شاكل وإذا عدل الجيش المحتل شيئاً فيكون معطفاً في النظام الإداري المالي مما لا يوافق نصاً مقتضى أحوال المحتلين وغاياتهم فيجوز لهم إلغاء قانون القرعة وقانون الخدمة العسكرية مثلاً ولم أن يتمتعوا بالإكفاء من الأهليين من مفادرة البلاد لمساعدة دولتهم وتقويتها في الخارج

وهذا ما فعله الألمان في حربهم مع فرنسا فأنهم منعوا كل فرنسي في بلد دخلوه من ترك بلدهم والانضمام إلى جيش بلادهم وضمروا على من يخالف ذلك عقوبة النفي وحرمان الحقوق المدنية والديوانية . ويتندر أن يغير الجيش المحتل التعريفات الجرمية لارتباط كل ما يتعلق بها بمصالح دولية لا يسمل المبحث بها

ولا بد من قوانين العقوبات في البلاد المحتلة لحفظ الأمن والنظام حيث تكثر الحوادث الجنائية بسبب قيام الحرب فتسري القوانين الجنائية الأصلية على أهل البلاد إلا ما كان منها خاصاً بجرائم الاعتداء على المحتلين أنفسهم فيساق الجاني إلى المجالس العسكرية التي تقعد لهذا الغرض في كل بلد محتل

(القضاء وتنفيذ الأحكام)

لحاكم البلد الأصلية دون سواها إقامة العدل وتنفيذ الأحكام ولا يحق للقوة المحتلة إبدالها أو تغييرها إلا في ما كان له ارتباط بالحرب كما سبق الإشارة . ويكون صدور الأحكام

باسم الحكومة الاسلمية ايضاً الا اذا طفا قائد الجيش المحتل وبنى فاحل " القوة محل القانون وهذا لم يحصل في هذه العصور المتقدمة

ففي سنة ١٨٧٠ والحرب في ابانها طلبت المانيا من محكمة ناني (Nancy) ان تصدر احكامها باسم نابوليون الثالث (لان المانيا لم تكن قد اعترفت بالجمهورية الفرنسية) فلم تدعن المحكمة اني طلبها ولا عملت به . فرغبت اليها المانيا في اصدار الاحكام باسم القوات الالمانية المحتلة فتصدت المحكمة بطشها وتداول القضاة في الامر وقرر رأيهم على ايقاف جلسات المحكمة الى اجل واعطوا حكومة المانيا بذلك فملت بالامر ولم تصر على تنفيذ طلبها

هذا ولما كان للمحتلين الحق بان يصونوا حقوقهم الخاصة بهم كان من العدل التصريح لهم بان يقيموا المجالس العسكرية لتتظر في قضايا الجنابات والجنج او المؤامرات على الجنود فيحكم الاحلون والجنود من المحتلين وغيرهم ممن خالفوا النظام بمقتضى الاوامر العرفية المعروفة وليست هذه الاوامر الا مشيئة قائد الجيش العام يكتفيها على حسب مقتضى الحال ولهذا اوجب القانون على القائد متى اعلن الاحكام العرفية في بلده ان ينوء بما يشترط على الاهلين القيام به فيعرفوا حقوقهم ويقوموا بواجباتهم ازاء عدوهم الفاتح (الادارة)

في الغالب ان يترك الولاة والمدبرون وجميع موظفي الحكومة مناصبهم متى دخل بلادهم عدو محتل . لانه لا يحسن ان يمثلوا حكومة اعدائهم الفاتحين ويؤيدوها اما الموظفون الاصاغر فبالغالب ان يبقوا في مناصبهم بشرط ان يوقعوا بين رغائب المحتلين ونظام حكومتهم الاداري وليس عليهم ان يخلفوا بين الطاعة والاخلاص للمحتلين وليس لهم لاء ان يجبروهم على ذلك

(المطبوعات)

الجرائد والمجلات من اشد العوامل واعظمها تأثيراً في الشعب ابان نشوب الحرب ولهذا كان الضغط عليها عظيماً والمراقبة شديدة . فليجيش ان يمنع مراسلي الجرائد من التحاق به او ان يقيدهم بشروط وعهود حسبما يراه موافقاً

فاذا كانت المراقبة شديدة على مراسلي الجرائد في المعسكر نفسه فبالاولى ان تكون اشد على الجرائد الوطنية والمطبوعات في البلاد المحتلة فتصدر الاوامر بتعطيل الجرائد ومنع النشر بتاتا . ويضع المحتلون قانوناً للمطبوعات تختلف شدته باختلاف الاحوال والزمان والامة الغالبة والمغلوبة . والقصد من هذا كله عدم تضليل القراء وعدم التأثير فيهم تأثيراً

يخالف الواقع ولذا كان نشر الاخبار الكاذبة من اشد ما تفعله الجرائد في الامة وكان اول واجبات الحكومات اتقنه ان تقضي على هذه الجرائد قضاء مبرما ولا يخشى من اذاعة الاخبار عن الانكار الا حكومة لا تأمن رعيته ولا رعيته تأمنها اما الحكومة القائمة على قوة الشعب وتبادل الثقة بينها وبينه فلا تخاف من الحقيقة وان كانت مرة اعذر ذلك في حرب انكسرت مع الترنسفال فان قوادها كانوا ينشرون اخبار انكارها ويذيعونها وما كانت حكومتهم لتتبع ذلك ثقة منها بقوتها اولاً وباضمان شعبها اليها ثانياً (المالية)

كل ما يمتلك بقوة القانون فهو مال . فالحيوان شيء حي مادام غير مملوك فاذا دخل في ملك الانسان أصبح مالا ولو فقد الحياة وتنقسم الاموال باعتبار مالك الرقبة الى اهلية واميرية فالاهلية هي التي يكون للناس عليها حق تملك تام . والاميرية — وتعرف باموال الحكومة — تكون اما عامة اير خاصة فالعامة هي الاموال المخصصة للمنافع العمومية كالطرق والسكك والشوارع والمواني والتللاع الخ ومن مميزاتها ان ليس للحكومة حق التصرف بها مادامت مستعملة فيما وضعت له فلا تباع ولا توهب ولا يجوز اتلافها . اما الاموال الاميرية الخاصة فلك للحكومة باعتبار انها (اي الحكومة) فرد من افراد الناس له حق التملك والانتفاع ولهذا يجوزوا للحكومات التصرف بهذه الاموال حسب مقتضيات الزمان والمكان . والاموال كلها من اهلية او اميرية اما ثابتة او منقولة ولسهولة البحث تنقسم الاموال كلها الى اموال حكومة ثابتة واموال حكومة منقولة واموال اهلية ونذكر اهم علاقات نظمات الحرب بكل منها (اموال الحكومة الثابتة)

ما كان من اموال الحكومة الثابتة عامماً يستخدم لمصالح الحرب وغاياتها كالقتلاع والحصون ومخازن الاسلحة والبارود ومعاملها . فللمعدن المخلد اخذه وامتلاكه او تخريبه حيلة طبقاً لمقتضى الحركات العسكرية غير ان القانون يشترط في جواز التهديم او التعطيل ثلاثة شروط الاول — لا يصريح بهذه الاعمال الا للساكن النظامية الذين لهم امتيازات الجنود وواجباتهم ويجب ان يأمرم بها قائد عسكري فان عمله رجال ليسوا من الجند النظامي عد عملهم جنابة فيقبض عليهم ويعاقبون معاقبة اللصوص السفاحين الثاني — لا يجوز للجنود هدم ما ذكر او تخريبه الا بأمر يصدره لهم قائد الجيش العام كتابة

الثالث - يشترط في جميع ذلك ان يكون اهدم او التعطيل ضرورياً تدعو اليه حالة الحرب كان يقصد به اضعاف قوة العدو واجباره على التسليم توصلاً الى انتهاء الحرب يستتبع من ذلك ان ما كان من الاموال الاميرية العامة التابعة غير ذي علاقة بالحرب ولا شأن له في اضعاف قوة العدو او ثبوتة عدة الفاتحين لا يجوز هدمه او تعطيله مطلقاً كالكنائس والجوامع والمستشفيات ومعاهد العلم والمتاحف العمومية ودور الكتب والصناعة الخ بل يقضي القانون الدولي بالاحتفاظ به واحترامه طبقاً لما جاء في المادة ٥٦ من مؤتمر لاهاي . انما لا يمنع ذلك المحتلين من استئثار هذه المعاهد في طرق مشروعة محظرة ليستخدّمون المدارس مثلاً لا يواءم الجرحى والمرضى من العساكر او تضرب اغنياء وتجعل مستشفيات في دور الكنائس والاديرة والجوامع - كما تستدعيه الاحوال

فبعد وقعة وترو المشهورة وانكار نابوليون طلب البروسيانيون من قائدهم بلوخر ان يدك نصب نابوليون القائم في مساحة قاندوم في باريس ذلك العمود الذي صُب من المدافع التي غنمها نابوليون من البروسيانين في معركة ايانا فاجبهم بلوخر الى طلبهم لانه كان يكره الفرنسيين اشد الكره فعارضة ولتكون القائد الانكليزي اشد المعارضة واضطر ان يقيم حراساً حول النصب من الانكليز يصدون من يحاول طرحه

ومن هذا القبيل ايضاً ما فعله فرنسوى جوزيف امبراطور النمسا فانه على شدة كرهه لنابوليون الاول لم ينهز فرصة انكساره ليزيل صورة بدية الاثنان كان نابوليون قد امر باقامتها على قمة النصر في ميلان تمثل فرنسوى جوزيف خاضعاً لنابوليون يتناول من يديه شروط الصلح . لم يمنع هذه الصورة على ما فيها من اهانة بل اقام بجانبها صورة اخرى تمثل انكار نابوليون وامره

وفي سنة ١٧٩٦ حمل نابوليون من ايطاليا على اثر انتصاراته فيها كثيراً من التحف والتماثيل والصور المشهورة (١) ليزين بها متاحف باريس تخالف بذلك القانون القاضي بالاحتفاظ بها . ولهذا لما دخلت جيوش التحالفين باريس عنوة بعد معركة وترو طلب الابطاليون ارجاع ما حمله نابوليون من بلادهم . ولم يكن احتياج فرنسا عنها شيئاً بل دخلت جنود التحالفين قصر اللوفر واخرجت منه ما ظلمه الطليان

ومستقي على ذكر اموال الحكومة الخاصة في عدد تال

صاحب الجريدتي المحامي

(١) يعتبر القانون من اموالنا من الاموال الثابتة ويطلق عليها اسم الاموال الثابتة بالعين

(immeuble par destination) وشرطها ان تكون ملكاً لصاحب البناء او الارض وان يكون النقص

منها انتفاع ما وضعت فيه منها ويكون وجه الانتفاع اما مادياً او معنوياً

طيف الاحياء

قد يرى الانسان في نومه وفي يقظته ايضاً صور معارفه لتتبدل له تمثلاً واضحاً حتى يتعذر عليه ان يفرق بين الحقيقة والوهم اي بين الصورة الحقيقية المقتولة عن جسم حقيقي فتم اسامته بواسطة اشعة الثور وبين الصورة الخيالة المرسومة في تخيلته ويراهها بفعل عقلي . وتخيّل الصور عن هذه الكيفية كثير جداً لا يلتفت احد اليه ولا يسأله بها ولكن اذا رأى اثنان كل منهما صورة الآخر في وقت واحد خرج الامر عن التخيّل العادي الذي يكبر حدوده ودخل في حيز الاتفاقات التي يتمدّد تفسيرها اذا كثرت الا بفرض مؤثر واحد غير مدرك يؤثر في الاثنين في وقت واحد . واذا حدث هذا التخيّل في زمنين مختلفين وارتبط بمكان واحد زادت المسألة تعقيداً لانها تستلزم حيثنظرني الزمان او نبي الفرق بين الازمنة المختلفة

اطلعتنا الآن على حادثة من هذا القبيل نشرها المستر ولغرد ورد في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية نقلاً عن المحترم التيس سبنسر نيرن . قال القس نيرن :-

ذهبت الى نروج سنة ١٨٥٩ في بحث لاحد اقاربي وكان معنا جماعة من انبائي الابعدين لم اكن اعرفهم لانهم من اسكتلندا وانا من انكلترا . وقبلما ركبنا اليخت وصلنا الى مدينة ادنبرج وقتنا منها بسفينة بخارية الساعة الثامنة من صباح الحادي والثلاثين من شهر مايو (ايار) سنة ١٨٥٩ . ووصلنا مدينة ايردين الساعة الرابعة بعد الظهر . وهذه اول مرة دخلت فيها تلك المدينة فجلت فيها انا ورفاقي ورأينا مشاهدنا المختلفة الى الساعة التاسعة والدقيقة ٣٠ مساءً وكان علينا ان نعود حيثنظر الى الباخرة فتوصلنا الى اليخت . وقبل ذلك ساعة كنت ماراً في اكبر شوارع المدينة مع واحد من رفاقي ويدي في يده ونحن نتكلم فראيت سيدة من معارفي اسمها ميس وليس . كنت اعرفها منذ صباي اي منذ عشرين سنة او اكثر لان عمري كان حينئذ ٢٦ سنة فقد كانت تلم اولاد بعض اقاربي الادنيين وكانوا كلهم يحبرتها ويكرهونها وقلنا كنت التي بها ولكنني كنت احترمها ولا التي بها الا وادنو منها واحيها . فلما رأيتها حينئذ وقفت لاحيها على جاري عاوتي وكانت تمشي مع رجل فتحدثت معه باهتمام شديد ولم ارها الا حينما دنت مني لاذحام الشارع بالشارقة وقد لحظت انها رأني طالما رأيتها فتركت يدي رفيقي ودرت لاكلها خاسباً انها تقف لتكلمني لكنهما لم تقف

بل اخففت من امام عيني . فجعلت التفت بمنة ويسرة لارى اين ذهبت فلم اقف لها على اثر فدخلت الدكاكين المجاورة اقتش منها فلم اجد لها . وركبتا الباخرة من ايردين الساعة العاشرة مساءً وذهبتا الى البيت ومرتنا به الى روج وبقينا فيها الى ٥ سبتمبر وعدنا الى ايردين قبلتناها في ٨ سبتمبر مساءً واقفنا فيها تلك الليلة وغادرتها في الصباح الى اذنهرج فلم ار حينئذ المكان الذي شاهدت فيه مس ولس ولا كانت رؤيتها تشغل بالي

وبعد نحو ثلاثة اسابيع ذهبت مع امي لزيارة بعض اقاربنا فالتقيت بها هناك وجعلت امي نتكلم مع صاحبة البيت وجلست انا مع مس ولس لانكلم معها وقبل ان افوه بكلمة قالت لي على رسلك لقد قاطعتني في ايردين فغن خصمان منذ الآن لاحديقان . فابست لما ان الامر على الضد مما تقول فاني رأيتها ورأيت انها رأيتني ولا دوت لاكلها اخففت من امام عيني . فأكذبت لي ان الامر على خلاف ذلك وانها هي دارت لتكفي فاخففت من امام عيني . فقلت لها انك كنت ماشية مع رجل لتكلمين معه . فقالت نعم وهو اخي فلما رأيتك قلت له هوذا مستر نيرن ولا بد لي من التكلّم معه . فلما اخففت تأسف اخي كثيراً وقال لي طالما سمعت منك عن الكبتن نيرن وكنت اود ان اراه فقلت له هذا ليس الكبتن نيرن بل ابنه مستر سينر نيرن

فاستغربنا كلاهما ما حدث ولم نعرف كيف نفسره ثم جعلت تسألني عن نروج وقالت لي كم بقيت هناك فقلت لها أكثر من ثلاثة اشهر من ٦ يونيو الى ٨ سبتمبر . فقالت امي وقت اذا كنت في ايردين . فقلت في ٣١ مايو (أيار) فقالت ولكن انا لم اكن حينئذ في ايردين بل كنت فيها في الاسبوع الاخير من شهر يوليو (تموز) وقد كنت في يومي يوم رأيتك فيها ولو كانت معي الآن لاريتك اياها ولم اذهب الى ايردين قبل ذلك ولا بعده ولا كنت فيها الساعة الثامنة والنصف مساءً لاني كنت نازلة مع اخي في ضواحي المدينة فلم تكن متأخر فيها الى المساء

فقلت لها اني انا كنت في يومي يوم رأيتك فيه وهو يوم الثلاثاء ٣١ مايو (ولا تزال هذه البومة عندي وهي امامي الآن وانا اكتب هذه السطور وتاريخ رؤيتي لها ٣١ مايو) فزاد استغرابها واستغرباني

واني آسف جداً لاني لم اكتب اليها ما كتبه الآث لكي نقابله على يوميتها ونوقمه بتوقعها . ولم يخطر ببالي ان اكتبه الا بعد بضع سنوات فاني حدثت به احد

الاصدقاء من المعتمدين بالناسك النفسية فاضارني بكتابتها ففعلت حسب اشارته ولكن
 مس ولس توفيت حيثنظر فلم يبق لي سبيل لجلعها توبدته ولكنني اؤكد صحة كل ما كتبت
 الآن . ولم تكن مس ولس لتتظر بيالي وانا في ابردين ولم ارها مرأى العين ولقد رايتها جلياً
 ورأيت انها رأتني وعرفتني فلا سبيل للظن انها شئت لي او اني رأيت غيرها فظننت اياها
 ولست من الذين يرون الخيالات فلم أر في حياتي الا رؤية اخرى مثل هذه فاني لما
 كنت في المدرسة وعمري نحو سبع عشرة سنة كنت ماشياً مع تلميذ آخر ويدي في يده واذا
 برئيس المدرسة مر بنا أتينا من الجهة المقابلة وهو القس برتشر الذي صار اساتذاً للعلك في
 جامعة أكفرد . وكان ماشياً بسرعة فلما مر بنا حينئذ فرد القية بظلمها ولم يلتفت الينا وبعد
 دقيقتين او ثلاث رأيناه ثانية أتياً نحونا كما رأيناه اولاً فدهشنا من ذلك وقلنا كلانا من اين
 دار حتى قابلنا ثانية . وكان ذلك سنة ۱۸۵۰ و ۱۸۵۱ واسم التلميذ الذي كان معي هنري
 ستون ولا يزال حياً يزرع . ولم نسأل الاستاذ كيف قابلنا مرتين في وقت واحد ولا هو
 سألنا ولورأنا كما رأيناه لالنا على ما ارجح . انتهى

هذا ما ذكره القس نيرن ورواه المستر ورد والاثنان من الموثوق بهم فلا يخلع انهما
 ذكرا غير ما يعتقدان صحته . ولكن قد يعتقد المرء صحة امر ويكون مخطئاً . فيجمل ان
 مس ولس لم يخبر القس نيرن بما رواه عن لسانها ولكنها توهم انها اخبرته به او علم انها
 اخبرته به وكان الحلم جلياً جداً فبقي في ذاكرته كما أنه خير صحة باذنيه . والتي راها في ابردين
 امرأة اخرى تشبهها فظنها اياها لقللة الدور بعد الساعة الثامنة مساءً ولو كان نور الشفق شديداً
 في عرض ابردين . ولا تخف بصحة هذا التعليل ولكننا نراه قريباً من الصواب لان بعض
 الاحلام يؤثر في النفس حتى تلبس على صاحبها بالحوادث الواقعية . ولو كتب المستر نيرن
 هذه الحادثة حالاً رأى مس ولس وتحدث معها ووقعت هي على الكتابة موبدة صحتها لما
 بقي وجه لهذا التعليل وثبت انه هو رأى طيفها وهي رأت طيفه في مكان واحد وفي وقتين
 مختلفين . او ان الطيفين التقيا هناك ونحو الزمان فلم يكن له حساب في التقائهما كما
 يحي ونحو نقرأ حوادث العصور النادرة فنصورها معاً في وقت واحد . ورويته للاستاذ
 برتشر مرتين أعظم يان الذي رآه اولاً رجل بشبهه . ومما يؤيد ذلك ان الاستاذ لم يرها
 لانه لم يفاخه ولا فاتح رقيقة في كيف رآها مرتين

وجذا لو اتفخنا القراء بما يقع لهم من هذا القبيل بعد ان يحققوا صحة تمام التحقيق

العبرانية والعربية

لثمة ما قبله

بقي ان اذكر شيئاً عن المشابهة والمقارنة بين العبرانية والعربية وابتين بوجه الاختصار اهم الامور التي لتشابهان بها اثباتاً لاشتقاقهما من اصل واحد فاقول

(١) نرى المشابهة ظاهرة في اسماء الحروف الالهيدية ولفظها ما عدا الحرفين ش و ظ فان العبرانية خالية منها والحرفين ذ و ث حسب لفظ فئة من الاسرائيليين

(٢) في كتابة اللغة فكل منها تكتب من اليمين الى اليسار كما سبق

(٣) في تقسيم الحروف الى حروف علّة وحروف صحيحة وفي ما يطرأ على حروف العلة من الإعلال وما اشبهه . والى حروف اساسية واستخدامية فمن الاستخدامية الحروف ايت ن ثقابل حروف ايت . وحروف المعاني ب خ ل م و واو الطف وهاء التعريف وهمزة الاستفهام ونون التوكيد والنون الزائدة في آخر المضارع

(٤) في التشديد والادغام

(٥) في كثير من اوزان الالبناء والنوعت واسم الآلة والمكان

(٦) في الافعال واوزانها ومزاداتها واسم الفاعل والمفعول والمفعول المطلق والمصدر

واسم الفعل

(٧) في الجنس والتأنيث وجمع الالاف

(٨) في الاضافة وظهور تاء التأنيث في المضاف

(٩) في الاعداد عموماً في مادتها وتركيبها واستعمالها

(١٠) في الضمائر الشخصية والاشارة والملكية وكيفية تصرفها مع الاسماء

(١١) في النسبة وصيغتها

(١٢) في كثير من الحروف والظروف من حيث وضعها واستعمالها

(١٣) في نحو اللغة وكيفية تركيب الكلام والمبتدأ والخبر وتوحيدهما وما اشبه ذلك

(١٤) واخيراً في مادة كثير من الافعال ومفردات اللغة

وهناك بعض الامثلة التي لتماثل فيها الكلمات العربية والعبرانية

في الظواهر الطبيعية . مثل ارض وشمس وكوكب وريح ومطر وظل ونجم وبرق ورعد
في الزمان . مثل يوم واسبوع وسنة وليل وظهر وساعة وامس ودقيقة ودور وجبل وزمان
في ما يتعلق بالدين . مثل دين واله وسفر ونبي وملاك وتوراة وصوم وبشر وكاهن وامانة
في اسماء اعضاء الجسم . مثل راس وعين واذن وانف وصدر وشفة ومن ولسان
ويده وكف

في اسماء الحيوانات والطيور والديابات . مثل بهيمة وذئب وكلب وغر ولبث ولبوة
ونسر وغراب ودرخم ونملة وحلزون ودلبن وتين وعقرب وبرغوث وافعى وضفدع
في اسماء النباتات والمأكلة . مثل عشب وقش وتين وقمح وشعير وحنطة وسنبلة وفطر
وفول وحليب وبيض وجبن ودبس وملح ولف

في اسماء المعادن . مثل نحم وكبريت وذهب ونحاس وشب وجبس وجير
في ما يتعلق بالجنس البشري . مثل آدم واب وام واخ وابن وحماة وبكر وغلام
وولد وعبد وامة

في ما يخص البيت والمدينة . مثل مدينة وكفر وسوق وطريق ومعبر وجنبنة وبيت
وخدر وعلة ودلو وبيرو وجبل وكوارة وحايية
في اسماء الآلات . مثل مشار وقدم ومحرث ومكنة ومدقة وسللة ومفتاح
ومخيل وغربال

في الصنائع . مثل صياد وملاح وحمار وجمال وراعي وخياط وناطور وخراط
في النعوت والصفات . مثل قصير وكذاب وطري وقاسي وحامر وثام وسالم وقائر وعال
في كثير من الافعال . مثل اكل وملأ وشحن وسمع وحلم وحسب ومسكن وكن
في اسماء الافعال . مثل سلام وحلم وامانة وخطا واثم ورجز وطهارة وكذب

اما المشابهة بين اللتين في الاسماء والافعال من قبيل الوضع فقد تكون تامة في الحروف
والحركات مثل مطر وظل واب ويده وعين ويحمور وابل وعين وعقرب واصح وحلم وبرأ
فان نهجتهما كلها في العبرانية كما هي في الربية تماماً ولكن اقلها يختلف قليلاً في الغالب
وقد تقتصر على اختلاف الحركات وحروف العلة مثل حامور حمار . ولوف ليف .
دروح ريح . وحالوم حلم . وباهمير باهر . وتقيوح تفاح . ودوب دب . وزاهير زاهر . الخ
او على ابدال بعض الحروف بما يشابهها شكلاً ولفظاً مثل شالم سالم . وروس راس .
وشن سن . وصايح شبع . وخمره عشرة

ومن الحروف التي تبدل السين والشين بالفاء مثل شلش ثلاثة . وششي ثاني . وفطيش فطيس
(اي مطرفة) . والشين بالفاء مثل شاب تاب . والحاء بالحاء مثل اح اخ واخوت اخت .
والخاف بالكاف مثل ملح ملك واخل اكل وكوخب كوكب . والصادي بالفاء مثل صلح
ضلع وارص ارض . والصادي بالفاء مثل عصم عظم وعصوم عظيم وقيص قبط .
والطيت بالفاء مثل طلف ظلف . والعين بالعين مثل علم غلام وصعير صغير . والزين بالذال
مثل زخار ذكر وزئب ذئب وشمز شحم . والذالت بالذال مثل قدر نذر . والشاف بالذال مثل
نسيه دسيه . والقوف بالكاف مثل صحق ضحك وكويع قبعه . والجيم بالكاف مثل
جفريت كبريت وجتز كنز . والهاء بالهمزة مثل هل ال ومفعل افعل

ومنها ابدال الاحرف الاربعة المعروفة بالحرف لئلا ياتي اللام والميم والنون والراء مثل
المن ارمل . وقرب قلب . وشرشرة سلسلة . وججلة جمجمة . ويومن ابهام . وبطنم بطن
واربعم أربعين . وعشرم عشرين

ومنها ابدال الحروف وضعا مثل ال لا (الناقية) . وعم مع . ونخش خش . وكسب
كبس . وعقب كعب . وشرع ركم . وخسف صنف . ورفش فرث . وصووه وصى . وجلج
حلق . وشاروق اشعر . وصفحة صحفة . وطفش طرفس . وباراب . وابسط طنب . وعقوم اقم
(اي اعرج)

ومنها ابدال بعض الحروف التي من مخرج واحد مثل مورج تورج . ومردة برعة .
ودشن دسم . وام ان . وسلم صنم . وزمر زير . وازل غزل . وكش كثر
ومنها زيادة بعض حروف في العبرانية على العربية كزيادة الالف او الراء كما في اذروع
ذراع . واطيح بطيح . وافرور فرخ . واكذيب كذاب . واركوبة ركة . وصفردع صفدع .
وفرودم قدوم

او انقاص بعض الحروف الخلفية من العربية مع ابدال حروف لئلا مثل عور اعور
وصمع اصمع وقرح افرح وشنام اثنين وكه كرمي وكهنة كرسنة وصفور عصفور
ومنها ادغام بعض الحروف العربية والتعويض عنها بالشد في العبرانية مثل حطة
حنطة وواته انت واتم انتم وجعل نجعل ومنشور منشأ ومنثور منشأ وسدان ستدان واييق
انيق وابوب انبوب وهلم جراً

الدكتور هلال فارسي

اللغة العامية توأمة اللغة الفصحى

أهل كان للعرب الفصحاء الأقدمين لغة عامية وما تحددها

اتفق جميع علماء العرب من أقدمين ومحدثين على أن اللغة العامية أو اللغة الفاسدة نشأت بعد الإسلام بقليل عند مخالطة العرب قعجم . وهذا الرأي هو رأي جميع اللغويين بدون شذوذ . ولا حاجة إلى ذكر الشواهد على ذلك فإن كلام الكتاب واضح كل الوضوح . وحسبنا في هذا الباب أن نقل هنا ما قاله ابن خلدون في مقدمته (ص ٥٠٠ من طبعة بيروت الأولى) : [أن اللغة الفصحى كانت] « ملكة في السنتهم يأخذها الآخر عن الأول كما تأخذ صبياننا لهذا العهد لغتنا فلما جاء الإسلام ودارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما أتت إليها السمع من المخالطات التي للتغربين والسمع أبو الملكات اللسانية ففسدت بما أتت إليها مما يغيرها لجنوحها إليه باعتماد السمع » . انتهى المطلوب من إيراده . فانت ترى أن كلام أشهر أئمة ناقدسي العرب جلي - المعنى لا يحمل شكاً ولا يحتاج إلى تأويل أو إيضاح إذ هو أوضح من الشمس في رابعة النهار لكن ما يراد باللغة العامية أو الفاسدة وعلى أي شيء يقوم فسادها وما تعرفت اللغة العامية ؟

اللغة العامية (وقد يدخل فيها اللغية) واللغة الركيكة والضيعة والقيحة والمولدة والساقطة والمهجورة والمبتذلة والمائة والرديئة والمستهجنة والسوقية والمنكرة والفاسدة إلى آخر ما هناك من الألفاظ التي ترادفها هي أئمة تخالف اللغة الفصحى بأعراجها أو تمبيرها أو الفاظها أو وضعها أو تسبقها تصحيف أو تحريف أو تقديم أو تأخير وقع فيها أو خلطوها من الشيوع المقبول عند اصحاب اللغة الفصحى . أو بعبارة أخصر : هي اللغة التي ابتعدت عن اللغة الفصحى إعراباً أو لفظاً أو معنى أو صوتاً . — فتتألف العامية اللغة الفصحى « بأعراجها » كما لو أراد العامي مثلاً أن يقول : جاء زيد بالرفع فيقول : جاء زيداً بالنصب أو أنه لا يعرب فيبني الفاعلة كلها على الكون . — « وبلفظها » إذا حرك الكلمة بحركة غير الحركة التي سمعت عن العرب كما لو قال عمر مثلاً (وزان سبب) وهو يريد عمر (كثر) . — « وبمعناها » إذا عقد بنائية الكلمة معنى لم يسمع عن العرب الفصحاء كما لو قال استلم الشيء وهو يريد تسلم أو اخذ . — « وبصوغها » إذا سبك العبارة سبكاً مخالفاً للأصول التي

قررهما العرب او سمعت عنهم كما لو قال : زيد ككتاب وهو يزيد كتاب زيد بتقديم المضاف على المضاف اليه

فاذا علمت هذا نقول : ان اللغة العامية هي توأمة اللغة الفصحى وانهما وجدتا او ولدتا في وقت واحد وعاشت تحت سماء واحدة وشتا معاً . الا ان العامية لم تكن فاشية هذا القشر ولا فاسدة هذا الفساد الذي نعهد فيها في هذا الاوان . فانه قد عم جميع الديار العربية واستغل في جميع القبائل البدوية ولا عجب من ذلك لان من شأن الشراو الفساد سرعة الانتشار والاستشراء وبطء الرجوع الى الحالة الاولى التي كان عليها . وهو كما دب ديبه زاد قعله وتأثيره واستحكمت عروقه في النفوس حتى لا يبق ولا يذر . وانما نأكل رأينا هذا فأنتيك بادلتنا فنقول :

٢ الادلة على وجود العامية في عهد الجاهلية

ان الكتّاب الذين نفوا عن عرب الجاهلية فساد لغة عوامهم لم يقولوا لنا قولهم هذا الا بعد الاسلام بقرنين او ثلاثة اي انهم لم يكونوا من الجاهلية وادلتهم مأخوذة من الاستقراء والاستدلال لا من باب النقل والزواية . وعليه لا يمكننا ان نقبل ادلتهم الا اذا كانت بنجوة من تطرق او توصل الهم اليها . والحال ماذا نراهم يقولون في هذا الصدد :

يقولون : ان لغة العرب لم تفسد الا لما غلط العرب النجم . والحال : ان العرب لم يخاطبوا النجم بعد الاسلام وانما خاطبوا قبل ذلك بقرون عديدة لاسباب منها : الغزوات والتسوحات والتجارة ونقل الرزق في تلك الديار لكثرة ما فيها من الغلوات ومجاورتها ببلاد الاطاح فان اليمن قريبة من بلاد الحبشة ولهذا ترى تاريخ هذين القطرين متشابه كل التشابه بل قل ان تاريخهما تاريخ واحد . وما حروف حجاب الحبش الا حروف المستند او حروف اهل حمير بتغيير طفيف . وابنية بلاد الحبشة القديمة الموجودة الى يومنا هذا في يكوم لا تشبه شيئا عن مثل هذه الابنية الموجودة في جوار صنعاء ومأرب من بلاد اليمن . وكل ذلك من عهد الجاهلية القصوى والدنيا

والعرب الذين كانوا يقطنون في الشمال الشرقي من ديار مصر كانوا يترددون الى هذه الربوع الاخيرة حتى ان امراءهم قوا على ملوك المصريين وانتزعوا الملك من ايديهم وذلك في عهد ابراهيم الخليل الى عهد يوسف الحسن ويعرف هؤلاء الامراء باسم « الملوك الرعاة او المقسوس » كما افادتنا بذلك الرق والكتابات المصرية المصورة اي [الهيروغليفية]

والعرب الذين كانوا في شمالي جزيرة العرب كانوا يخاطبون اهل الشام وثلاثين وسائر

أهل تلك الديار حتى قامت منهم دولة عرفت بدولة الانباط أو النبط وهم الذين مدّنوا المدن ومصرروا الأمصار ولا تزال تلك الآثار تغير الأفكار وهي حصون وقلاع وضروح وقصور تشهد على ما كان قد بلغ اليه ادلك العرب من العز السامي والمجد الباذخ

والعرب الذين كانت ديارهم على خليج فارس أو مجاورة لديار فارس من جهة العراق كانوا يمتثلون إلى بلاد الأعاجم كما أن الأعاجم كانوا يهبطون بلادهم حتى أن قبيلة من قبائلهم فتح بلاد بابل وقبضت على صولجان ملكها وكانت الآمرة الناهية فيها

وكان في عهد الجاهلية علوج في عمان يُمرّقون بأسم المزون وعلوج في اليمن يعرفون بالسمران (راجع المحراني وياقوت والمقدسي) وكان في اليمن أيضاً الأبناء وهم قوم من العجم سكنوا اليمن في عهد سيف بن ذي يزن (راجع التاج مادة ب ن و) وتوالدوا هناك وتناسلوا وامتزجوا بالعرب امتزاج الراح بالماء القراح

وقد قال لورمان في كتابه الكبير تاريخ الشرق ٦ : ٣٣٨ ما هذا نقله بالعربية : « أن سكان ديار العرب بقوا دائماً في حالة البداوة وما يتبعها حالة يظنونها أعلى منزلة من حالة الحضارة . ولقد قاموا دائماً في فلواتهم قيام السعاة والنقلة بين الأمم المتعددة : أم مصر وسقي القرات وفارس والهند فهؤلاء السامرة سحابة التجارة لا تخرج لهم وهم يقرّون اليوم ما كان يقرّاه أجدادهم في مالف العصور منذ أربعة آلاف سنة ولم يغيروا شيئاً من حياتهم الدائمة »

فأين بقي كلام من يقول : أن العرب لم يخالطوا الأعاجم إلا بعد الإسلام . فلو قالوا أن اختلاطهم بالأجانب أكثر وازداد بعد الإسلام لأن الأمر ومصر الخطب لكن كلامهم على خلاف ما تنوّه من الحصر والتقييد بل هو من باب التعميم والاطلاق

وقال القاهوني إلى فساد اللغة العربية بعد الإسلام : أن أول ما فسد من اللسان العربي المُضَرِّي ملكته أي تغير أعرابه أو بعبارة أخرى : تغير حركات آخر كلم العبارة (راجع ابن خلدون في مقدمته ٣٣١) . وجاء في حديث أبي الاسود الدؤلي : أنه وضع الفوحين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقية أي اللغة التي يستعمل فيها المتكلم بها على سليقته من غير عهد أعراب ولا تجنب لحن (راجع التاج مادة س ل ق)

والحال كيف يقال هذا والعرب كلهم لم يكونوا على لغة قریش بل وجد بينهم أناس عديدون لا يعرفون من الأعراب اسمه فضلاً عن وجودهم وحقيقتهم . أو لم تطلع على ما قاله ابن خلدون في مقدمته (ص ٥٠٩) وهذا نص كلامه : « لغة حمير لغة أخرى مغايرة للغة مصر في الكثير من أوضاعها وتصاريفها وحركات أعرابها كما هي لغة العرب لهدنا مع لغة

مضر . « اه . فهل ثبتت هذه العبارة وتبدّرت كل كلمة من كلها فانها تبين لك حقيقة ما نقوله وتدعمه احسن دعم . ومثل حمير : اهل مهرة فانهم عثم يشاكلون العجم (الحمداني في كتاب صفة جزيرة العرب ص ١٣٤) وكذلك اهل حقل قتّاب الى ذملر فان لفظهم التجه المنعقدة (عنه ايضا) وقد عدا الحمداني كثيراً ممن كان يتكلم الحميرية اولفة كالحميرية فراجعها في كتابه . هذا فضلاً عن ان الانرج قد توصلوا الى قراءة المسند او الخط الحميري ورأوا ان ما قاله ابن خلدون لا يخالف الحقيقة قيد ذرة . ومن اراد التحقيق فليرجع الى كتبهم ومن ليس له شيء من هذه الكتب نذكر له مثلاً بقرس عليه . من ذلك نصب كتب على رخامة مصقولة وهذا نصها بالحرف العربي :

نصب كسم بن دفع . . . وحول ولي قعن عشر شرقن ذيسانهو
وهذا معناه بالعربية :

« نصب كسم بن دفع . . . عسى عثر الشرقي (اسم المكان لم) ان يجمع كل من يشينه »
فهذه كلمات من اللغة الحميرية قبل ترى فيها آثار علامات الاعراب او ليس فيها بعض الفاظ تختلف عن العربية كما ان بينها الفاظاً تشابهها لكن هل يقال ان هذه اللغة هي لغة قريش بعينها ؟ فليصف العقلاء .

وهذا ما حدا بالعلامة ك . بروكلمان الى ان يقول : (١) منذ تبليج صباح رفي اللغة العربية كان محالاً لندحة عنه ان نتقدم لغات القبائل شيئاً شيئاً في مضمار الحياة اليومية بينما كانت الخاصة تسعى لان تحسن التكلم باللغة الفصحى . وما ساعد في زيادة الفاظ اللهجات العربية العامية لغات الام التي خضعت لدولة العرب ولا سيما اللغة الفارسية ولهذا اخطأ نخاع العرب في قولهم ان مخالطة العرب للاعاجم هي وحدها السبب الذي افسد لغتهم الفصحى . « اه كلام المستشرق الجليل

وقد عثر العلماء المحدثون على رقيم عديدة في ارض مسافة امتدادها من دمشق الشام الى الملا في الحجاز الشمالية . وقد قسموها الى ثلاث طوائف كبرى بموجب لغاتها الاصلية وكتابتها وهي : الصنوبية والحيانية والجرودية . واقدم نص عربي وجدوه باللغة القرشية هو الذي وقعوا عليه في النارة بقرب الشام فانه يرثي الى سنة ٣٢٨ بعد المسيح اي نحو ٣٠٠ سنة قبل ظهور الاسلام وفيه بعض لفظيات من تلك اللغات التي يشير اليها النخاع في كتبهم والى انها من عصر اللغة الفصحى

واعلم ان العرب كلهم اجمعين لم يكونوا على لغة قريش والذين كانوا عليها هم جميع الذين

(١) C. Brockelmann — Précis de linguistique Semitique — Trad. fr. Paris.
Librairie Paul Gauthier. p. 42.

تألوا على وضعها وهم عرب قلب الحجاز واهل نجد وسكان الديار المجاورة لها الى طغرت القرات . اما عرب الشام انخاضوا للدولة الرومانية فانهم لم يكونوا الا سعاة اقرضوا كسفانة وسعم لا يصل اشعار العرب الى ثلث الربع . وجميع شعراء البلاد التي اشرنا اليها وان كانوا يرجعون الى قبائل شتى فانهم جميعهم اتخذوا لغة واحدة لنظم اشعارهم هي اللغة التي سموها « لغة قریش او اللغة الفصحى » لان هذه القبيلة كانت من اجل القبائل لاختيار ما حسن الالفاظ ونبت ما فجع من لغات سائر القبائل . وهذا ما شهد به النويون الاقدمون وصرحوا به آيين التصريح

قال ثعلب في اماليه : « ارتفعت قریش في الفصاحة عن عنقة قيم وثلاثة بهراء وككة ريعة وكشكة هوازن وتضع قيس^(۱) وعجربة ضبة . » وقال ابو نصر الفارابي في اول كتابه السمي بالالفاظ والحروف : « كانت قریش أجود العرب انتقاداً للصحة من الالفاظ واسهلها على اللسان عند النطق واحسنها سموةً وايضا ابانةً عما في النفس . والذين نقلت عنهم اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم اصل اللسان العربي من بين قبائل العرب م قيس وقيم واسد . فان هؤلاء هم الذين عنهم نقل أكثر ما اخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف . ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين . ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يكن اطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم . فانه لم يؤخذ من غم ولا من جذام لجوارتهم اهل مصر والقيظ ولا من قضاة وغسان واباد لجوارتهم اهل الشام واكثرهم نصارى يقرأون بالعبرانية ولا من تغلب والهمز^(۲) فانهم كانوا بالجزيرة بجواردين لليونان ولا من عبد القيس وازدعمان لانهم كانوا بالبحرين مغالطين للهند والفرس ولا من اهل اليمن لمخالطتهم للهند والحشة ولا من بني حنيفة وسكان البجامة ولا من ثقيف واهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا بتقنون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفدت اليهم .

(۱) وفي المزمع الذي نقل عنه هذه العبارة : تضع قریش وهرغلط بهز لان التصحيح كان خاضاً بيس . اما قریش فلم تكن فيها الا النصيحة والفتح النصيحة كما يؤخذ من سائر الكلام
(۲) وفي الاصل المطبوع الذي نقل عنه وهر كتاب المزمع للسرطي (۱ : ۵ : ۱) (آيين) وهو خطأ بين . والاصح ما اوردناه . لان الممركانين تجاورين لغلب في البحرين . وفي كتاب المزمع اغلاط طبع كثيرة نشوة محاسن هذا الكتاب . وقد نقل صاحب المزمع هذا النص بخلط ولم يفته اليه . مع ان ظاهر لكل ذي عين

والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب فصيها عنًا وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب» انتهى

فصدر هذا الكلام يدل دلالة صريحة على أن قريش هي التي وضعت أسس اللغة الفصحى لحسن نظرها في الألفاظ واطلاعها على ما سهل منها ولس وأدعى ما في النفس احسن تأدية. هذا فضلاً عن أن هذا النص يوضح لك أن اللغة العامية قديمة بقدم لغات القبائل وقبل أن تكون لغة قريش لغة جميع الشعراء

٣ التنوين والاعراب عربان في القدم

إن الأعراب والتنوين قديمان في بلاد العرب ولا يمكن أن يعرف اليوم إلى أي عصر يرتقيان لأننا نرى مثليهما في بلاد حموربي أو بلاد بابل وما جاورها . وقد عثر الباحثون على آثار عادية مكتوبة بالحروف المسماة وعليها نصوص قديمة باللغات السامية القديمة وفيها الأعراب والتنوين صريحان . لا بل وقعوا على آثار تولي إلى مرجون الأول ونرام سين من الملوك الأقدمين وفيها الأعراب والتنوين (أي من زائدة في أواخر الألفاظ بدلاً من النون . والتنوين أقدم عهداً من التنوين حتى في ديار العرب) . وقد حدا الأمر بطراء اللغات القديمة إلى أن يقولوا بأن هذين التكييفين (الأعراب والتنوين) كانا معروفين قبل المسيح بالقرن وثلاثمائة سنة . وربما كانا معروفين منذ عهد تيريداي منذ ٣٧٥ سنة قبل الميلاد

٤ عن أخذ التنوين والاعراب

وهنا لا بد أن يسأل القارئ : هل أخذ العرب علامات الأعراب عن البابليين أم انتبها البابليون من العرب ؟ — إن الجواب عن هذا السؤال لا يصح إلا بعد الاطلاع على كلام بعض الأقدمين

جاء في اللسان : قال محمد بن سيرين : سمعت عبيدة قال : سمعت علياً (رضي) يقول : « من كان سائلاً عن نسبتنا فائاً بطن من كوثي » . وروى ابن الأعرابي أنه سأل رجل علياً : أخبرني يا أمير المؤمنين عن أصلكم معاشر قريش ؟ فقال : « نحن قوم من كوثي » . واختلف الناس في قوله : نحن من كوثي : فقالت طائفة : أراد كوثي العراق وهي سرّة السواد التي ولد بها إرميم (عم) وقال آخرون : أراد بقوله : « كوثي » : « مكة » . — وذلك لأن محلة عبد الدار يقال لها كوثي . فأراد علي : أنا مكّيون أميون من أم القرى . وانشد لحسان :
لن الله منزلاً بطن كوثي ورماء بالثغر والإمعار
ليس كوثي العراق أعني ولكن كثرة الدار دار عبد الدار

قال أبو منصور: واقول: هو الاول لقوله (صلم): فانما نبط من كوثي. ولو اراد كوثي مكة لما قال نبط. وكوثي العراق هي شجرة السواد من محل النبط. وانما اراد علي ان ابانا ابراهيم كان من نبط كوثي. ونحو ذلك قال ابن عباس: نحن معاشر قريش حي من النبط من اهل كوثي. والنبط من اهل العراق. انتهي المقصود منه.

وانت تعلم: ان مراد العرب بنبط العراق البابليون الاندلسيون. وعلى هذا يكون القرشيون بابليي الاصل فلما دخلوا بلاد العرب ادخلوا اليها لغتهم معهم. ولا سيما علامات الاعراب والتونين. فهذا الكلام مما يحفظ به نسبته الى الامام علي والى نبي المسلمين نفسه وهو من اقدم ما يعرف من هذا القبيل ومن اصح نسبة الى صاحبها ولا سيما لانه يوافق مكة شفاة هذا العصر الاثري. وعليه فيكون العرب قد اخذوا التونين وعلامات الاعراب عن البابليين لكن هناك معضلة عظيمة وهي ان علماء هذا اليوم يقولون ان الدولة البابلية التي تنتمي الى حموربي (وكان السادس من ملوكها) هي عربية النجار. وكذلك الدولة الكلدانية التي تنتمي الى الشيخ كلداء. فاذا كان الامر كذلك فالبابليون اخذوا تلك العلامات من العرب الاولين انتتمين الى حموربي او الى كلداء. وقد يحتمل ايضا ان هذين الشيئين لما دخلا البلاد التي افتتحها وجدا اهلا يشكون بلغة فصية فتكلمها ايضا بها القرب اللغات السامية بعضها من بعض في ذلك العهد العبيد.

وعلى كل فالجزم في هذه المسألة من الامور الصعبة في هذا الوقت الحاضر ولعلها تقبل بحد الاطلاع التام على الدفاتن العادية والوقوف على اسرار لغات الاقدمين. ان ربك لتقدير عظيم
 ٥ متى دخل اللحن اللغة

قد مرّ بك ان كتاب العرب يذهبون الى ان اول ما فسد من لغتهم هو الاعراب. ويسمون فساد هذا باللحن. قال في المزهري (٢: ١٩٩): اعلم ان اول ما اخلت من كلام العرب واحرج الى التعلل: الاعراب لان اللحن ظهر في كلام الموالي والمتروكين من عهد النبي (صلم). فقد روينا ان رجلاً لحن بحضرتي فقال: «ارشدوا احكام فقد ضل». وقال ابو بكر: «لان اقرأ فاحسب احب الي من ان اقرأ فالحسن» وقد كان اللحن معروفاً. بل قد روينا من لفظ النبي (صلم) انه قال: «انا من قريش ونشأت في بني سعد فأنتي لي اللحن». وكان علي بن المديني لا يغير الحديث وان كان لحناً الا ان يكون من لفظ النبي (صلم) فكانه يحوز اللحن على من سواه. اه بحرفه.

فانت ترى من هذا الكلام ان اللحن قديم في لسان العرب. وكيف لا يكون كذلك

وقد يتأ لك ان من العرب والاعراب من كانت يحمل الاعراب جملة وذلك منذ اقدم
الازمان بدون ان يمكن الوقوف على اول عهدهم . والدليل على ذلك الكتابات التي عثر عليها
الباحثون من علماء المشرقيات وقد رأوا في الكتابة الواحدة كلاماً معرباً وغير معرب معاً .
افلا يحق لهم ان يستتبعوا ان الاقدمين لم يحروا على طريقة واحدة في كلامهم . ودونك شواهد
على ذلك زيادة على ما تقدم فويق هذا : جاء في كتاب *Les monuments sabéens*
لمؤلفه الفرنسي هرتون ديرمبورغ ص ١٠ ما هذا حرفه

« عرم عبد بن هدروم هفتي شمسو مشرقين سمن ذذهبن دشفتهو لوي جرهو ووي
جرب بنو رب اوم ووي برهو . » ومعناه :

عرب (اسم رجل) عبد بني الحضرميين اوقف لاهتهم الشمس الشرقية الصن الذهبي من اجل
وقاية حقلهم ومن اجل الوقاية المنوحة لقل ابنه رب اوم ومن اجل الحماية المنوحة لعرانه « واث
تري ان اواخر جميع هذه الالفاظ ساكنة وليس فيها شيء من الاعراب . وهذا في لغة سبأ وحيد
وقد وجد المستشرقون في الرُّقْم التي وجدوها في انحاء سيناء وديار النبط مثل هذه
العبارات وهي : « عبد الله » ودال عبد خالية من الرفع . اما هاء اسم الجلالة فمجردة .
وكذلك وجدوا « جرم الله وزيد الله وعبد البعل وأوس البعل وجرم البعل ومعن الله
وهب الله وتيم الله وزيد الله وحلف الله وسعد الله . وقد وجد دوسو ومكسر رنياً عليه هذه
الالفاظ : وهب الله بر سعد الله (واسم الجلالة محروور وحده في اللفظتين)

ولو اردنا ان نستقصي البحث في هذا الموضوع ونذكر الشواهد المؤيدة لكلامنا هذا
لوجب علينا ان نرصد له كتاباً ثامناً برأسه . وبما تقدم كفاية . ولهذا لا نستصوب كلام
الرافعي في كتابه « تاريخ آداب العرب » ١ : ٢٣٩ إذ يقول : « . . . قطع بان اللحن لم يكن
في الجاهلية البتة وكل ما كان في بعض التبايل من خور الطباع وانحراف الالسنه فانما هو
لغات لا أكثر . اهـ . قلنا نحن : وكفى بذلك دليلاً على وجودهم . والعلماء لا يقولون غير
هذا القول . فاذا وجد في لغات او كان لغات ثبت وجوده عندهم قبل الاسلام فكيف
ينكر بعد ذلك وقوة في كلامهم . فليصف العقلاء .

نعم ان هذا الكلام لا يروق كثيرين . وهذا لا يهتنا فالحق بل هو لا يدل عليه . ومن
له براهين او ادلة مقنعة غير ما ذكره الاقدمون في مصنفاتهم فليأتنا بها لتقدير مواقعها من
النسخة . وربك فوق كل علم عليه

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

النظافة

النظافة البدنية

شدة أهميتها

سبقنا فأبنت في المقالتين الماضيتين أن العناية بنظافة الشوارع والبيوت واجبة على كل من ينعم أن يتمتع بالصحة التي هي عماد الحياة . ومرادى الآن بهذه المقالة أن أبين أن هذه النظافة معها اشتدت ضرورتها فهي ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة إلى نظافة الأجساد أو البدنية وإن خطر الكسب في بيت وسمخ على شارع قدرا أقل جداً من خطر اتساخ الأبدان وتركها مجمعة للأوساخ والأدران وأن الذين يهتمون بنظافة أجسادهم يتعرضون سلامة أذواقهم وكرامة نفوسهم للطعن والانتقاد ويتعرضون فوق ذلك لأمراض تذهب بصحتهم وتلفي على حياتهم فتداه لا ينجيهم منه أكل الفالود والكجاج ولبس الخز والدبياج وسكن غرف البلور في قصور العاج

ولا يخفى أن الأجساد أشد احتياجاً من البيوت إلى التنظيف لأنها أكثر تعرضاً منها للاتساخ . فالبيت أو الامتعة يطرأ الوسخ إليها ويتسرب فيها من الخارج فقط . وذلك أمان النار الذي يشبه الهواء وبقية عليها أو من الأيدي التي تلامسها على تكرار التداول والاستعمال . فإذا وضعت أحد الامتعة في صوان وسدوت عنه منافذ الهواء وصننته من عبث الأيدي امكنتك أن تحفظه نظيفاً تقريباً لا يشوبه أقل دنس أو وسخ . أما أجسادنا فليست كذلك بل هي في كل حين معرضة للاتساخ من الداخل والخارج معاً وهب أنه كان في استطاعة الإنسان أن يصون جسده من الوسخ الخارجي الذي يعلق به من الهواء أو من مس الأشياء الوسخة التي حوله فليس في إمكانه أن يحول دون تعرضه للوسخ الداخلي الذي

يأتيه عن طريق الافراز الجلدي . وقد يكون في غالب الاحيان اضر بالصحة واشد خطراً عليها من الوسخ الخارجي . ومن يقتنع بوجوب حرصه على تنظيف بدنه يحرص ايضا في الغالب على نظافة بيته ولا يجعل ما يجب عليه من جهة نظافة الشارع الذي يسكن فيه

الافراز الجلدي

ومعلوم ان الافراز الجلدي دائم لا ينقطع وهو عبارة عن خروج العرق ومعه جانب كبير من الدقائق الدائرة الثالثة من داخل الجسم الى خارجه بواسطة اعراضه أو مساميه وهي المنافذ الصغيرة المنتشرة على سطحه . وهذه الدقائق او الفضلات مزيج من المواد الزيتية والحمرانية والاملاح او خليط من الاوساخ والافراز . وقد احصوا الندد العرقية في الجلد فوجدوا في كل قيراط مربع منه اكثر من التي غدة وفيه كله ما يتيف على خمسة ملايين . وقالوا ان مقدار المواد الثالثة التي تخرج من الجسم في هذه الفتيات او النساء الجلدية في كل اربع وعشرين ساعة يتراوح بين ١٦٠ و ٢٤٠ درهماً

هذه الفضلات تقضي البشرة او طبقة الجلد الخارجية فتوسمها وتوسع الثياب المباشرة لها . فاذا اغفل الانسان تهديها بالتنظيف والتطهير لصقت اوساخها بالجلد وسدت مساميه وامتنع التنفس الجلدي او الافراز الذي تقدم ذكره وتعرض الجلد لامراض كثيرة وبيلة . وقد علموا بالتجربة والاختبار ان الحيوان يموت اذا تعطل فيه الافراز الجلدي كما يموت اذا انقطع عنه الهواء

تعرض الاجساد للريح

ثم ان تعرض اجسادنا الدائم للاتساع سواء كانت من الخارج او من الداخل بعظم ويشد في فصل الصيف . والصيف في مصر لسوء الحظ نصف سنة او يزيد . اما من الخارج فلان تراب مصر المشهور بشدة دقته يزيد في فصل الصيف جفافاً فاذا صاحفته اخف ربح آثاره غباراً ينتشر في الجو انتشار الدخان وبم الشوارع ويضي البيوت ويغطي الابدان ويضي الوجوه والايدي ويخص العيون باكبر نصيب منه وهو علة رمدتها واصابة كثير منها بالعمى . واما من الداخل فلان القبط ايضا يلبس الاجساد مستعينا بطوبه الهواء التي تضغطها واشد خناق الحر عليها فيتضابق الناس من جرائها ولاقل حركة يبدونها او عمل يباشرونه لتفصد اجسامهم عرقاً وتسيل مسامها بالفضلات التي ينفذها العرق من داخل الابدان فتلوث الجلد والثياب التي تلبس بالارجاس والادرن

فاذا عنايتنا بتنظيف اجسادنا ينبغي ان تكون دائمة متواصلة . ويجب ان تكون في

الصيف اشد منها في الشتاء للاعتبارات التي سبق الكلام عليها . وهذه النظافة لا يمكنها الاقتصار فيها على تغيير الملابس الظاهرة او الثياب التي تغطيها او على غسل الوجه واليدين فان كلا من هذه الاعمال الثلاثة على حدة لا يفي بالحاجة ولا يدفع عن الجسد خطر تعرضه للومخ الداخلي والخارجي . والنظافة الحقيقية انما تقوم بابدال الملابس كلها - الظاهرة لانها تسخ من الغبار ونفوسه والتي تلي الجسد لانها تسخ من ملابسة الجلد الذي تسخ بالمفرزات - وبغسل الجسد كله غسلاً ينظفه من الاف والتف والرمص وغيرها من الاوساخ ويظهره من درن العرق وما يمازجه من الفضلات

شرح اعمال النظافة

على ان اعمال من يقتصرون في تنظيف اجسادهم على واحد من هذه الاعمال الثلاثة قد يهون وينغر في جنب اعمال الدين ينفلونها كلها ولا يهتمون برعاية واحد منها فثبت اجسادهم عرضة للاوساخ تنابتها من الداخل والخارج وتجهلها مكاره تقتدرها العيون وتناف النظر اليها ومستترة لامراض عضالة تحيق بها من كل جانب وتنتج بكلاكلها عليها . وهذا التقصير الشائن المعيب ان قل وقوعه بين الخاصة فهو شائع مستفيض بين العامة وشيوعه خطر كبير عليهم وعقبة كؤود في سبيل المساعي المبذولة لتحسين صحتهم ووقايتهم من عوادي الادواء

وما يزيد حيرة الباحث ويضاعف تعجب المتأمل ان هذا الخلل الناضح - اعمال النظافة - يزداد تفشياً وانتشاراً حاله كونه مخالفاً للوامر الدينية ومنافياً للبادي الادبية ومغائراً للقوانين الطبية والقواعد الصحية . فالادب السماوية تحض على النظافة وتحرم الاقتراب الى الله بالصلاة على من يفرط في طهارة الجسد . والادب الصحيح يجبراً من كل قدر وسخ . ومن لا يوفى النظافة حقها فيفضل (تخمس رائحة) ويؤدي الناس برؤية درنو ونشق بخمر وثمن بدنو فهو في شرع الادب محقر . عند جميع بني جنسه ومكره حتى في عيني نفسه . اما القوانين الطبية والقواعد الصحية فكلها توصي بوجوب المواظبة على التنظيف والتطهير وتحذر من عاقبة اهمالها اشد تحذير

اعتن بالنظافة ولا تنال بالنصبة

حدثني صديق لي قال حضرت يوماً مجلساً ضم بعض الادباء ومعهم احد مشاهير الاطباء ودار بينهم حديث طويل عن الصحة والمرض والموت والحياة فقال احدهم موجهاً كلامه الى الطبيب : - « اعجبني وصية احد الاطباء اذ قال اعتن بالصحة ولا تنال بالحياة »

فقال الطبيب : — « انما لوصية مفيدة اما انا فوصيتي هي هذه : — « اعتن بالنظافة ولا تبال بالصحة »

— « مرادك ان النظافة هي الصحة » ؟

— « نعم . فان الصحة ككل الصحة بالنظافة وقد قالوا درهم وقاية خير من قنطار علاج . ولا يخفى عليك ان من يذل غاية جهده في الحرص على نظافة بيته وجسده وطعامه وشرابه فقد قام بالرعاية خير قيام وتمتع بصحة لا يشوب صفاءها شيء من كثر الامراض والاسقام » هذا شأن النظافة من حيث الدين والادب والطب وهذه علاقتها بالصحة والحياة . ومهما اختلفت طرقها وتفرعت السبل المؤدية اليها فرجعها كلها الماء والصابون والحصول على كليهما ميسور لكل انسان وغير معسر في مصر حتى على افقر الفقراء ولكن من العجب الذي لا عجب بعده انك مع ذلك ترى عامة الناس كلهم تقريبا يهملون النظافة اي اهمال بل قل من تراه من الخاصة عاملاً بمقتضاها وغير مقصر في سبيل المحافظة عليها

في علاج هذا الامال

واني لاسمعن قائلاً لي حسبك ما ذكرت من شيوع اهمال النظافة البدنية وما يترتب عليه من الاخطار والاضرار فليس بين القراء من يكره عليك صحة هذا الامر ولكن قل لنا ان استطعت ما الحيلة وبم نعالج هذا الاهمال فنزيله ونزاول النظافة والطهارة حتى تعودهما كلنا ولا يبقى فينا اقل اثر للومخ والقذارة ؟ والجواب ان اصلاح هذا الخلل ليس بالسهل المأخذ والقريب المتال ولكنه مع ذلك ممكن غير مستحيل . ومن الواجب قبل كل شيء ان يبدأ به معلمو المدارس ومعلماتها ويجعلوا عنايتهم بتعليم النظافة وتعودها اخذ من عنايتهم بتعليم العلوم . وما اجل طهارة الاجساد ونظافة الملابس على الاحداث والبنات بالاولاد الطاهري النفوس والاتقياء القلوب وما اضيع التعليم واقل نفع المدارس التي يحيط الروسخ بابدان طلابها كالاطواق وينشئ الدرن ملابسهم حتى تصبح كأنها « جيفة لا تطاق وكعبة لا نستطيع ان نلحظها الاحداق »

على انه ليس من الصواب حصر توخي اصلاح في هذه الجوة لان التلامذة والتلميذات ليسوا جميع الذين يراد تعليمهم وجوب العناية بهذا الامر الخطير . وكذلك لا يصح ان تتوقع اجراء هذا اصلاح كله على ايدي الصحف والجرائد لانه مع شيوعها وانتشارها بين الوطنيين لا يزال سوادهم الاعظم يجهلون ما يدرج فيها لانهم لا يستطيعون القراءة . ولكن ما تقصر عنه المدارس والصحف بشطبة الاطباء وائمة الدين ورجالة الدين جاوزوا طور

الذهاب الى المدارس ولا يمكنهم مطالعة الجرائد لا يستغفون عن اطباء يدعونهم الى بيوتهم او يذهبون بمرضاهم اليهم وقد يتقطعون عن المعابد حيث يقيمون الصلاة ويسمعون الوعظ والانذار . فالاطباء هم ادرى الناس بعيوب اهل النظافة واشدهم وقوفاً على مكاره الوسخ ورجاساته قادرون بسلطة صناعتهم الملية ان يصلحوا جانباً كبيراً من هذا الخلل ويعلموا مرضاهم واهلهم ولا سيما الاموات دروس النظافة التي هي مع شدة سهولتها وبساطتها اهم الدروس وانفعها

ولا يخفى ان معظم العامة القوا اهل النظافة ودرجوا على تركها او هي عادة توارثها الآباء عن الاجداد معتقدين انها مما يقتضي القنوت والتشغف والتك والتزهد او مما يوجب الحداد على الاهل والاحياء . ومن اولى من رجال الدين باصلاح ما افسده الجهل من هذا القيل وتعليم الذج البطاء من على منابر الوعظ والارشاد انه اذا كانت النظافة كناية عن القداسة والطهارة فالقداسة كناية عن الاثم والدعارة وانه سبحانه وتعالى يأمر عباده المتقين ان يكونوا طهارى الاجساد والابدان خالصين من شوائب الاقدار والادرات وان الحزن على فقد الاحياء والاعزاء لا يقوم بترك الرخص والاغسال وليس ثياب ظال عليها التقدم وعركها الوسخ عرك الادم . فاذا قام الاطباء ورجال الدين من كل مله بهذا الواجب خدموا العامة خير خدمة تذكر لم بالشكر مدى الدهر والا قصروا نقصاً يلحقهم منه اكبر وزر ولا يقوم لهم فيه شبه عذر

غلاة النظافة

بقيت لي كلمة اقولها لغلاة النظافة الموسومين الذين اسلموا لهوسهم فيها حتى ابعثوا في الحرص على الغسل والتنظيف والتطهير انبعاثاً تنص عيشهم وكدر صفاء حياتهم وحياة الذين معهم فاصبحوا لا يهدأ عيشهم ولا ينعأ عيشهم الا اذا غسلوا ايديهم وكل ما اتصل اليه بعد كل حركة بأثوثها وبشرهمون انهم تعرضوا فيها لبعض ذرات الهباء او دقائق الاقذاء . ألا فليعلم هؤلاء ان عناء الغلو في النظافة قد لا يقل عن ضرر اهمالها ولا ينسوا القول « حب التناهي ظلت خير الامور الوسط » وانه اذا كان في التفریط في النظافة خطر على الصحة قد يقطع انفس الحياة ويصرم حبال الاجل ففي الاقراط فيها اعانت لا يطاق وارهاق لا يشمل . وان الحرص على نظافة البيوت والاجساد ومواد الاكل والشرب التي نشترتها من الباعة على الابواب او نباعها من الخازن والبكاكين يجب ان لا يتعدى دائرة الامكن وما سوى ذلك ينبغي ان يؤخذ بالتسليم ويتناول بالايمن اسعد داف

نساء الصين

وصفت لادي بليك نساء الصين في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر وصف كاتبة طاشرهن وخبرت احوالهن ، فاذا هن متمتعات بحقوق فلما يفوقن فيها اخواتهن الاوريات ومع ذلك فحال الصين الآن على ما نهد من الاضططاط . وعليه فتمتع المرأة بالراحة والراحة مساواتها للرجل في الحقوق المدنية بل وتوقها عليه فيها كل ذلك لا يكفي لترقية الامة بل لا بد لترقيتها من امور اخرى يشترك فيها النساء والرجال اخصها الاخذ بامباب الحضارة التي رثت الامم الاوربية ادبياً ومادياً

وذكرت لادي بليك اموراً تمتاز بها نساء الصين على نساء اوربا منها ان سلطة المرأة الصينية على اولادها اعظم من سلطة الاوربية على اولادها فاذا مات زوج الصينية صارت هي ربة البيت ورئيسة العائلة كلها من غير منازع ولو تزوج اولادها وهذا لا يفعله الاوربيون بل كثيراً ما تجبر الارملة الاوربية على ترك بيت زوجها لابنها وكتبتها

والعقوق اكبر المعايير عند الصينيين فاذا نسب الى احد عد من افحج الشاتم التي يمكن ان يشتم بها

واذا كان للزوج منصب يوهله لبعض الامتيازات فلزوجته ان تمتع بكل الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها فليس الحلل الرسمية مثله ولنقلد للادة مثل القلادة التي يتقلد بها وتوقمن على ختم منصبه

ولوالدين السلطة النافذة على اولادهم فاذا اهان ولد والديه او والدي والدم ورفع امره الى القضاء حكم عليه بالموت خنقاً . هذه شريعة البلاد لكن الوائدين لا يرفعون اولادهم الى القضاء الا في ما ندر

ولا يباح للزوجة ان تختار زوجها ولا للزوج ان يختار زوجته بل الوالدون يزوجون اولادهم . ويشترط ان لا يكون لقب الزوج مثل لقب الزوجة . ويبلغ عدد الالقاب اي اسماء الاسر أكثر من اربعة آلاف وستمئة وكل الذين لقبهم واحد مثل لي وما وكفغ يعدون من اسرة واحدة ولا يجوز التزوج بينهم ومن خالف ذلك جُدد ستين جلدة وعد زوجة باطلاً فالتزوج بين الاقارب ممنوع شرعاً

واسر الزواج منوط بالوالدين والخطبات وهن نساء حرفتهن السي في تزويج افتيان

والنفيات - والصينيون يستحقون بهن ويستحقون بالراحيات والساحرات والعرفات والسمسارات والمذلات والطيبات والقابلات

وتعيش النكته مع حمايتها على تمام الرفاق والوثام لانها تعلم ان اللطه لحماها لا لها ثم تنتقل اليها بعدها فتحترمها كما تحترم والدتها وتعاملها كما تعامل ابنتها

والسرري جائز في الصين ولكن الضرار ممنوع اي لا يكون للرجل الا زوجة واحدة شرعية واذا كان في سعة تزوج ايضاً بسرريه او اكثر لكن السراري يكن كالخدم في البيت وبحسب اولادهم للزوجة الشرعية فيحسبونها امهم ويتادون امهم ومائر السراري يياخالي . واذا استطاع الزوج وضع كل زوجة في بيت خاص بها والا اقم في بيت واحد

وزوجة ابن السرية تعد زوجة حميها حماها فتكرمها كما لو كانت ام زوجها ولا بد للمرأة من ان يكون لها ولد يقوم بالاحترام الديني الواجب لها وزوجها بعد وفاتها وابن السرية وزوجته بملان ذلك ولهذا اذا لم يولد للمرأة ابن اجبرت زوجها على التزوج بسرريه لكي يولد له ابن منها يقوم بالواجب الديني له ولها بعد موتها

وفي كتاب التعاليم الصينية ان روابط الناس الثلاث هي الولاء بين الملك ورجعيه والحب بين الوالد وولده والوثام بين الزوج وزوجته . والسبب الظاهر الاكبر للسرري عندم كون الزوجة الاولى تختار للرجل ولا بد له في اختيارها فيختار له زوجة اخرى اذا لم تحسن الاولى في عيني

ويحق له ان يطلق زوجته الاولى اذا كانت عاقراً او زانية او غير طائعة لوالديه او ثرارة او مسرقة او غيورة او مجذومة ولكنه لا يستطيع تطليقها ولو كانت كذلك اذا حدث على والديه ثلاث سنوات او اذا اغتني بعد ان كان فقيراً لما تزوج بها او اذا مات والداه فلا يستطيع الرجوع اليهما . واذا طلقها فاثبتت امرأ من الامور المتقدمة اضطر ان يستردها ويمرض نفسه للعقاب ايضاً

والتزوج بالسراري سهل جداً في جنوب الصين فاذا لحظت فتاة ان رجلاً التفث اليها التفات الاسحمان وارادت ان يتزوج بها حببت له فيجأتا من الشاي فيتناولوه ويضع لها بدلاً منه مبلغاً من النقود بعد ما يلفه بورقة حمراء فاذا تناولته صارت سرريه له . وليس للسرية حقوق شرعية على زوجها فيستطيع ان يطلقها متى شاء ولكنه لا يفعل ذلك الا بعد ان يعطيها النفقة الكافية

واذا لم يكن للرجل من الاولاد الا ابنة واحدة وزوجها من شاب يصير ابناً له

للقيام بالفرائض الدينية بعد وفاته ولحفظ يتيه من الاقتراض . واسلوهم في ذلك ان يأتي الشاب المختار ويقرع باب الفتاة فتقول من الباب فيجبها ذاكراً او صافه واحواله فتقول له هل انت راض ان تقيم معي في بيت ابي ولتخذه بيتاً لك . فيجبها انه راض بان يقيم معها في بيت ابيها على السراء والضراء . فتفتح له الباب وتقام الاحتفالات العادية سنة الزيجة . والفتاة التي تزوج على هذه الصورة تقوم بنفقات زوجها ككأنها هي الزوج وهو الزوجة ويبقى البيت لها وكل ما كان لوالديها ويطلب اولادها بقلب والدها فيكونون من اسرتها لا من اسرة زوجها ويترتب عليهم ان يقوموا بالفرائض الدينية لاسلاف امهم لا لاسلاف ابيهم

والصبيان شديداً الحب لاولادهم ويهتمون بامرهم من قبل ولادتهم فلا تهمل الحامل مشهاً يؤلمها ولا تسمع كلاماً ينيظها ولا تحكم كلاماً فيبها ولا تأكل طعاماً لا تشتهي بل تنهم لكي تقوي سنة نفسها الاخلاق الفاضلة من مثل الولاء والتقوى والشهامة والاستقامة خاصة ان هذه الصفات تنقل منها الى جنينها

ومتى ترعرع الطفل فاول ما تعلمه اياه امه ان يأكل بيدو اليمنى ويتكلم بصوت منخفض ويحسن سلوكه ويؤثر على نفسه . ولا يرسل الى مدرسة قبلما يصير عمره ثمانى سنوات ويمزج طعام النساء بالزنجبيل والخل في الشهر الاول لكي تقوى . وللقويات شأن كبير في بلاد الصين ومنها عندم لم البشر فاذا مرض والد واشتد المرض عليه وقطع له احد اولاده قطعة من لحم وسلقها له ومقامه مرقاه عند ذلك منتهى الحجة النبوة واقم لذلك الولد فطرة غمر بعد موته اكراماً له وهي من اعظم دلائل الاكرام

ومتى بلغ عمر الطفل شهراً خلق شعر رأسه باحتفال عظيم حسب منزلة والديه وترى البنت كان الزواج هو التاية العظمى التي يجب ان تؤهل لها ولكن متى حان وقت زواجها قضت الباقة والحشة عليها ان تبكي وتظاهر بالحزن الشديد لفارقتها بيت ابيها . وشعار الزيجة للمرأة المكسة في اليوم التالي لزواجها تمسك مكسة وتكنس بها بيت زوجها فان كان فقيراً فالمكسة حقيقية وان كان غنياً فالمكسة رمزية

ولا يبنى الصبيان الصبات بالرياضة البدنية مطلقاً وقلا تخرج الواحدة منهم الا في محبة . وعملهن الزيارات وانتقاء الحلى ولعب الورق والدومينو والشطرنج والتدخين بالنارجيلة والاعتناء بمحذات الازهار والتصوير وما اشبه . فهن كاخواتهن الاويات من هذا القبيل . ويشاركن في الاحتفالات المختلفة وقد يقضين اشهراً في الزيارات الدينية . والكساه بوضبات

دیناً ورجلین کونفرشیوت ای ان النساء یبعن الدیانة الکثیرة الرموز والاحتفالات
والرجال یبعون الدیانة العقلية التي لا رموز لها ولا احتفالات فيها لكنهم لا یمنعون نساءهم
من زیارة الهیاكل او الادیرة البوذية وانفاق النفقات الطائلة في سبیل الوصول الیهما .
وکیدراً ما تذهب المرأة الصينية في هذه الزیارات ومعها الخدم والحشم فتعطی بناء واسعاً في
الدير یفرشه لها خدمها بانفس انواع الاثاث والزیاش فتقسم قید هی وحاشیتها اباناً لتعبد فیها
وتسمع انشید الرهبان وتجدد بالاموال الطائلة صدقة عنها وعن زوجها
والصینیون کثیرو الصدقات رجالاً ونساءً وکیدراً ما تری النساء الغنیات یصنمن
القیاب المدفنة للفقراء زمن البرد
ستأتي البقیة

اوقات الطعام ومرتاته

قال الشیخ الرئيس ابن سینا

اجعل طعامك کل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام.

اما الامر الثاني وهو التحذیر من الاكل قبل ان یهضم الانسان ما اكله قبلاً فلا خلاف
فیہ مطلقاً

واما الامر الاول ای الاكل مرة واحدة في اليوم فالاکثرون علی مخالفته فیہ ولا
یوافقوه علیہ الا قلیلون من علماء حفظ الصحة . ولكن الذين جروا علیہ یقولون انهم یمتنعون
بالصحة والراحة دواماً

والظاهر ان الرومان واليونان كانوا في ابان عزم وارج مجدهم لا يأكلون الا مرة
واحدة في اليوم عند انتهاء اعمال النهار ای انهم كانوا یکتفون بالعشاء فلا یفطرون ولا
یتغدون . والظاهر ان هذا كان شأن العرب ایضاً لان لیس فی المریة کلمة شائعة اطعام
الصباح ولا لطعام الظهر شیوع کلمة عشاء لطعام المساء . وما یجده کل منا فی نفسه من
طلب الطعام ثلاث مرات في اليوم او مرتین علی الاقل سبب العادة اذ لیس من دافع
طبیعی بدفع الانسان الی طلب الطعام مرتین او ثلاثاً او اکثر فی اليوم الا العادة حتی
ان الذين اعتادوا ان يأكلوا اربع مرات في اليوم کالاتکلیز یتعذر علیهم الاکتفاء
بالطعام مرتین او ثلاثاً

والفریق الاکبر من الناس بأکل مرتین لا غیر فی اليوم حتی فی اوربا فانهم یکتفون
بالغداء قبل الظهر وهو طعام خفیف والعشاء فی المشیة وهو الطعام المشبع الذي علیہ الاعتماد

واما في الصباح فيقظون على فحجان من اللبن والقهوة وكسرة من الخبز - والذين جردوا على هذه الطريقة يقولون انها من افضل ما يكون لاصحاب الاشغال العقلية ولكن بالغ البعض في طعام الصباح كالانكيز فاكثروا منه ومن طعام الظهر ايضا فزادت نفقاتهم ونصبت معدم على غير فائدة صحية او عقلية - وزاد بعضهم في التأتى فأكلوا بين الغذاء والمشاء فصار طعامهم اربعا في اليوم وقد يطيلون السهر ويأكلون مرة خامسة قبل ان يناموا - وهم إما ان يقللوا مقدار الطعام كل مرة حتى يسهل على معدم هضمه في الفترة الوجيزة بين كل طعام وطعام فلا يزيد الغذاء فيه عما في ما يمثله مقداراً عما يؤكل مرتين فقط - واما ان يكثرؤا مقداره فتتلك معدم وتليهم سوء الهضم فلا يستفيدوا من الطعام الكثير قدر ما يستفيدون من القليل - وعليه فلا فائدة ترجى من اكنثار الطعام ولا من اكنثار المرات التي يؤكل فيها وانما الفائدة والراحة بان لا يدخل الانسان طعاماً على طعام اي ان لا يأكل الا بعد ان يكون قد هضم الطعام الذي أكله قبلاً واذا كان الفطور خفيفاً جداً وحمل الغذاء ظهر النهار والمشاء بعده بنحو ست ساعات وقبل النوم بنحو ثلاث ساعات واعتدل الانسان في مقدار طعامه ومضغه جيداً يني هضمه سليماً وصحته جيدة

علاج العوارض

العض والسع

اذا عضك كلب او قط او ثعلب فلا تسخف بالعضة ولولم يكن الحيوان كلباً لان لعابه قاتلاً ينزل من مادة سامة فاغسل الجرح جيداً بالماء الكثير واكوه بحجر جهنم او بالصودا الكاوي او بالحامض الكربوليك وارفقك لطيب - واذا كان الحيوان كلباً او اذا لسنتك افعى فاربط العضو فوق العضة او اللسع ربطاً شديداً محكماً وصب عليه ماء فاتراً حتى يزيد خروج الدم منه ثم اغسله بكثير من الماء الى ان يدركك الطيب

علاج الرض

علاج الرض الراضة التامة والرضيعات السخنة

علاج الحرق

بل خرقة بمقادير متساوية من زيت الزيتون وماء الكلس (الجير) وضعها على الجرح ورطبها بهذا المزيج من وقت الى آخر ولا تنزعها عن الحرق واذا كان الحرق خفيفاً كفى ان ينطى بياض البيض لكي يمنع الهواء عنه

علاج الجرح

اغسله ونظفه جيداً حتى لا يبقى فيه أثر للوسخ بعد ان تدعه ينزف الدم منه - وقرب حافته حتى تلتصلا واربطه او الصق عليه شمعاً يحفظ الحالتين ملتصقتين

علاج الحريق

اذا اضطربت النار في ثياب انسان فيجلس خالاً ويضم احد عليه بباطاً او ثوباً من الصوف او ملاءة تنطبع كله وتنع الهواء عنه فتتطفي النار - واذا اضطربت النار في ثياب ولد فالتقه على الارض وادره عليها كالمجدلة فتتطفي ثيابه - واذا اضطربت النار في مصباح فالتقه عليه تراباً ناعماً او ملاءة مبلولة بالماء

علاج لسع النحل والزناجير

ادهن السع بالككوروفورم او الامونيا او الشادر او مذوب الصودا

لحم الكهر باء

اذا كسرت حبة من الكهر باء (الكهرمان) تغم بالغام من مذوب الكهر باء - يبيد الككوروفورم ولا بد من تنظيف القطع وتسينها قبل لحها

دواء للنمل

اصبر في اناء من الخروف خمسين درهماً من الكبريت ومئتي درهم من البوتاس وامسح المزيج حينما يبرد ورشه حيث تجد النمل

ازالة الطخ الزيت والدهن

يزال الدهن والزيت عن الثياب بمواد كثيرة افضلها واسهلها البنزين وينغوه الصابون وافضل منها مرارة الثور اذا ازيلت منها المادة المخففة حتى لا تنف من يراد نزع الزيت والدهن عنه بها - فقل بما يساويها من الماء وتترك بها نقط الزيت والدهن جيداً الى ان تذوب ثم يغسل النسيج بالماء الذي يرغى فيه الصابون بسهولة - ومما يستعمل لازالة طخ الزيت والدهن الطباشير يمسح ويبس بالماء ويبسط على الطخ ويترك حتى يجف عليها ثم يترك عنها وتنفض - وروح التريتين التي يزيل هذه الطخ ايضا اذا كانت حديثة

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الانحصار وجوب فتح هذا الباب لفتحاً مرغياً في المعارف وإيضاحاً لهم وتخصيلاً للايمان . ولكن النهاية في ما يدرج فيه على اصحابه نفس برآء منه كل . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدو ما يأتي : (١) المناظر والظهور مشتقان من أصل واحد فمناظره نظيره (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كائناً غلطاً غير عقيباً كان المعترف باطلاً ولو اعظم (٣) محور الكلام ما قل ودل . فالمقالات النافية مع الايجاب تستلزم على المطرقة

كتابة الاسماء العلمية بمحروف افرنجية

حضرة منثي المقتطف المحترمين

يقع لنا نحن قراء المقتطف في بلاد المهجر ما لو ساعدتمونا فيه زدتم فائدته لنا وذلك بان تكتبوا لنا اسماء العقاقير الطبية والصناعية بمحروف افرنجية كما تكتبونها بمحروف عربية فان من ذلك فائدة كبيرة ولا سيما للذين ليس لهم الملم كاف بلغة البلاد التي نحن فيها ولا معرفة بالعلوم الطبية والصناعية وايضاحاً لما اريد اذكر لكم المثل التالي

نفرض ان رجلاً منا اسمه ميخائيل غاملاً مسافراً في قدمه ألمه جداً يجلس يلوم صانع الاحذية لانه ضيق حذاءه ويذم الحذاء التي قصت بلس الاحذية الضيقة واذا تبوزع البريد ناوله الجزء الثالث من المجلد الثامن والثلاثين من المقتطف وهو مترجم بمطالمة المقتطف فتقدر دماغه بمطالمة ونسي ما هو فيه من الالم الى ان وصل الى الصفحة ٢٨٨ وقرأ فيها « ازالة المسامير » فافاق الى نفسه وقال هنا ضالتي وهروا الى الصيدلاني وطلب منه الحامض السيليك وخلاصة القنب الهندي والكوديون . فجعل الصيدلاني يبتسم ويحاول لفظ خلاصة القنب الهندي ثم قال لميخائيل ابن الوصفة التي معك ولماذا لم يعطك الطبيب اياها كتابة . فقال لميخائيل اني لم اخذها من طبيب ولكنني قرأتها في هذه المجلة . ثم اراد المقتطف . فنظر اليه وهو يجهل اللغة العربية وانقض رأسه . فعاد لميخائيل بالفشل وهو يقول اواه لو ان

المقتطف تكرم علينا بوضع اسماء هذه العقاقير بمحروف افرنجية مع المحروف العربية كذلك من يقرأ مقالة التطهير والمطهرات في الجزء الاول من المجلد الجاهلي والاربعة والصفحة ٨٤ ولا يقول انها من افيد المقالات ولكن الاكتفاء بكتابة الاسماء العلمية التي

فيها كالحامض الكبريتيك بحروف عربية فقط يحول دون الانتفاع بها في هذه البلاد لان لا نعرف ان نعبّر عن اسماء العقاقير التي فيها بحروف افرنجية . ولو كان المقتطف يكتب للخاصة فقط لما كان لنا سبيل للشكوى ولكن اصداركم اياه للخاصة وللعمامة ايضا يوجب عليكم ان تعملوا كل ما يمكن لايصال الفائدة الى العمامة ايضا

ومن هذا القبيل مقالكم عن ضربة التيمون في الجزء الاول من المجلد الحادي والاربعين فانكم ذكرتم فيها اسماء الحشرات بحروف عربية وبحروف افرنجية فاحسنم واندمم الخاصة والعمامة ولكم عندما ذكرتم اسماء العلاجات اكتبتم بوضع اسمائها بحروف عربية ولم تكتبوها بحروف افرنجية ايضا فضاقت الفائدة علينا لان الذي لا يعرف لغة اجنبية جيداً ولا يعرف كيف تكتب اسماء هذا المواد بها لا يستطيع ان يشتريها مثل الحامض الهيدروسيانيك والحامض الكبريتيك وسيانيد البوتاسيوم . ومثركو المقتطف لم يفرجوا كلهم في مدارس عالية كما لا ينبغي
كلهم في مدارس عالية كما لا ينبغي
برازيل خليل اسطفان

[المقتطف] اصبت في انه يجب ان نجعل المقتطف بحيث يفهمه كل من يقرأه ويستفيد منه وان كتابة الكلمات الافرنجية بحروف افرنجية مع كتابتها بحروف عربية لازم في غالب الاحيان ولكن اذا تكرر ورود الكلمة الواحدة مراراً كل سنة في تكرير كتابتها بحروف افرنجية شيء من الاسراف يشكو منه من يعرفها . ويحل هذا المشكل بوضع مجسم تذكر فيه الكلمات العلمية بالعربية والافرنجية فيكون شبه قاموس للمقتطف عند كل قرائه . ويعاد طبعة كل بضع سنوات لكي تضاف اليه الكلمات التي جددت . وقد وضعنا قاموساً مثل هذا وطبعنا جانباً كبيراً منه في المجلدين الثامن والتاسع من المقتطف انتهينا فيه الى آخر حرف انكاف ثم انتقلنا بالمقتطف الى القطر المصري ففقدنا ما بقي منه من غير طبع ولم يتيسر لنا اتمامه بعد ذلك . وهو يمد الحاجة التي اشترتها اليها على اسهل سبيل وهاكم بعض الامثلة منه
الابونيت (Ebonite) جسم اسود يصنع من الكاوتشوك والكبريت وذلك بان يمزج الكاوتشوك بالكبريت المصهور ويحمى الى درجة فوق ٣٠٠ ف يفسد ويصير كالقرب الاسود وتضغ منه الامشاط السوداء ويطلق عليه اسم القلكانيت (Vulcanite)

الأتروپين او الأتروپيا (Atropia, Atropine) مادة شبيهة بالقليوي بيضاء متبلورة مائة جداً عابريها الكيمائية (كربون ٣٣ ن ٣)
الاثير (Ether) زعموا انه مادة على غاية اللطافة مائلة لتغضاد وان الثور والحرارة والكبر بالية فصل بها من مكان الى آخر

الاثيل (Ethyle) غاز لا لون له قابل للاشتعال يشبه الزئبق يذوب في الكحول ولا يذوب في الماء ويسيل تحت ضغط يعادل جلتين او ثلاثة ويستحضر بفعل الزئبق المبرغل بيوديد الاثيل وعبارته انكياوية (كـ ٢٠٠) ويعد اصلاً لمركبات كثيرة مثل الاثير الذي هو اكسيد الاثيل (كـ ٢٠٠) والكحول الذي هو اكسيد الاثيل الهيدراتي (كـ ٢٠٠) اثيلات البوتاسيوم (Potassium-ethylate) مادة بلورية تتولد من فعل البوتاسيوم بالكحول النقي وعبارتها الكياوية (كـ ٢٠٠ ب ١) الاربيوم (Erbium) عنصر معدني نادر الوجود يشبه الالومينيوم في خواصه ومركباته شبه مركباته

الارديوم (Iridium) عنصر معدني ابيض صلب قصف لا تعمل به الحوامض ولا ماء الذهب ثقله النوعي ٢٢٣٠٠ ويوجد مع البلاتين في جبال اورال مزوجاً بالاسميوم الآتي ذكره

الأرؤزروت (Racine Fléchère, Arrowroot) نوع من النشا يستخرج من جذور النبات المعروف عند النباتيين بمزنا أرؤيناشيا (Maranta arundinacea) ونموه من النباتات النابتة في المنطقة الحارة ويطبخ كالنشاء العادي ويصنع منه طعام سهل الهضم . وقلاً يكون نقياً لان التجار يخلطونه بشا البطاطا ونشا القمح ودقيقه الازرق البروسياني (Prussian blue) ويسمى ايضاً ازرق بولين وازرق باريس وفروسيانيه الحديد وپروسيات الحديد وسيانوزت الحديد . صنع ازرق على نوعين نوع يذوب في الماء وهو الفروسيانيه البرناميك

الازوت (Azote) ومعناه لا حياة وهو اسم النيتروجين عند الفرنسيين وقد سمي ازوتاً لان الحياة لا تقوم به

الاسبستوس (Asbestos) وفد نرجم بحجر القليلة لاستعماله فتائل لا تحترق . وهو جامد لا يحترق مؤلف من الياق دقيقة منقسم بعضها الى بعض اكثره ابيض وبعضه قد يكون مخضرراً ومنه نوع دقيق الالياف متينها كان القدماء يسجون منه اكفان الموتى التي يريدون حرقها لكي لا يخلط رماؤها برماة الخطب . وهو مركب من السلكا والمنشيبا والكلس واكسيد الحديد

الحامض السيليك (Acidum Salicylicum) يستحضر الآن باذابة الحامض انكر بوليك في هيدرات الصودا ثم يجري في مذوبها غاز الحامض انكر بونيك ويحل الملح

المشكون بالحمض الهيدروكلوريك . وهو مضاد للفساد
 الحمض الغصليك (Acidum Gallicum) يستخرج من مسحوق العنق وهو
 ابريض تذوب في الماء وتلون املاح الحديد العليا لونا اسود مزرقا ولا توجب الخلام
 الحمض الكبريتيك (Acidum Sulphuricum) هو المسمى احيانا بزيت الزاج .
 وهو ميان ثقيل زيتي القوام ثقله النوعي عند ۱۸۵° اذا اُضيف اليه ماء يحترق
 شديدا . ويستعمل كثيرا في الصانع
 الحمض النيتريك (Acidum Nitricum) او ماء النضة لانه يذوب الفضة . قد
 ذكرت صفاته وكيفية استحضاره بالتفصيل في الصفحة ۲۴۸ و ۲۴۹ من المجلد الثاني
 فاذا مكنتنا القرص اتقنا هذا المجمع واعدا طبعه في كتاب على حدة ليكون شبه مفتاح
 لما اطلق من الاسماء العلمية التي ترد في المتنطف

النجاس الاصفر

حضرة الاجلاء الكرام اصحاب مجلة المتنطف الفراء
 استطرادا لما كتبتموه في عدد الشهر الماضي عن النجاس الاصفر ارسل الي حضرتكم هذه
 الاطر تعبنا للفائدة : النجاس الاصفر المركب من ۷۰ احمر و ۳۰ زنك يستعمل في بعض
 الاصناف التي يقصد بها تقليد الذهب فقط . لونه اصفر ذهبي جميل
 النجاس الاصفر (اول باب) الاكثر استعمالا في الصناعة مركب من ۶۶ احمر و ۳۴
 زنك فهو لين ولونه اصفر ضارب الى البياض . القسم الاكبر من مقطوعة النجاس في دمشق
 منه . واذا ازداد الزنك وقل الاحمر في المزيج تزداد قساوة النجاس ويزداد اصفراده ضاربا
 الى الاحمر . مزيج النجاس الصب كالمواوين وما شابهها على الغالب من ۶۳ احمر و ۳۷ زنك .
 ويوجد في النجاس الاصفر قليل من الحديد اذ ان النجاس الاحمر لا يتخلو من نحو ۲ في المئة
 منه . واذا زاد الحديد عن هذه الكمية فهو يزيد قساوة النجاس وتكسره في الاستعمال
 اكثر اصحاب فبارك النجاس في انانيا يضيفون الى المزيج ۴ في المئة من الرصاص فيصير
 النجاس اذ ذاك قابلا في الاستعمال انما لا يتكسر ولونه مائل الى الاحمر . وبعضهم يصنع
 نجاسا اصفر من المزيج الآتي : ۵۷ نجاس احمر ۳۹ زنك و ۴ رصاص وهذا يعد من اوطا
 اصناف النجاس فهو كثير القساوة ولونه احمر اصفر ولون كسره ترابي رصاصي
 دمشق
 متيل ناصيف

كتاب الزراعة

جراثيم تثبت الآزوت

التي تعيش في عقد نباتات الفصيلة البقولية

ان هذه الجراثيم أكثر أهمية من التي قبلها ولو ان عملها واحد وهو اخذ الآزوت من الهواء وتثبيتها وكان عملاء الزراعة في الزمن السابق يظنون ان ذلك هو مثل اوراق النباتات لما يحيط بها من المقدار غير المحصور من أزوت الهواء الجوي ولأنه لم يمكنهم تحليل وجود مركبات الآزوت في الأرض من غير هذا المنبع القريب من الإدراك وظلوا على هذا الاعتقاد الى ان جاءت سنة ١٨٨٦ فبين المكتشفان الألمانيان هيل ريجل وولفارت ان هذا العمل تفعله حيوانات حية تعيش داخل عقد بعض النباتات وذلك بعد التجارب العديدة التي منها زرع بذور مختلفة في ارض خالية من مركبات الآزوت - فبعد ان وصل نموها الى درجة محدودة وجد ان بعضها ذبل ومات لفقدان عنصر الآزوت والباقي نما نمواً جيداً كأنه لم يفقد - وهو نباتات الفصيلة البقولية كالبرسيم والفول والعدس والحلبة الخ - وباختبار جذور هذه النباتات بعد قلعها من الأرض شوهدت عليها درنات تختلف في حجمها بالنسبة الى عمر النبات فظهر للباحثين عندئذ ان وجود هذه الدرناات على الجذور مصحوبة بازدياد في كمية الآزوت المتخذ في النبات هو السبب الوحيد في صلاحها وسلامتها وذلك بتثبيت أزوت الهواء الجوي - وباختبار هذه الدرناات بالميكروسكوب وجد انها مملوءة بعدد كبير جداً من نوع واحد من الجراثيم الحية لم تأثر اليها الأمن الأرض نسبت انتفاخ مندوج الجذيرات التي تأويها وكونت هذه الدرناات

وليتضح بالتجربة الآتية ان هذه الجراثيم آتية من الأرض تأخذ ثلاثة آتية مملوءة بالطين ثم نغم اثنتين منها وتترك الثالث على حاله ثم نزرع في جميعها حبوب نباتات الفصيلة البقولية كالقول مثلاً ثم نروي احد الاثنين المعتمين بماء معقم ونروي الثاني بماء ملوث بعقد نبات الفول فنرى ان التي لم نغم بنمو نباتها نمواً الاعتيادي والتي أرضها ومازها معقاة

يستدئ نباتها في الترمدة قصيرة ثم يموت والتي عثمت واضيف اليها الماء المغوت بدرنات
النبات غا نباتها كالتي لم تعقم تماماً وباعتبار الجذور نجد ان التي لم تعقم والتي اضيفت اليها
الدرنات تولدت فيها الدرنات المذكورة فينتضج من ذلك انها آتية من الارض - ولكن يجب
ان تكون الارض التي تعمل فيها التجربة خالية من المركبات الازوتية

ويستنتج من هذه التجربة - أولاً - ان الازوت الموجود في نباتات الفصيلة البقولية أخذ
من الهواء وهو مختلف لما يوجد في نباتات اي فصيلة اخرى فانه يأتي اليها من ازوتات الارض
ثانياً - وجود شيء في الارض اثناء التعقيم وهو مسبب هذه العملية

ثالثاً - ان هذه العملية لا تحصل في نباتات عديدة الدرنات لانها هي المساكن التي
تسكنها الجراثيم

فالحاصل التجربة مفيدة جداً للارض لانها تجمع مقداراً عظيماً من الازوت وتتركه
في الارض فقد قدروا انها تترك من ١٥٠ الى ٢٠٠ رطل ازوت سنوياً في القدان وليان
ذلك نرب المثل الآتي من كتاب (تغذية الحيوان والنبات) « عمل في رومستد سنة
١٨٧٣ تجربة في ذلك وهي تعيين قطعة من الارض وتقسيمها الى قسمين احدهما زرع شعيراً
والآخر برسياً مسبوقةً برسم وبعد نضج المحصولين حطاً فوجد ان الشعير اخذ من القدان
٣٧ رطلاً من الازوت والرسم ١٥١ رطلاً وفي السنة التالية زرع التسمان شعيراً فوجد
ان محصول الشعير الذي زرع بعد الشعير يحتوي على ٣٩ رطلاً من الازوت من القدان في
حين احتواء مثله المسبوق بالرسم على ٦٩ رطلاً من القدان - وحملت الارض كذلك
سنة ١٨٧٣ بعد المحصول الاول من الشعير والرسم لعمى تسع بوحات فوجد ان التي
كانت مزروعة برسياً تحتوي على ٣٩١٥ رطلاً من الازوت والاخرى ٣٥٤٠ رطلاً فهذه
التجربة تبين حقيقة مهمة جداً للزراعة العملية وهي مقدار الازوت العظيم في الرسم الذي
اكتسبه من الهواء الجوي ومقداراً يعادله او يزيد عليه يترك الارض في جذورهم والفضلات
التي تترك منه في الارض تنتفع بها النباتات التالية له - وهنا يظهر فضل نباتات الفصيلة البقولية
على المزارع لزيادتها وحفظها للازوت في الارض بدون ان تكلف شيئاً من التعب او
المصاريف - فلي من يعلم ذلك ان يزرع في ارضه جزءاً مهماً منها - ولكنها لا تنافى في
المنفعة فقد دلت التجارب على ان الرسم اكبرها قوة في تثبيت الازوت واما القوي والبسة
والجلبان وغيرها فاقبل من الرسم في تلك القوة وبذلك تصير اقل منفعة للمحصول التالي لها -
والرسم او غيره لا تكون منفعة متساوية في جميع ادوار حياته فعند ما يقرب النبات من

وقت التزهير تكون درناته مملوءة على أكبر كمية من الازوت يمكن ان نغويها في أي وقت آخر ثم نأخذ هذه الكمية في التقصان السريع من زمن التزهير الى وقت الامتار وذلك لانه في هذا الوقت تكون الجذور قد بعثت الى البزور اغلب الازوت لتكوين جسمها وعلى ذلك يجب عدم ترك البرسيم الى ما بعد التزهير للانتفاع بالازوت درناتو خصوصاً اذا كان سابقاً لتغلن محمد مختار الجبال

تجارب في زراعة القطن

جربت التجارب التالية في زراعة القطن هذا العام وكانت مصلحة الزراعة تراقبها وترشد المزارعين في اتعالم وهاك خلاصتها على ما نشرته مصلحة الزراعة

التجربة الاولى في المطيعة

نوع القطن اشموني والارض التي جربت التجربة فيها ستة افدنة قسمت الى ستة اقسام متساوية وقسم كل فدان منها اربع قطع متساوية . وكانت الارض مزروعة ذرة بلدية وبعدها برسيم

الفدان الاول ترك من غير سماد

الفدان الثاني سماد بمشرة امتار مكعبة من السباح البلدي (زبل المواشي)

الفدان الثالث سماد بمشرة امتار مكعبة من السباح البلدي و ٢٠٠ كيلو من

الفصافات الاعلى

الفدان الرابع سماد بمشة كيلو من النترا و ٣٠٠ كيلو من الفصافات الاعلى

الفدان الخامس سماد بمشعين كيلو من النترا و ٢٠٠ كيلو من الفصافات الاعلى

الفدان السادس سماد بمشي كيلو من الفصافات الاعلى فقط

وكان الزرع والري في ٢٢ فبراير

والتسميد بالكيش في ١٩ و ٢٢ مايو

والري بعد التسميد في ٢٣ مايو

ثم روي القطن بعد ذلك كل ١٨ يوماً او ٢٠

وجمع القطن ثلاث جمعات وهاك خلاصة النتيجة

نوع السماد ومقداره للفدان	المجمعة الاولى ١٥ أغسطس	الثانية ١٥ أكتوبر	الثالثة ١٥ نوفمبر	مجمعة المحصول فقط
(١) لا سماد	٩٧٠	٦١١	١٥٢	٥,٥
(٢) ١٠ أمتار مكعبة سماد بطني	١٢٠٠	٤٧٤	٢٢١	٦,٢
(٣) ١٠ " " " " " " ٢٠ كيلو فضلات أغلى	١٧٤٩	٥٢٢	٢١٢	٧,٨
(٤) ١٠٠ كيلواترات و ٢٠٠ كيلو فضلات أغلى	١٨٢٢	٤٢٢	٢١٤	٨,٠
(٥) " " " " " " " " " " " "	١٠٢٢	٥٥٧	٢٢٧	٥,٧
(٦) ٢٠٠ كيلو فضلات أغلى	١٣٤٥	٤١٠	١٠٤	٥,٩

ملاحظات

- (١) لم يصب القطن بدود القطن
- (٢) نما القطن جيداً في الفدان الثاني والثالث والرابع وكثرت فروعه
- (٣) ظهر دود اللوز نحو آخر أغسطس وزاد الى أكتوبر حتى بلغ اللوز المصاب ٣٠ في المئة من لوز الجنية الثالثة
- واخضت عينات من محصول الافدنة الستة لتعرف نسبة التصافي فيها فكانت كما في هذا الجدول

الجنية الاولى	الجنية الثانية	الجنية الثالثة
الفدان الاول ٩٧	٩٣,٣	٩٨
" الثاني ٩٦	٩٦	٩٢
" الثالث ٩٨	٩٣	٩٤,٥
" الرابع ٩٨	٩٦,٥	٩٥
" الخامس ٩٩	٩٧	٩١,٥
" السادس ٩١,٥	٩٣	٩٩

فلا علاقة اذا بين تصافي القطن ونوع السماد ومقداره ولا بينها وبين السماد وعدمه لان الفدان الذي لم يسمد كانت تصافي قطعه من تصافي الافدنة الخمسة التي سمحت على اساليب مختلفة ولا بين الجنية الاولى والثانية والثالثة او ان الجنية الاولى اصح قليلاً من حيث التصافي

اما مقدار الريح او الخسارة من تسيد هذه القطع فتعرف من الجدول التالي بالنسبة

الى محصول القدان الاول وقد بلغ ثمن محصول القدان الاول الذي لم يسعد ١٦ جنيهًا ونصف جنيه

المحصول قناطر ثمة جنيهات ثمن الحاد باقي الثمن الربح بالتسميد					
القندان الاول	٥,٥	١٦,٥	...	١٦,٥	...
- الثاني	٦,٣	١٨,٩	١,٢	١٧,٧	١,٢
- الثالث	٧,٨	٢٣,٤	١,٩	٢١,٥	٥,٠
- الرابع	٨,٠	٢٤,٠	٢,٠	٢٢,٠	٥,٥
- الخامس	٥,٧	١٧,١	١,٤٥	١٥,٦٥	٠,٨٥ -
- السادس	٥,٩	١٧,٧	٠,٧٠	١٧,٠	٠,٥

فالقندان الرابع الذي سجد بثة كيلومتر تترات الصودا ثمنها ١١٠ غروش ومشي كيلومتر من الفصقات الاعلى ثمنها ٧٠ غرشًا وانفق على تسميده ٢٠ غرشًا زاد صافي محصوله على محصول القندان الذي لم يسعد ٥٥٠ غرشًا وبتلوه القندان الثالث الذي سجد بالباه البلدي والفصقات الاعلى فان صافي محصوله زاد ٥٠٠ غرش ثم القندان الثاني الذي سجد بالباه البلدي فقط فان صافي محصوله زاد ١٢٠ غرشًا اما القندان الخامس الذي سجد بالتترات والفصقات الاعلى فتقص صافي محصوله عن محصول القندان الذي لم يسعد ٨٥ غرشًا فكان الفائدة في الباه البلدي والفصقات الاعلى

تجارب دكرنس

وجربت في دكرنس تجارب لمعرفة اصلح الابعاد التي تكون بين شجيرات القطن واصح الازمنة للزرع وذلك في ١٦ قطعة مساحتها كلها ثلاثة افدنة وثلاث فدان بلغ محصولها ١٩ قنطاراً و ٣٢ رطلاً من القطن الزمراي بلغ متوسط محصول القندان ٥,٨ القنطار فظهر من هذه التجارب ان الزرع الباكر في ٢١ مارس اصلح من الزرع المتأخر في ٢ ابريل فزيد محصول القندان من قنطار الى ثلث قنطار سواء كانت خطوط القطن بعيدة او قريبة فقد كان البعد بين الخطوط متراً وبين الشجرة والاخرى في الخط الواحد نصف متر فبلغ المحصول في قطعة بمعدل ٦,٢٣ للقندان وفي قطعة اخرى ٦,٦٠ القنطار وكان البعد بين الخطوط في قطعتين اخرتين متراً وبين الشجرة والاخرى ٣٥ سنتيمتراً فبلغ محصول الاول ٦,٧٣ ومحصول الثانية ٥,١٣ وجعل البعد بين الخطوط ٧٠ سنتيمتراً في اربع قطع اخرى وبين الشجرة والاخرى ٥٠ سنتيمتراً في قطعتين و ٣٥ في القطعتين الاخرتين فكان

محصولها أقل قليلاً من محصول القطع الأولى وعليه فإبعاد الخطوط بعضها عن بعض والشجيرات في الخط الواحد لا يظل المحصول بل يزداد، وهو قليلاً ويوفر في التشاوي والخدمة ويقال مثل ذلك عن المزروع في ٢ أبريل ٠ وسنأتي على خلاصة سائر التجارب

زراعة القطن المصري

نشرت الحكومة المصرية احصاء لما زرع من القطن هذا العام وفي العام الماضي والذي قبله في كل مديرية من المديريات المصرية ومقدار المحصول وهاك خلاصته

المديرية	المساحة	المحصول	المساحة	المحصول	المساحة	المحصول
الجيزة	٢٤٠٠٠٠	٩٠٠٠٠	٢٤٦٠٠٠	٩٨٤٠٠	٢٤٣٠٠٠	٩٨٤٠٠
الدقهلية	٢٦٦٠٠٠	١٢٢٣٠٠٠	٢٦٦٠٠٠	١١٩٧٠٠٠	٢٦١٠٠٠	١١٩٧٠٠٠
الغربية	٤٢٣٠٠٠	١٧٩٨٠٠٠	٤٢٨٠٠٠	١٧٥٥٠٠٠	٤٣٣٠٠٠	١٧٥٥٠٠٠
القليوبية	٦٢٠٠٠	٣٢٥٠٠٠	٦٥٠٠٠	٢٦٠٠٠٠	٦٥٠٠٠	٢٦٠٠٠٠
الشرقية	١٢٧٠٠٠	٦٩٨٠٠٠	١٢٧٠٠٠	٥٥٩٠٠٠	١٢٦٠٠٠	٥٥٩٠٠٠
الشرقية	٢٠٧٠٠٠	٩٨٣٠٠٠	٢١٦٠٠٠	٩٠٧٠٠٠	٢١٨٠٠٠	٩٠٧٠٠٠
اسيوط	٣١٠٠٠	١٧٨٠٠٠	٤٣٠٠٠	٢٣٧٠٠٠	٤٧٠٠٠	٢٣٧٠٠٠
اصوان	١٠٠٠	٦٠٠٠	...	...	...	...
بني سويف	٦٦٠٠٠	٣٤٦٠٠٠	٧٩٠٠٠	٣٥٦٠٠٠	٧٥٠٠٠	٣٥٦٠٠٠
الفيوم	٨١٠٠٠	٢٥٩٠٠٠	٧٣٠٠٠	٢٥٥٠٠٠	٨٠٠٠٠	٢٥٥٠٠٠
جرجا	...	...	٢٠٠٠	٨٠٠٠	٣٠٠٠	٨٠٠٠
الجيزة	٢٨٠٠٠	١٢٦٠٠٠	٤٣٠٠٠	٢١٥٠٠٠	٤٥٠٠٠	٢١٥٠٠٠
قنا	٣٠٠٠	١٧٠٠٠	٤٠٠٠	٦٨٠٠٠	٤٠٠٠	٦٨٠٠٠
أسيوط	١٠٧٠٠٠	٦١٥٠٠٠	١١٦٠٠٠	٥٥٩٠٠٠	١٢١٠٠٠	٥٥٩٠٠٠
المجموع	١٦٤٢٠٠٠	٧٤٧٤٠٠٠	١٧١١٠٠٠	٥٥٩٠٠٠	١٧٢١٠٠٠	٥٥٩٠٠٠

أما حاصل سنة ١٩١٢ فقد قدرته مصلحة الزراعة بأكثر من ثمانية ملايين باقة ولكن الاحصاءات التي وردت علينا من بعض المديريات تخالف لتقدير مصلحة الزراعة وتجعل المحصول نحو سبعة ملايين ونصف - ولا تعلم الحقيقة إلا في شهر أغسطس المقبل

باب الملبس

فقد اختلف المتنط ووجدنا ان الحجب في مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائر بحث المتنط . وندرج على السائل (١) ان يضي مسألة ياسو واثاوي ويحل اقاميو امضاه واحصا (٢) اذا لم يرد السائل ان يصرح باسمه عند ادراج سؤاليه فليذكر ذلك لنا ويعلن حروفاً تدرج مكان اسبو (٣) اذا لم يدرج السؤل بعد شهرين من ارساله اليه فليكرره مسألة فان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اجمناه لسبب كاف

(١) الكروا الكحول
الاسكندرية . اسكندر بك غبريال .
والأ فلا

وضعت قطعة مكر في فجان الكحول خمسة
ايام فلم تذوب بل زادت جوداً على ما يظهر
فما سبب ذلك مع ان الاكحول سائل
ج . ان كون الاكحول سائلاً لا
يوجب ان يذوب فيه كل ما يذوب في غيره
من السائلات فان بعض المواد الجامدة
يذوب في الاكحول ولا يذوب في الماء
كزيت الياسون وبعضها يذوب في الماء
ولا يذوب في الاكحول كالسكر وبعضها يذوب
في الحامض التريك مثلاً كماكثر المعادن
ولا يذوب في الماء ولا في الاكحول . اما
السبب الطبيعي لكون بعض الجوامد يذوب
في هذا السائل ولا يذوب في ذلك فغير معلوم
تماماً ولكن يظن انه يحدث تفاعل بين قوة
الالتصاق التي بين دقائق السائل والجامد وبين
قوة الالتصاق التي بين دقائق الجامد فاذا
غلبت الاولى على الثانية ذاب الجامد في
السائل اي تفرقت دقائقه بين دقائق السائل

(٢) سقوط الشعر
مصر . جونسون اتندي حبشي . ما
الذي يسبب سقوط شعر الرأس ورمش العين
ج . ان لكل شعرة من الشعر عمراً
يطول او يقصر حسب صحة الجسم ومقدار
الغذاء الذي يصلها فحينما تبلغ حدها من النمو
ويقل غذاؤها تضعف وتقط من نفسها
او يضعف التصاقها في مكانها فتتزع منه
بسهولة

(٣) غروا الشعر
ومنه . هل يوجد دواء ناجع يمنع سقوط
الشعر ويجعله ينمو غزيراً وهل ما يستعمل
لشعر الرأس يمكن استعماله لشعر الاجنان
ج . يظهر عما تقدم ان ما يزيد تغذية
الشعر يحفظه من السقوط . والتغذية تزيد
بقوة الجسم كذا وقد تزيد بدهن اصول
الشعر بمادة دهنية او زيتية بمتعتها الجلدة
ويغذي بها . واذا كان سقوط الشعر ناجماً

عن آفة في الجلد فعلاجه يقوم بمداواة تلك الآفة . وما ينفع شعر الرأس ينفع شعر الحواجب والاجفان

(٤) تنظيف الاسنان

ومنه . هل من دواء مفيد لتنظيف الاسنان يمنع ازالة الطلاء عنها ويحفظها من الخفر

ج . السواك والماء والصابون ومسحوق الغم وماسحيق اخرى معروفة بماسحيق الاسنان تنظفها وتقوي اللثة . ويظهر لنا ان السواك والماء والصابون خير مما يمكن استعماله لتنظيف الاسنان . ولا بد من غسل الاسنان ونسويكها دائماً بعد الاكل حتى لا تتجمع عليها وبينها فضلات الطعام . واذ اعلها الامقزار مع ذلك فلا بأس بفركها من وقت الى آخر بمسحوق الطباشير الناعم او ياخذى المساحيق التالية

الاول طباشير ناعم ١٠٠ درهم

مسحوق جذر الدوسن ١٠٠

سكر ناعم ١٠ قمحات

ويعطر بقليل من عطر الورد وقد يضاف اليه نحو ١٠ قمحات من القلن الاحمر

الثاني طباشير ناعم ١٠٠ درهمان

مسحوق لسان البحر ١٠٠ درهم

جذر الدوسن ١٠٠ درهم

سكر ١٠٠ قمحات

الثالث مسحوق لسان البحر ٨٠ درهم

زبدة الطرطير ٤ دراهم

مسحوق جذر الدوسن ١٠٠ درهمان

(٥) سقوط الخرم

ولكسبره ينسلقانيا . اطواجه حنا

يوسف نصر . نرى احياناً نجماً يسقط من السماء ولكننا لا نراه يصل الى الارض فما هي حقيقةه وما سبب سقوطه

ج . هذه النجوم او الشهب او النيازك اجسام صغيرة جداً منتشرة في الفضاء قد لا يزيد ثقل الواحد منها على بضعة دراهم فاذا دنت من الارض جذبتها الارض اليها فتحتك بالهواء وتسخن وتتمزق وتغير وتحيل بخاراً او غازاً

(٦) اختراع الساعة

معصر . عزيز اتندي رزق . من اختراع الساعة وما هي الساعة الدقيقة التي يقال ان هرون الرشيد اهداها الى شارلمان ملك فرنسا

ج . يرجع ان الساعة التي يقال ان

هرون الرشيد اهداها الى شارلمان من نوع

الساعات المائية . والساعات المائية قديمة كانت

معروفة عند المصريين والاشوريين . اما

الساعة الدقيقة المرونة الآن فلا يعلم اسم مخترعها ولكن يقال ان البابا سلقستر الثاني

صنع ساعة دقيقة سنة ٩٩٦ ليلاد

(٧) علم الكيمياء

ومنه . من بدأ بعلم الكيمياء وبقول

البعض ان العرب اول من وضع هذا العلم

فهل ذلك صحيح

ج . ان بعض مبادئ الكيمياء قديم جداً
كان معروفاً عند المصريين القدماء واليونان .
وكلمة كيمياء يونانية الاصل اخذها العرب عن
اليونان والافرنج عن العرب . وقد اشتغل
العرب ببعض فروع الكيمياء لكن قواعد العلم
المعروفة الآن لم توضع الا من عهد حديث
(٨) طحا المجهول والمهندس

ومنه . من وضع علي الجبر والمهندسة
ج . الجبر قديم كان معروفاً عند الهند
واليونان واشتغل به العرب واخذوا الافرنج
عنهم . والمهندسة اشتغل بها المصريون
واليونانيون ونقلها العرب عن اليونان ولا يزال
كتاب اقليدس في الهندسة من افضل
ما صنف فيها

(٩) نيولون وجوزفين

فراشة . شيخ العرب ابو هاشم علي
قريب . صحيح ما يقال من ان سبب سقوط
نيولون هو طلاقه للاميرة طورة جوزفين
وما هو سبب طلاقها

ج . لطلاقها اسباب كثيرة ابتدأت
من حين عرف انها قليلة الرزانة تهم بالصغار
وذلك بعد تزوجها بقليل ثم زادت بما بلغه
عنها وهو في مصر حتى كاد يطلقها حينئذ
ثم لما جعل فصلاً أولاً وأعطى الحق بان
يختار من يخلقه صمم على طلاقها لكي يتزوج
بزوجة تملكه وليد يخلقه وعرفت هي ذلك

فألت طليء لكي يتكلم عليها حسب قوانين
الكنيسة لان زواجها كان مدنياً فقط فاستمع
عن ذلك أولاً ثم انقاد اليها ولكنه احتال
حتى اخلى صلاة الاكليل من شرط لازم
وهو حضور قس المكان الذي كان فيه وتوصل
بذلك اخيراً الى طلاقها . وقد قال البعض
ان نجم معدم اقل بعد طلاقها كما قلتم
والظاهر ان العلة ليس في طلاقها بل في
تزوجها بامرأة غسوية لان تزوجها بها اوقعه
في مشاكل كثيرة

(١٠) سبب نفقة البنادق

ومنه . ما هو سبب النفقة التي تحصل
عند اطلاق المدافع والبنادق

ج . السبب ان البارود يتحول الى غاز
فجاء والغاز يحمل محلاً واسعاً في الهواء فيندفع
الهواء من المحل الذي شغله الغاز وتصل
امواجه الى الآذان فيفزعها بسرعة اندفاع
فتشعر اعصاب السمع بذلك وشعورها هذا
هو الصوت الشديد

(١١) الفرق بين الماديين واللا ادرين

ومنه . ما هو الفرق بين الماديين
واللا ادرين

ج . الفرق بينهم ان الماديين يقولون
اننا لا ندرك الا وجود المادة كالخشب
والحجر والهواء والقوات الملزمة لثابتة
مثل الحرارة والحركة والكهربائية والشعور
وما اشبه . ويدعون ان هذه القوات اعراض

مشتعلة تدلّ منهُ فيطير ويقع في الهيب او
يحترق جناحاه ويقع على الارض . والبراغيث
ايضاً نقل بالنظافة العامة وسد كل ما فيه
ارض البيت من الثقوب . واذا رش من
سموق البراغيث تحت المخدات اجتمعت
البراغيث حوله كأنها سكرى وسهل قتلها
(١٤) سياسة اوربا مع تركيا وايران

بغداد . رزق افندي عيسى . ما هي
سياسة دول اوربا الآن في شأن المملكة
العثمانية وايران

ج . ان محور الذي تدور عليه سياسة
الدول الاوربية هو مصاخ شعوبها المالية لان
الذين يديرون دفة السياسة هم رجال المال
ولم يكونوا متربعين في مناصب الحكومة .
وتختلف اساليبهم في الوصول الى هذا الغرض
باختلاف بلدانهم ومستمراتهم وقربهم
وبعدهم فانكثرا كثيرة المستعمرات فلا يهتمها
ان تزيد مستعمراتها انشاءً ليهاجر من يزيد
من شعبها اليها ولذلك لا تظعن باحتلاك بلاد
جديدة الا اذا كانت صلة بين مستعمراتها
ولكنها تهتم اشد الاهتمام بمحاياة البلدان التي
تروج متاجرها فيها وتبذل جهودها في صد
من يريد امتلاكها اذا خافت انه يمنع ربحها
منها ولذلك كان شأنها الدفاع عن الممالك
العثمانية ومملكة ايران وخازيت الروس من
اجل ذلك . واما الدول التي تطلب امتلاك
المستعمرات لكنى من يزيد من شعبها

ملارمة للمادة كالطول والعرض والياض
والسواد . اما اللادريون فيقولون اننا
نعرف وجود المادة ووجود القوة ولكننا لا
ندري ما هي علاقة المادة بالقوة ولا ندعي
معرفة ما لا نعرفه او ما لا ندركه بشاعرنا
وهذا لا ينفي وجود ما لا ندركه ولكنه
ينفي اننا ندركه ونحن لا ندركه

(١٢) كتب الخيل

بغداد . احمد المشركين . هل لكم ان
ترشدونا الى كتاب من كتب المتقدمين او
التأخرين يشتمل على انساب اهل العرب
ومحاسنها ومساوئها وبيان الصحيح والمعيّب
منها مع ذكر امراضها وعظما ومدادها
ج . لم ننف الا على كتاب الصافنات
الجياد للامير محمد بن الامير عبد التادر
الجزائري وقد طبع في بيروت سنة ١٨٨٨
وكتاب اغيل وفرسانها لهدكتور نجيب بك
الحوري طبع هذه السنة وما بقيان برادكم
(١٣) دواء لاهلاك البعوض والبراغيث

الرفاز بقى . فواد افندي حسني . ما احسن
دواء لاهلاك البعوض والبراغيث فقد جربنا
ادوية كثيرة فلم تقدر

ج . يتولد البعوض في الماء الراكد فلا
تدعوا ماء بيتي في اناء مكشوف بضعة ايام في
البيت او حواله فيبطل تولد البعوض من
جديد . والموجود الآن يمت بعد زمن قصير
او يسهل حرقه اذا وجد واقفاً على حائط بشمعة

كالمانيا او التي تطلب ان يكون لها مرافق بحرية
للتاجر بها وبواربها كروسيا وبلغاريا او التي
لزعماؤها اموال كثيرة في بلاد وتحتل على
اموالهم اذا اخلت الامن فيها فتمت بامتلاك
البلدان ترويحاً لمصالح شعبيها وحفظاً
لاموالهم . واذا نفذت عليها امتلاكها اهتمت
بامتلاك مرافقها وبمراقبة مالياتها . ولا يخفى
ان تصارب مصالح الدول بتوسع مطالبها .
ويقال بالاجمال انها تطلب اكثر ما يكون
من الربح باقل ما يكون من الخسارة

وقد زعم البعض ان الدول الاوربية
تريد بالدولة العلية ودولة ايران شرّاً لانها
مسيحية وهما اسلاميتان . ولا ابعد عن
الحقيقة من هذا الزعم لان محور حركات
الدول الاوربية المالبين واكثرهم من
الامرائيليين لا من المسيحيين ولان اكبر
الدول الاوربية المسيحية نصرت الدولة
العلية على روسيا وقت حرب القرم بالمال
والرجال كما لا يخفى . ووطأتها بعضها على
بعض اشد من وطاتها على الدول الاسلامية
فقد اجتاحات مملكة بولونيا المسيحية واقتسبتها
وحاربت المانيا فرنسا حرباً لم يشهد التاريخ
مثلاً وامتلكت جانباً منها وحاربت النمسا قبل
ذلك وهي حديقتها الآن واثارت فرنسا
الحرب على كل دول اوروبا المسيحية في عهد
بوناپرت ولو خالفت تركيا لاكتفى بحالقتها .
واثارت انكلترا الحرب على جمهورية

الترسفال المسيحية وامتلكتها وعصمت اليابان
الوثنية في حربها مع روسيا المسيحية . وقد
تدعي الدول احياناً ان الدافع لها الى الحرب
امر ديني كما ادعت روسيا وقت حرب القرم
وكما ادعت دول البلقان الآن ولكن هذه
الدعوى لا تثبت على ناز الاثخان . فاذا
اختلفت دول البلقان غداً على ثغر اخلتة
اخذ بعضها يفتاق بعض وقد تحالف احدها
تركيا على محاربة طيفتها اليوم . ومن المحتمل
ان الدين كالب من جملة الدوافع للحروب
الصليبية الاولى وتكنه لم يكن الدافع الوحيد
ولا الدافع الاقوى . واذا قلنا ان المصالح
المادية هي المحور الوحيد الذي تدور عليه
سياسات الدول لا تخطئ *

(١٥) ادراك ماهية النفس

ومنه . هل يبقى الانسان قاصراً الى
الابد عن ادراك ماهية النفس وما وراء هذا
الكون وغوفاها من الامور الغامضة التي لم
يهتم العلماء الى حلها

ج . قال الفيلسوف هيرت سبنسر ان من
الامور ما لا يستطيع الانسان معرفته مطلقاً
فلقد خالق الكون بغير الحروف والتدري لا يمكن
ان يعرف Unknown and Unknowable
وجازاً في ذلك بعض الفلاسفة وقالوا ان
ماهية النفس وما وراء هذا الكون من هذا
القبيل . ولكن يقول غيرهم ان من يلتفت الى
تاريخ المعارف منذ خمسين سنة الى الآن

يستبعد ان تبقى مسائل كثيرة غامضة بعد
خمسين سنة اخرى فقد قال العالم انه يستحيل
علينا ان نعرف ماهية كواكب السماء او
العناصر التي تتركب منها ولم يكن الا قليل
حتى ثبت ان النور يتكيف بحسب العناصر
التي يمر بها او يبعث منها فصرنا نتمتع بنور
الكواكب فنعرف عناصرها كما نعرف عناصر
المواد الارضية التي نلها بايدينا فلا يستحيل
ان نكتشف اساليب جديدة لمعرفة ما
لا نعرفه الآن

(١٦) آله نريد اقرب العقلة

ومنه . هل في وسع الانسان ان
يستنبط آلة تزيد قواه العقلية كما اخترع
النظارات لزيادة قوة عينه على الرؤية
ج . يظهر لنا ان القوى العقلية
ستزيد مضاعفا او ادراكا لا بالموائظ المادية
كالكوكب والميكرورون بل باسباب النور
والترقي والتقصيص اي ان ما حدث في القرون
الغائرة لترقية العقل حتى مستقرا في القرون
التالية فيزيد العقل مضاعفا

(١٧) الاضطراب واضرب

ومنه . يعاص بعض العوام عندنا باضطراب
شديد اذا خافوا فتصف لم العاجز ان يشرىوا
قبلا من البول وغالبا يشفون فما هي خواص
البول في شفاء الرعدة او الاضطراب

ج . التأثيرات العصبية تنفي احيانا
كثيرة بالوم اي بمؤثرات عصبية اخرى

لتاومها وهذا هو السبب في شغلهم

(١٨) سوس الاشجار

الاصكندرية . الخواجه نصري فتح الله
عمران . هل من طريقة لا يقات سريان
السوس الذي يخر اصول الاشجار كالشش
والخوخ وما هي

ج . نعم وهي ان يدخل سلك معدني
دقيق في الثقب الى ان يصل الى الدودة
ويغيتها . وهذه الطريقة تستعمل في بلاد
الشام وتني بالفرض

(١٩) دواء الدوار

ومنه . هل يوجد دواء مفيد حقيقة
لدوار البحر وما هو

ج . توجد ادوية مختلفة ولكنها لاتفيد
كل الناس على حد سواء وما يفيد منها
الشخص الواحد قد لا يفيد الآخر لان سبب
الدوار الحقيقي الشعور بفقد الموازنة فقد
يتغلب الانسان على هذا الشعور بالمسكنات
وقد يتغلب عليه بالنبهات وقد يتغلب عليه
بالسكون وقد يتغلب بالحركة وقد يتغلب
عليه بتوجيه افكاره الى بعض المواضيع الهامة

(٢٠) جمعية ماسونية عربية

ولكبري بسلطانيا . الخواجه عبد
حريج . اطلعت في الجزء الاول من المجلد
الحادي والاربعين على سؤال خضرة نقولا
ابراهيم نصر عن جمعية ماسونية عربية في
ولكبري بسلطانيا باميركا يقول فيه ان على

باب الجمعية هذه العبارة «لا عالي إلا الله»
وحقيقة المكتوب هناك «ولا غالب إلا الله»
ومنه ليست على الباب فقط بل هي في كل
دائرة بناء الجمعية من الداخل . وشكل هذا
البناء من الخارج مثل مسجد ياربع مآذن على
زواياه الأربع وفي وسطه قبة . ويقال عنه
هنا أنه هيكل ارم للطريقة الباطنية العربية
الشيعية *Temple of the Ancient
Arabic Order of mysticism*
أما الزر الذي تعطيه للمشاركين فيها فكتابة
عن نجمة وسيف وهلال متحدة معاً . وتقيم
اجتماعاً عمومياً كل اسبوع يحضره المشترك
وغير المشترك رجالاً ونساء . أما الآن
فغاية ما نرجوه ان نتخبروا من هو مؤسس
هذه الجمعية من العرب وما هي غايتها وهل لها
فروع في بلادنا مصر والشام وهل هي
ماسونية حقيقة

ج . ليس لهذه الجمعية او الطريقة اصل في
البلاد العربية على الاطلاق وليس لها فروع
في مصر والشام وإنما هي من اختراع بعض
الاميركيين وليست ماسونية . وللناس اساليب
مختلفة لكسب المال او الشهرة او الامتياز
ومنهم انشاء مثل هذه الطريقة . أما الكتابة
التي على باب البناء ودخله فترون مثلها على
كل الالية الخاسية التي عليها كتابة عربية
كالسدور والطاسات وما اشبه فلا غرابة
إذا قلدها الذين بنوا هذا البناء

(٢١) علامة حمراء في الزج

يافا . اخواجه رشيد ابولبن . علامة
حمراء في الوجه خلقة طبيعية من يمكن ازالتها
بدون ان يبق لها اثر وبدي واسطة يكون ذلك
ج . يستطيع الجراح الماهر ان ينزعها
بعملية جراحية ويرفع مكانها بقطعة لحم من
الساعد او غنوم اذا كانت كبيرة ويتعدى
سط الجلد حولها حتى يغطي مكانها ولكن
تبقى الصعوبة في اختيار قطعة من الجلد يشبه
لونها لون الوجه تماماً حيث تزال العلامة
الحمراء . وإذا انقست العملية فالغالب أنه لا
يظهر لها اثر او يكون اثرها طفيفاً جداً

(٢٢) الاصابع غير الثابتة

ومنه . ما دام لجميع الالوان اصباغ
ثابتة فعلى ما تنسج الالوان احياناً باصباغ
غير ثابتة وكيف تعرف الاصباغ الثابتة من
غير الثابتة

ج . الغالب ان الاصباغ الثابتة اصعب
عملأ وأكثر نفقة من غير الثابتة فتجرب الثانية
لرخصها والاصباغ غير الثابتة تزول بالفسل
بالماء والصابون او بالنور ويعرف ذلك بالتمتحان
قطعة منها بالفسل وقطعة اخرى بنشرها في
الشمس مدة طويلة ومضاهاتها بما لم يفسل
ولم ينشر

(٢٣) اصوات التونوغرافات

ومنه . سمعت ان البعض وضعوا آلة
تعيية اصوات التونوغراف في قبر ميت يوم

الاجابة العلمية

الأمم الذين فيهم استعداد له على ما يظهر
ومن رأيد الله يمكن الاعتماد على التور كولين
علاجاً للسل

الراديوم وعمر الارض

كان العلماء يتقدرون عمر الارض على
فرض انها كانت كرة حامية مصهورة ثم بردت
بالاشعاع المستمر فلما كتف عنفس الراديوم
وعرف انه يخلد دوماً وثقله الحرارة من
انحلاله فالزمن الذي كان يعدّه كافياً لبرد
الارض وحدوث الحوادث الجيولوجية فيها
صار غير كاف لذلك وصار تقدير عمر الارض
يخمس مئة مليون سنة او بالغ مليون سنة
قليلاً بل لو ان عنصر الاورانيوم الموجود
في الارض كان مضاعف ما هو عليه الآن
لاقتضى ان يكون عمر الارض خمسة آلاف
مليون سنة حتى يخل نصف الاورانيوم ويبقى
نصفه . والظاهر ان حرارة الشمس مسبة
عن وجود الراديوم فيها

جوائز نوبل

منحت الجمعية الملكية الاسوجية انيسو
غستاف دال انم بنفس السويسي جائزة نوبل
لتعليمات ومنحت الاستاذ غرينار والاستاذ
ساجيه الفرنسيين جائزة للكيمياء

اوجه القمر في شهر ديسمبر

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	١	١	٥ مساء
الحلال	٨	٧	٠
الربع الاول	١٦	١٠	٦
البدر	٢٤	٦	٣٠ صباحاً
الربع الاخير	٣٠	١٠	١٢ مساء
القمر في الاوج	١٤	٩	١٢ صباحاً
القمر في الحضيض	٢٦	٤	٤٨

اليارات

عطار دغيم الماء في اول الشهر ثم يصير
نجم الصباح
والزهرة والمشتري يكونان نجم الماء
الشهر كله

المرنج نجم الصباح

زحل يرى اثناء الليل

سل الاطفال

خطب الاستاذ نيتن من اساتذة برلين
في مستشفى السل ببندن فقال ان تسعين في
المئة من الاولاد يصابون بالسل وهم بين
السنة الاولى والثانية عشرة وبعدهم به من
اختلاطهم بالنسولين ولكن السيل لا يمكن

مذنب غال

بقي مذنب غال يرى بالعين الى اواخر
نوفمبر وتولد له ذنب ثانٍ طوله نحو درجة
وذنب ثالث طوله نحو نصف درجة اما ذنبه
الاول فبلغ طوله ٦ درجات

رحلة امندسن الى القطب الجنوبي

فصل انكيثن امندسن نتائج رحلته الى
القطب الجنوبي في اجتماع الجمعية الجغرافية
الملكية بيلاد الانكليز في ١٥ نوفمبر فقال
ان رجاله اتوا وضع المؤونة في طريقهم في
١١ ابريل سنة ١٩١١ فاحسوا في اختيار
الاماكن التي وضعوها فيها لانه لم يجد اقل
مشقة في سفرهم من حيث الطعام والشراب
لا في ذهابه ولا في ايايه ولم يكتفوا بذلك
بل وضعوا اشارات على جانبي الطريق حتى
اذا اغترف امندسن ورجاله عن موضع الطعام
ترشدتهم تلك العلامات اليه واتفق ان الهواء
كان موافقاً لهم لم تصيبهم الانواء الا مرتين
وكانت درجة الحرارة ٥٦ تحت الصفر بميزان
فارنهایت مدة خمسة اشهر وبلغت في ١٣
اغسطس ٧٤ تحت الصفر ولم يتبدل الهواء الا
بعد العشرين من اكتوبر وراوا عند الدرجة
٨٣ من العرض الجنوبي جبالاً عالية ارتفاعها
من ١٠٠٠٠ قدم الى ١٥٠٠٠ قدم الى
الجنوب الغربي منهم وبلغوا الخدين الارض
والجليد الدائم في ١٧ نوفمبر حيث العرض

٨٥ درجة جنوباً والطول ١٦٥ غرباً ولم
يجدوا حكيبر مشقة في الصعود الى سهل
الجليد الذي حول القطب وارفع مكان
بلغوه كان ارتفاعه عن سطح البحر ١٠٧٥٠
قدماً ومن ثم بقي الجليد منبسكاً على ارتفاع
واحد تقريباً الى الدرجة ٨٨ والدقيقة ٢٥
ثم انخفض رويداً رويداً وكان المسير سهلاً
والهواء معتدلاً وظهر بالزبد في ١٤ و ١٥
ديسمبر انهم بلغوا عرض ٨٩ درجة و ٥٥
دقيقة وفي ١٦ ديسمبر تقفوا يحسبهم الى موقع
القطب تماماً اي الى الدرجة ٩٠ واقام اربعة
رجال حينئذ يرسدون مدة اربع وعشرين
ساعة وسماوا تلك البقعة باسم الملك هاكون
السايع ملك نرويج

وام اكتشاف جغرافي في هذه الرحلة
اكتشاف سلسلة الجبال العالية المشار اليها
اتفا فسميت جبال الملكة مود باسم ملكة نرويج

بداءة زمن التخطيط في مصر

ذكر الاستاذ اليوت سمث في مجمع لتقديم
العلوم البريطاني انه وجد من فحص الآثار التي
وجدت في سقاره حديثاً انه كان في التطور
المصري شعب غريب من عهد الدولة الثانية
من الدول المصرية وان التخطيط ابتداء من ذلك
العهد وكان في اول درجاته

اصل الحياة

جرت مناظرة في هذا الموضوع في مجمع

الكروماتين أولاً وتوزع اقسامه بين الخلايا التي تتولد منها . وما يجري في الخلية استعداداً لانقسامها يدل على ان توزيع الكروماتين هو المقصود بالذات فهو الجزء الجمهوري في الخلية وعليه الاعتماد في التلقيح وفي الوراثة ايضاً على الراجح . وفي بعض الاحياء الميكروسكوبية كما في ذكور احياء الملاريا لا يكون في الواحد منها غير الكروماتين واما اللب فقليل جداً او لا وجود له . و اشار الى ما كتب اليه بعضهم حديثاً وهو ان الكروماتين ايسر من اللب في تركيبه ولذلك يرجح انه اقدم منه وانه هو المادة الحية الاولى اي ان الاحياء الاولى كانت دقائق صغيرة من الكروماتين وعلى توالي الزمن تجمعت حولها المواد التي لا تتلون ثم زاد عدد دقائق الكروماتين واخيراً تكثرت الخلايا الحقيقية المركبة فجمع دقائق الكروماتين في شكل منتظم اي صارت منها نواة الخلية

اما من حيث الزمن الذي ابتدأ فيه ظهور الاجسام الحية فقال ان معارفنا الحاضرة لا تكفي للدلالة عليه . و اشار الى مذهب ارهنيوس القائل ان الحياة وجدت لا وجدت المادة والقوة والى المذهب الشائع عند علماء البيولوجيا وهو ان المادة الحية تولدت وفقاً ما من مواد غير حية . وقال ان كانت الحياة قد تولدت في احوال غير

ترقية العلوم البريطاني الاخير اشترك فيها جماعة من اكبر علماء العصر فافتتح المناظرة الاستاذ منتشن استاذ البروتوزولوجيا في جامعة لندن قائلاً ان مسألة اصل الحياة تضمنت قضيتين هما الآن من القضايا النظرية الاولى طبيعة الاحياء الاولى واصنافها والثانية الاسلوب الذي ابتدأت فيه الاحياء الاولى وعاشت على الارض . اما القضية الاولى فيمكن البحث فيها والوصول الى نتيجة ما واما القضية الثانية فلم يمن الوقت للبحث فيها لذلك ما يعرف من امرها . وقال ان الخلية ايسر اشكال الاجسام الحية على ما يظن والجزء الاول الحى في كل الاحياء حيواناً كانت او نباتاً . ولا يرجح ان الاحياء الاولى ظهرت ذات بناء مركب من جزئين متمازين وهما النواة التي في الخلية والمادة التي تحيط بالنواة او اللب . وان كان فيها هذان الجزعان فليهما تولد أولاً . وبذهب أكثر علماء البيولوجيا الى ان اللب هو المادة الحية وان الاحياء الاولى المعروفة بالنونيرا هي بروتوبلازم من غير نواة

ثم قال ان المادة التي تتلون (الكروماتين) وتوجد دائماً في النواة او تكون بزروراً منتشرة في اللب تمثل المادة الحية الاولى مستنداً على ذلك بوجود الكروماتين في كل الاجسام الحية من كل الانواع وان الخلية تموت اذا زعت نواتها منها وانه حينئذ تنقسم خلية بنقسم

موجودة الآن فلا يستحيل ان توجد هذه الاحوال ونوعاً ما. وان تولدت اولاً في احوال لا تزال موجودة فليس ما يمنع تولدها الآن فإذا لا نرى الحي يتولد من غير الحي. وقال انه لا يظن اننا نعرف الآن ايسر الاحياء او اننا نغيرها عن غيرها اذا رأيناها. فان تولد الاحياء الاولى يستلزم تركيب المواد البروتينية على اسلوب لا نعلمه حتى الآن ولا بعد ان يكشف لنا علم الكيمياء في المستقبل فسيكون والحالة هذه الانتظار وقال المستر هرلد ديوجران التمكن في درس الاحياء لا يدعنا من معرفة اصل الحياة بل يربنا بمد تلك المعرفة وخالف الاستاذ منتش في ان الكروماتين هو اول المواد الحية لان بعض الميكروبات لا كروماتين فيها ومادتها مؤلفة كلها من المادة اللبنة وعليه فهذه المادة هي المادة الحية الاولى لا الكروماتين

وقال الاستاذ كليل ان من يبحث في تركيب الاجسام الحية حتى ايسرها يستبعد امكان تولد الاحياء بالصناعة في المستقبل القريب

اواحد منها سوى دقائق قليلة من المادة. ولا توجد الآن الاحوال التي ظهرت فيها تلك الاحياء كما وجدت حينما كان سطح الارض مثل ممس كجاري لتركيب العناصر بعضها مع بعض وتآليف الدقائق العالقة لظهور احياء وان الاحياء الاولى كانت اصغر من اخلالها اجساماً واخلالها اجساماً كثيرة التركيب بالنسبة اليها

وتكلم كثيرون غيرهم في هذا الموضوع وكان مذهب الاكثرين الى ان الاحياء الاولى ظهرت في احوال بتغير وجودها الآن ولذلك يتعذر طيناً تولد الاجسام الحية من اجسام غير حية ولو كانت كل خواص الحياة موجودة في المواد غير الحية

دود لوز القطن الاميركي

يصاب لوز القطن الاميركي بدود دخل من بلاد المكسيك فانتشر في اكثر من ثلث البلاد التي يزرع القطن فيها والحكومة الاميركية باذلة جهودها في مقاومتها واكتشاف علاج لها ولم تقف بالمراد حتى الآن

فرسان مزدوجا الحوافر

وصف الاستاذ سكودا من مدرسة فينا البيطرية فرسين وآههما نكل منعه حافران على كل يد من يديه حتى يحال لمن ينظر اليهما انهما من قبيل الرجوع الى الاصل اثباتاً لما قاله هيكلي

وذهب الاستاذ مكل الى ما ذهب اليه تتدل وهو ان الحياة موجودة بالقوة في المادة منذ الازل وان الاحياء الاولى اي المواد التي ظهرت فيها الحياة اولاً بالفعل كانت اصغر من ان ترى بالميكروسكوب ولم يكن في

فهرس الجزء السادس من المجلد الحادي والأربعين

٥٢١	الحرب الحاضرة وملوك البلقان (مصورة)
٥٢٦	الحياة وماهيتها ومنشأها وحفظها
٥٢٩	اتلاف القوى بالأفراط
٥٣٨	تثوية الانسان . خطبة للدكتور اليوت سميث رئيس قسم الاثر بولوجيا (اي علم الانسان) في مجمع تقدم العلوم البريطاني
٥٤٥	المغالة بالكتب
٥٤٩	اصلاح القطن نوعاً ومحصولاً . خطبة القاها المستر دوجن المدير العام لمصلحة الزراعة المصرية في الجامعة المصرية
٥٥٣	حشرات القطن . خطبة القاها الدكتور لويس غوف بالانكليزية في الجامعة المصرية
٥٥٦	الشرق المريض . قصيدة لمصطفى افندي صادق الرافي
٥٥٨	حيوانات الجنة (مصورة)
٥٦٥	حقوق الامم . لسامي افندي الجريديني الحامي
٥٦٩	طيف الاحياء
٥٧٢	العبرانية والعربية . للدكتور هلال فارحي
٥٧٥	اللغة العامية توأمة اللغة الفصحى . لأمكح
٥٨٣	باب تدبير المقتول * النظافة . نسائه اخصين . اوقات الطعام وسرانة . علاج الحمراض
٥٨٤	باب المراسلة والمناظرة * كتابة الاسماء العلمية بحروف افرنجية . الخاص الاصغر
٥٨٨	باب الزراعة * جرائم نبيص الاروت . تجرب في زراعة القطن
٦٤	باب المسائل * وفيه ٢٦ مسألة
٦١١	باب الاخبار الطبية * وفيه ٢٧ فقرة

اصلاح غلط

صفحة ٥٥٧ والسطر الاخير محمد صادق الرافي صوابها مصطفى صادق الرافي

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

لشبابها

يعقوب صرّوف دكتور في الفلسفة

وفارس نمر دكتور في الفلسفة

المجلد الحادي والأربعون

قيمة الاشتراك في السنة جنيهان فرنجي (٢٥ فرنكاً) يدفع سلفاً

AL-MUKTATAF

ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY

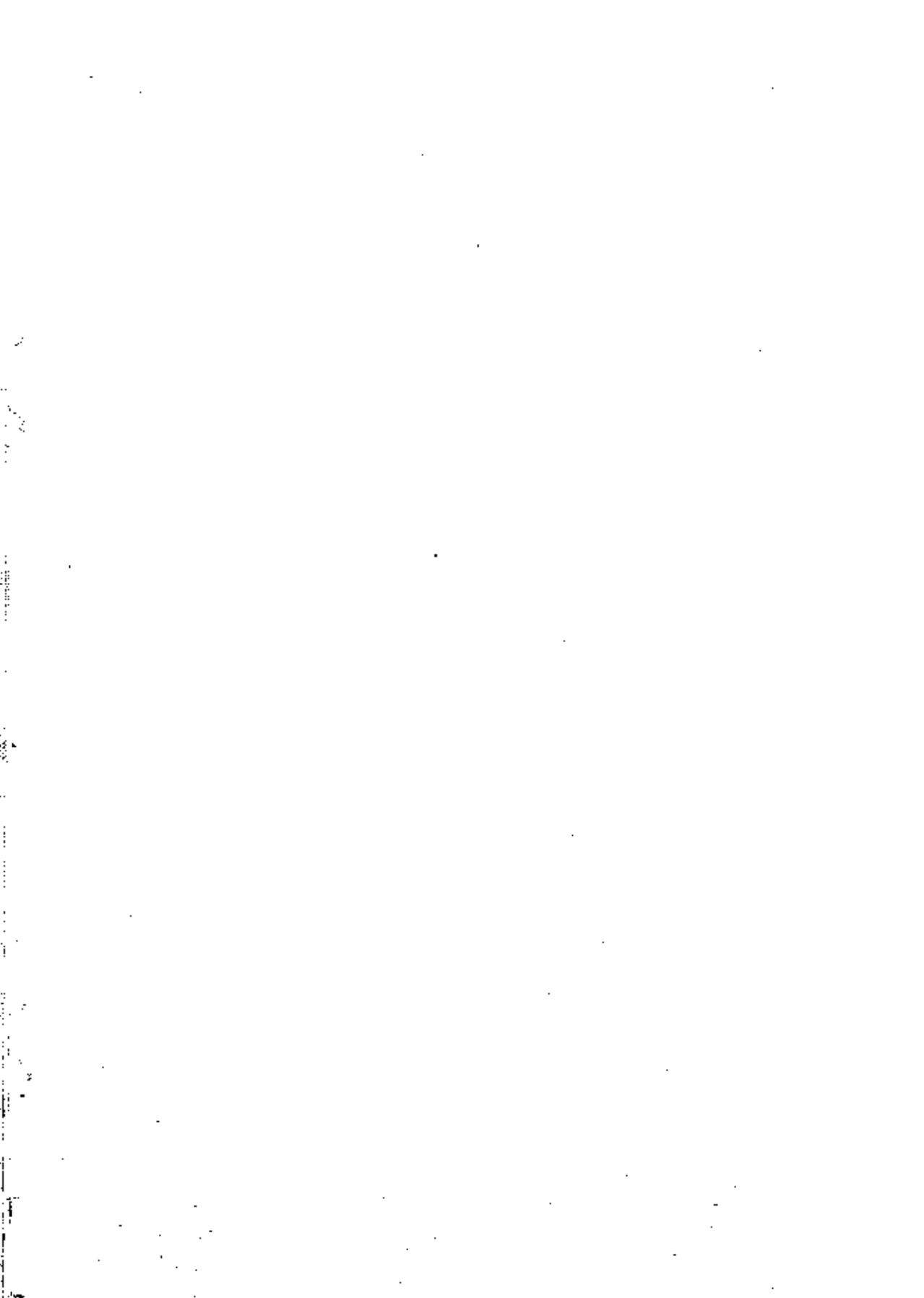
Y. SARRUF, Ph. D. AND F. NEMR, Ph. D.

VOL. XLI

Al-Muktataf Printing Office,

Cairo, Egypt.

سنة ١٩١٢



فهرس المجلد الحادي والرابعين

وجه	وجه	وجه
(ب)	٥٠٩ الاسلام والاصلاح	(١)
٣٤٤ و ٣٥١ والبحث الطبي	١٠٩ الامنان والعمران	آثار الانسان في يبر
١٩٩ البحر - سبب ملوخته	٦٠٥ تنظيمها	٢٠٥ الآثار الطبية
٣٨٢ البراوز - تنظيمها	الاصباغ الزيتية	آثار العرب الخالدة ٣٩٥ و ٤٣١
١٠٥ براسلس النكجايوي	٤٠٩ ضررها	آثار مروي ٢٠٦
١١٧ البرير	٧٥ الاصباغ المعدنية	الآداب الانكليزية ٩٨
٣٩٣ البرنقال	٤١٢ اصغر انباني واعلاها	آراء الدكتور شميل ٢٩٩
٤١٠ برج البندقية	٤٠١ اصول الترجمة	آيات الصناعة ٢٨٥ و ٣٩٧
٥١٧ بساتين باريس	٩٩ الاعشاب والمزروعات	٤٩٠ و
٦٠٧ البعوض والبراغيث	١٩٦ الافكار اصلها	الابتوفون ٤١٤ و ٥١٣
٩٥ بلاغة الانكليز	٤٩٢ الالومنيوم صقله	الابحاث الطبية تاريخها ٥٦
٥١٦ البلاغرا والكيت	٢٠٩ امبراطور اليابان *	و ٢٥١ و ٣٤٤
٤١٥ البلون الاكبر	٥١٠ امتيازات المسيحيين	الابنرس تقليده ١٨٢
٨١ البنات - تعليمهن	١١٧ امة البربر	الصناعي ١٨١
٦٠٦ البنادق سبب صوتها	١٠٢ الانتحار في الصين	انلاف القوى بالافراط ٥٣٩
البثوك واستثمار الاموال ١٦	٧٠٦ الاثرايمت من الخشب	الادبان عدد اهلها ٤٠٧ و ٦١١
٣٠٩ بولكره - هنري	٤٦٥ الانتقاد	ادبان سورية و فلسطين ١٨٧
* بيت الدين - صراحتها ٣٧٠	٩ الانسان ابن المشقة	ارخميدس اسلوبه ٤١٠
٣٨٢ البيض - بياضة والظاه	٤٠٧ و ٥٣٨ نشوة *	ارشاد الاديب ٣٩٧
٧٢ - تجارتها	٩٥ الانكليز بلاغتهم	الارض عمرها ٢٠٧
(ت)	٦٠٧ اوربا سياستها	تغيراتها النكجايوية ٢٩٥
٥٦ تاريخ الابحاث الطبية	٤١٠ الاوزون تنفسه	* الاسد ٤٦
٢٤٤ و ٢٥١ و	٩ الاولاد تربيتهم	الاسطول الروسي ٤٠٢

ب	فهرس	وجه
* الحرب الناشبة ٤٨٥ و ٥٣١	الجامعات الاميركية دخلها ٤١١	التيبان في تخطيط البلدان ١٨٨
٥٢٢ الحرق علاج	الجلال تكونها ١٩٨	التلور في الحل الكيماوي ٣٠٦
٤١٣ حروب الارو بلان	جلال الجليلد التفاؤها ٤١٣	التجارب الزراعية نفقاتها ١٧٩
٥١٧ حريق الاروي	الجرائد اقدمها ٣٨٣ و ٣٠٢	تجارة القطن المصري ١٦٨
٤١٢ الحريق الباقي	الانكليزية انتشارها ٥١٩	الثقفة الزراعية ١٩٤
٥٩٣ الحريق علاج	* والعرب ٤٩٣	التحيط بداتته ٦١٣
٤١٠ الحشرات - تنفسها	الجرائد الارضية ٣٨٧ و ٤٩٨	التدبير العام ٣٠١
٧١ الحشرة الدوداه	٥٩٨ و	التواب مصدره ١٩٦
٩٧ حبشة الدنار	الجراحة اصلاح فيها ٤١٤	الترف في الطعام واللباس ٢٠٧
٤١٤ حصاة دراسة	الجرح علاج ٥٩٣	التصوير قدمه ٣٠٣
١٠٩ حفر الاسنان	الجرس الكهربي ٢٨٧	تصوير الشمس الملون ٧٦ و ٧٧
٤٠٢ الحكمة المشرقية	الجغرافية التجارية ١٦٥	التطهير والمطهرات ٨٤
٢٠٤ الحياة وتولد الاحياء	الجمهورية المحضة ٢٢٦	تعليم البنات ٨١
* والسر اوشرلدج ٥١٩	* الجنرال بوث ٣٦٥	التفاح المر ٣٠٦
* حاجيتها ٣١٣ و ٤٧٧	الجير في الطعام ٤١٤	تفاحة تذكراها ٣١١
٥٢٦ و	* الجيزة حيواناتها ١٢٣ و ٤٥	التواريخ العربية اصدقا ٢٠٠
٦١٣ الحياة اصليا	٣٦٧ و ٣٥٣ و ٤٥	التيبانك غرقها ١٠١
* حيوانات الجيزة ٤٥ و ١٢٣	جيولوجية القطار المصري ١٤٩	(ث)
٣٥٨ و ٣٥٣ و ٤٥ و ٥٥٨	(ح)	الثروة الزراعية باميركا ٢٩١
٢٠١ الحيل الحربية	الحباب نورها ١٠١	الثروة ونفقات الحروب ٢٧٣
(خ)	حب الشجرة ٨٧	التيوصوفيا الشرقية ١٢٧
١٨٤ خاتم المارد	حبر ازرق ٢٨٧	ثيوفرانس والطبايع ٥٤
٥١٧ اغبر الابيض والاسمر	الحديد - تنكيله ٤٩٢	٣٥٨ و ٤٧٣
الخط نقله بالتعرف	الحرارة - درجاتها ٣٠٧	(ج)
٤١٢ اللامسكي	الحرب وحقوق الامم ٢١٧	الجازية ومكتشفها ٤٠
٣٧ الخنازير وافانها	٣٤٨ و ٤٦١ و ٥٦٥	جامعة كلكتا ١٠٢

وجه	وجه	وجه	وجه		
الخليل	٦٠٢	ارض علاج	٥٩٢	السم في المدم	٣٤
اخيل وفرسانها	٩٤	الرغوية الانكليزية	٥١١	انسم زراعت	١٧٩
(د)		الرفي والاحمدال	١٩٣	انسم سم	٤١٠
دالة النور	١٠٠	* رمزي . الامتاز	١٠٥	اطعامه للثيران	٢٩١
الدائرة ترييما	١٧٠ و ٦٣	رواية بوليوس فيصر	٤٣	السلوليد طخ	٢٨٧
و ١٧٤ و ٢٧٥		روح المصور	٥٠٩	السيارات	٣٠٦ و ٢٠٣ و ٩٩
* دار بلاي مدام	٧٨	ربط ولبر وفاته	١٠٣	و ٤٠٩ و ٥١٤	
الدجاج المغلاة بو	٣١١	(ز)		السياناميد	١٨٠
الذبح العام ٢٦ و ٣ و ٢٢١		زجاج فلسطين المزم	٤١٥	(ش)	
دفن علماء الشرق في اوربا	٤٠٦	الزراعة القديمة	١٧٧	الشر . الميل اليه	٥١٢
دمشق . آثار هيكلها	٤١٥	زلازة الدردنيل	٣٠٨	الشرتوني . وفاته	٣١٠
الدوار دواؤه	٦٠٩	الزيت ازالة لظفر	٥٩٣	ترجته	٤٢٥
دود القطن	٧٢ و ٣١١	(س)		الشرق المريض	٥٥٦
دود لوز القطن الاميركي	٦١٥	الساعة اختراعها	٦٠٥	الشر . التحول فيه	١٦٠
ديناميت مأمون	٣٠٧	ساعة في بطن سمكة	٤١٥	الشر سقوطه	٦٠٤
الديناميت والمطر	٣١٠	الساكواند . قبيلة	٨٩	غوه	٦٠٤
(ذ)		الساخ الكفري	١٧٦	الشمس . كوفها ٤١١ و ٥١٦	
الذهبان	١٥٣	السراب . حقيقة	١٩٨	و التلغراف	٣١٠
الدرة زراعتها	١٧٦	* سراي بيت الدين	٣٧٠	(ص)	
الذهب تربية	١٩٧	السرطان علاج	٤١١	صادراتنا الزراعية	٢٨٨
جمع يرادته	٤٩٢	السفينة الكبرى	٣١٠	الصنع المعدني	٧٥
في الصناعة	٣٠١	السكر عدد	٤٠٦	الصلاة والصوم فائدتها	٤٠٥
(ر)		السكر والكمول	٦٠٤	الصنع الهندي الصناعي	١٠٠
الزاد يوم وعمر الارض	٦١٢	السل واختبار مسلول	١٩٦	من عشب	
رحلة امندمن	٦٠٣	سل الاطفال	٦٠٣	البحر	٢٨٧
الرحلة النهائية	٤٠٢	السماد الكيماوي	٥١١	الصناع . نصيحة لم	٣٩٦

وجه	وجه	وجه
الصودا وواسباني مصر ٥٠٨	عجائب الدنيا السبع الحديثة	(ق)
الصور المغالاة بها ٢٣٧	٢٨٥ و ٣٠٢ و ٣٨٦ و ٤١٠	القارات امهاؤها ١٩٧
صياد النحل ١٠٠	عجالة المتأدب ١٩٤	الفاطرة الكبرى ٤١٢
الصين والاتجار فيها ١٠٢	الدرب آثارهم الخالدة ٣٥٩	قاموس القضاء العثماني ٣٠١
• نبت منها ٢٣٠	٤٣١ و	القاهرة وباريس ٤١٥
• ونسبة المحيط الى	عدد اهالي الادبان ٤٠٧ و ٦١١	قتل القاتل ٥١٨
القطر ٢٧٦	العربية غناها عن غيرها ٤٩٤	القدر ٥٩١
(ط)	العصفور الدوري ٢٩٢	التطن اصلاحه ٥٤٩
طبقات الام ٤٠١	العلاج بماء البحر ١٣٥	• البلي ٧٤
الطريقة الشبهة ١٩٢	العمر ميكروب اطالته ٤١٢	• تجارب في زراعت ٦٠
الطعام اوقاته ٥٩١	العوارض علاجها ٥٩٢	• تجارتها في الدنيا ٢٤٢
الطعام • حفظه من الفساد	العين الكهر بائية ٤١٤ و ٥١٣	• حشرات ٥٥٣
٨٣ و ٥١٥	(غ)	• الرجوع ٩٠
الطعام خائفة ٢٠٦	غزاة الارز ١٨٣	• جمعة ١٧٥ و ٣٩٢
• الطبيعي والصناعي ٥١٨	الفرز مقطوعية معامل ٥٠٣	• زراعت ٦٨ و ١٧٨
• المطبوخ ٤٥٨	الفل بالاغلاء ٢٨٣	• كبر موسمه ٥٠٢
الطبا الكبرى ٤١٢	الغنى المفرط ٢٠٥	• المصري موسمه ٣٩١
الطيران عيده ١٠١	(ف)	٦٠٣ و
• واحداث الجو ٣٠٩	فرسان مزدوجا الخوافر ٦١٥	• منسجانه وصادراته ٤٨٩
طيف الاحياء ٥٦٩	الفصقات في الجزائر ٣٠٣	• السي ابلند بمصر ٥١٣
الطيور اسرعها ٤١٢	الفلسفة ٩٨	• قلعة الشقيف ٣٠١
(ع)	فوائد منزلية ٢٨٣ و ٣٨٣	• القمر اوجه ٩٩ و ٢٠٢ و ٣٠٦
العادات الشرقية والغربية ١٩٨	الفواكه في الصيف ٢٨١	• و ٤٠٩ و ٥١٤ و ٦١٣
عبد الحيد خله ٣١	فولتز توبته ٤٠٦	(ك)
العبرانية والعربية ٣٤٧ و ٣٦٨	القبيل صيده حيا ٤٦٣	• الكاكاو غذاءه ٩٦
و ٥٧٢	القبيل الهندي ٣٥٣	• الكاوتشوك الصناعي ١٠٠

وجه	وجه	وجه
٥٥	مصر الحاضرة	٢١٤ * كبري بولاق
	المصريون القدماء	١٨٩ كتاب النين
٥١٥	امراضهم	٥٩٤ كتابة الانماء العلية
٣٨٢	المصطكى طلكه	٥٤٥ الكتب المغالاة بها
	المصطلحات العربية	٤٥٠ * انكر كدن
١٩٠	والانكليزية	٢٩٢ الكرم زراعتة
١٠٢	المعادن درجات صهرها	١٠٢ كلكتا جامعها
١٨٣	ملاط للحديد	٤١١ الكليات الزراعية دخلها
٥	ملك الانكاز	٤٠٠ الكهرياء الصناعية
٥١٤	الموت بمثاله	٤٠٠ غراؤها
٢٠٠	مناجاة الارواح	٥٩٣ لها
٤٠٠	مناجى الالباب المصرية	٣٠٥ انكر بائية ابصالحا
٤٩٦	التدوين	٢٩١ * في الزراعة
٤٠٦	الموت بالاختناق	٢١٠ * من شلال فكشوريا
(ن)		١٠٥ الكيمياء القديمة والحديثة
٤٩٦	التاريخ	٦٠٥ * واضعها
٦١١	التاريخ	(ل)
٩٢	نيوليون ككاته	٥١٦ لوثو التوتلس
٦٠٦	وجوزفين	٥١٧ التوتو كيف يتكون
١٩٧	نيز بلا الكحول	٤١١ انجم الميرد
١٩٧	النيز الحديدى	١٠٠ اللستك الصناعى
٣٣٧	النجوم في افلاكها	٥٧٥ اللغة العامية
٦٠٥	مستوطنها	٤٩٧ النيمون الحامض
٣٩٩ و ٣٨٥	التحاس الاصفر	٤٩٨ * الحفر
٥٩٧		٣٩٣ * زراعتة
٤٩٢	تنظيفه	١ * النيمون خربته

وجه	وجه	وجه
(و)	النهار قاعدة لمعرفة طوله ١٩٨	٥٩٣ النخل علاج لحد
٤١٥ الورق اطاراته	٦١٢ و ٥١٥ نوبل جائزة	٤٤٦ و ٣٢٩ النساء والطب
٢٩٨ وحايا الوطن العشر	٢٣٣ النيازك اصلها	٥٨٨ نساء الصين
٢٥٨ و ٥٤ وصف الطبائع	٣٠٤ ثقليها	١٣٨٠ النسل مستقبله
٤٧٣ و	(٨)	٥١٦ النساء الدواب
١٠٣ وليريط وفاته	٤٠٤ الهاشميات شرحها	١٨٢ نصيحة للصناع والتجار
وليم السابع ملك الانكليز	٤١٠ هبات مدام جوفنلار	٤٨٩ و ٣٩٦ و
(ي)	٤٤٣ هرم تمدن الشرق	٣٧٧ و ٣٧٤ و ٥٨٣ النظافة
٥١٩ اليابانيون اصلهم	٣٣٧ ملي وهرشل	١٠٣ النظام الشمسي حركته
اليوسف افندي زراعتة	٦٧ الهندسة مقصدا لعمليتها	٦٠٨ النفس ماهيتها
٣٠٥ يوليوس قيصر روايته	٥٠٩ الهندسة الفراغية	٢٠٤ نفقات عيد الحرية
	٣٧٨ * هوزمر القنائة	٥٩٣ النخل دوائه